

لقد أحببتها

تخلت عنه حبيبته دون أن تترك له أي رسالة وبدون أي صوت
وبعد ثلاث سنوات مرت تعرف على فتاة جميلة أحبته كثيراً
بدون أي شروط مع أنه لا ييادرها نفس المشاعر مع هذا تزوجها
لينسى حبيبته السابقة وما حدث بعد هذا الزواج شيء لم يكن في الحسبان أبداً..

لقد أحببتها

رواية رومنسية..

بقلم بهار محمد..

تخلت عنه حبيبته دون أن تترك له أي رسالة وبدون أي صوت وبعد ثلاث سنوات مرت تعرف على فتاة جميلة أحبته كثيراً وبدون أي شروط مع أنه لا يباردها نفس المشاعر لكن مع هذا تزوجها لينسى حبيبته السابقة وما حدث بعد هذا الزواج شيء لم يكن في الحساب أبداً..

رأى أمامه بوابه سوداء كبيرة خلفها باحة كبيرة وواسعة ودرج في اليسار يؤدي لبوابة الفيلا الرئيسية، دخل منها ورأى في جهة اليمين غرفة موضوع بها بيانو كبير وجميل وأريكتين واحدة طويلة وأخرى صغيرة والنافذة كبيرة مغطاه بالستائر ويوجد غرفة أيضاً من جهة اليسار وهي غرفة نوم ودرج على اليمين للأعلى هناك فسحة صغيرة تضع فيها فازات ورد بالجانب، أكمل الدرج مباشرةً وهناك على اليمين غرفة لها

نافذتين وأريكتين تتوسطهن طاولة صغيرة وفي أسفل
الغرفة طاولة تضع عليها شاشة تلفاز كبيرة وبرأس
الغرفة طاولة طعام كبيرة وكراسي، خرج منها ورأى
باب على اليمين فتحه ورأى نفسه بداخل حمام كبير
وواسع بداخله باب ثاني، فتحه وإذا به بداخل غرفة
نوم كبيرة وجميلة لها سرير بنفسجي اللون وخزانة
كبيرة بيضاء بعشر أبواب وعلى يمينها مرآة على طوله
تماماً وهناك أيضاً تسريحة في وسط الجدار ورأى أن
هناك باب آخر غير الذي دخل منه بالقرب من السرير
فتحته وكان جينك في انتظاره: أهلاً بك أردا..
قفز بمعانقته قائلاً: اشتقت إليك كثيراً أخي..
ابتسم جينك منه وابتعد عنه قائلاً: كل الذي غبته عنك
سنة واحدة أردا..

- سنة واحدة كأنها عشر سنوات أخي..
- وتأمل الفيلا مكماً: ما هذه الفيلا التي اشتريتها أخي؟
- ألم تعجبك؟
- مثل المتاهة!
- لم تتفرج عليها كلها بعد تعال معي..

ذهب معه إلى الغرفة التي توجد بها شاشة التلفاز لكنهما لم يدخلها بل توجهوا إلى الدرج الذي باليمين للأعلى مباشرة كان هناك حمام وبجانبه غرفة لها خزانة كبيرة وسرير مريح جداً ونافذة واحدة لكنها كبيرة غرفة واسعة وجميلة نظر جينك لأخيه الأصغر الذي يبلغ من العمر الواحد والعشرين قائلاً: ما رأيك بهذه الغرفة؟

تأملها أردا بإعجاب: ساحرة! هل هذه الغرفة لي أخي؟

- إذا أعجبتك يمكنك أخذها..

- أعجبتني طبعاً سأخذها..

ابتسم جينك وقال: تعال لنكمل..

- هيا..

كان مقابل الغرفة يعني باليسار غرفة كبيرة لها سرير وخزانة فقط! وبجانب هذه الغرفة غرفة أخرى بنفس الوصف لكن لها مكتبة على الجدار وصور جميلة للعائلة لها نافذة كبيرة ومفتوحة ومראה بجانب السرير..

سأله أردا: لمن ستكون هذه الغرفة أخي؟

- لإنجي..

وخرجوا ليكملا الدرج وكان هناك ثلاثة غرف على اليمين
واحدة منهما لها أريكة صغيرة ونافذة كبيرة مفتوحة
والرياح تلعب بالستار الأبيض لها شرفة متوسطة
وطاولة صغيرة بالمنتصف والغرفة لها سرير كبير
وواسع وخزانة ضخمة ونافذة أخرى على اليسار
وبجانب السرير هناك طاولة كبيرة توضع فوقها
أغراضه الشخصية وبمنتصف الجدار لوحة كبيرة
لساعة لندن..

سأله أَرَدَا: هل هذه هي غرفتك أخي؟

- حالياً..

- لماذا؟ أنها جميلة جداً..

جلس جينك على الأريكة قائلاً: باقي الغرف اذهب
وانظر إليهن بنفسك..

- حسناً، لكن أين هو المطبخ؟

- في الأسفل، الباب الذي بجانب غرفة البيانو..

جلس أَرَدَا بجانبه وسأله: يبدو أن هواء لندن أفادك
كثيراً لقد تغيرت من آخر مرة رأيته بها، أصبحت أكثر
جاذبية! والله لقد بدأت أغار منك أخي..

ابتسم منه قائلاً: لا تقل من شأن نفسك أردا، أنت أيضاً وسيم وجذاب..

نهض أردا ليلقي نظره إلى نفسه في المرآة قائلاً بغرور:
أعلم أنني وسيم وجذاب جداً أخي..

ضحك جينك منه ووقف يسأله: أين هم البقية؟

- والله يا أخي ذهبوا بجولة في المدينة وأنا أتيت
لرؤيتك أولاً لتعرف قيمتي..

ابتسم ولم يتحدث..

- لكنك ستأخذني بجولة لاحقاً أليس كذلك؟

- لا تقلق أردا سأخذك بجولة أنا أعدك..

تنفس قائلاً: ارتحت الآن..

عندها أعتلى رنين هاتفه أخرجه وابتسم قائلاً: هذه
إنجي..

أجابها: نعم أختي.. أتيت!

خرج من النافذة ولوح لها بيده للأسفل: وصلت أختي..

أغلق الهاتف وعاد للداخل: سأنزل إليها أخي..

ونذهب جينك معه للأسفل، دخلت أخته من باب الفيلا
برفقة والدها ووالدتها التي كانت تتأمل الفيلا بانبهار
كبير: جميلة جداً أليس كذلك عارف؟
تأملها والده قائلاً: جميلة..

وقالت إنجي لهما: بيضاء من الخارج والداخل حقاً
جميلة جداً، هذا هو ذوق أخي جينك، راقى..
ارتقى أردا الدرج قائلاً: كيف كانت الجولة في لندن؟
- جميلة أردا ليتك أتيت معنا..
- سأذهب مع أخي لاحقاً..

وسمعت أباها يناديها من خلف أردا الذي تفاجأ من
رؤيته خلفه: إنجي..
ابتسمت وقفزت بمعانقته: اشتقت إليك كثيراً أخي..
- لكنك لم تأتي إليّ أولاً، بل ذهبت لرؤية المدينة..
ابتعدت عنه قائلة: لم أستطع مقاومة جمالها، لم تحزن
مني؟

قرصها من خدها قائلاً: طبعاً لا..
ابتسمت وقالت: أخي! ما كل هذه الوسامة؟
- وأنت ما كل هذا الجمال؟

ابتسمت وسأله أردا: لم أراك ترتقي الدرج أخي، كيف
نزلت إلى هنا بهذه السرعة؟

- هناك مصعد إلى غرفة البيانو..

ابتسم أردا قائلاً: جميل جداً..

عندها سمع والدته تقول: ألن تسلم علينا بني؟

- بلى ماما ما هذا السؤال؟

وعانق والدته ليقول والده: لقد أصبح متكبراً كثيراً يا
عزيزتي أليس كذلك؟

ابتعد عن والدته وذهب ليعانق والده قائلاً: لا ليس
كذلك بابا..

ضمه والده قائلاً: ابني حبيبي..

ابتعد جينك عنه قائلاً: تعال لأريك غرفتك أنت
وماما..

لكن أردا أسرع القول: لحظة واحدة أخي..

وأسرع بفتح غرفة النوم التي في الأسفل: تعال يا وانظرا
إلى هذه..

دخلت والدته لتلقي نظره ودخل زوجها خلفها: جميلة
أليس كذلك؟

أوماً برأسه وسمع جينك يقول له: هناك واحدة أخرى
في الأعلى برأيي أذهباً وانظرا إليها أولاً..

خرجت والدته إليه: لا داعي بني هذه الغرفة جميلة
وقريبة من باب الخروج..

- كما تريدن..

وقالت إنجي: أنا أريد رؤية الفيلأ أخى..

- اذهبي حبيبتي المنزل منزلك أيضاً..

وتدخل أربأ قائلاً: غرفنا بجانب بعضها تعالى لأريك..

وأسرعت معه إلى الأعلى وجينك يقول لوالدته: أتريدن
أن تشربى شيئاً أنت وبابا؟

- أين هو المطبخ وأنا سأأأبر نفسى..

ونادى جينك قائلاً: مروه..

خرجت فتاة من الباب الموجود بجانب غرفة البيانو

قائلة: نعم سيد جينك..

- هذه هى أمى وهذه هى الفتاة التى تعمل هنا..

- أهلاً بك سيدتى..

أومأت والدته برأسها وأكمل جينك كلامه: ماما تريد التعرف على المطبخ وعلى المنزل أيضاً هلا قمتي بأخذها معك؟

- طبعاً سيد جينك، تفضلي سيدتي..

ونذهبت معها إلى المطبخ بينما ذهب جينك إلى والده: أتريد شيئاً بابا؟

- لا بني سأرتاح قليلاً إذا ممكن..

- ما هذا الكلام بابا؟ المنزل منزلك طبعاً، سأدعك تنام وترتاح..

- شكراً بني..

أغلق الباب خلفه وصعد لرؤية أخوته بغرفة إنجي التي كانت تتأمل غرفتها بسعادة كبيرة: جميلة جداً غرفتي أريداً أليس كذلك؟

- وغرفتي كذلك..

ابتسمت ودخل جينك إليهما قائلاً: هل أعجبتيك غرفتي أختي؟

أومأت برأسها وسأله أريداً: أنا جائع أخي ماذا سنأكل؟
- ما تريده أريداً..

- وهل سنأكل هنا؟

أوماً جينك برأسه لكن أردا أعترض قائلاً: لا أخي أرجوك، أريد الأكل في الخارج..

- بهذه السرعة مليت من هنا؟

وقف وأمسك بذراعه: لا.. لكني أريد الخروج معك للخارج ، هيا أخي لا أستطيع التحمل أكثر..

وأشار نحو إنجي: إنجي تجولت قبلي..

- أنت تغار مني كثيراً..

- حسناً لنذهب، لا تتشاجرا..

- هذا هو أخي..

وسألت إنجي: ألن يأتيا ماما وبابا معنا؟

- بابا يريد أن يرتاح وقال إنه سينام، وماما تريد استكشاف المنزل..

وسبقهم أردا قائلاً: لنذهب نحن إذاً، هيا إنجي..

ركب ثلاثتهم معاً بسيارة واحدة وهي سيارة جينك الذي قال: ستحبان هذه الجولة معي كثيراً أنا أعدكما..

- لا شك لدينا أخي، لكن دعنا نذهب أولاً على مطعم فخم وراقى لأنني سأموت من الجوع..

ضحكت إنجي وجينك بنفس الوقت: حسناً أخي
سنذهب..

وفي أثناء الطريق أشغل أردا أغنية جميلة قائلاً: والله
اليوم أسعد يوم في حياتي أخي..
- لأنك تذهب إلى المطعم!

ضحكت إنجي من الخلف وقال أردا وهو يمسك بيده:
لأنك معنا أخي، لقد اشتقنا لك كثيراً..
- وأنا اشتقت لكما..

أراح أردا رأسه للخلف قائلاً: من بعد الآن لن نفرق
أبداً..

نظر جينك إليه قائلاً: لن نفرق أردا..

اقتربت إنجي منهما قائلة: الله لا يحرمني منكما..

نظر أردا إليها قائلاً: آمين أختي..

ونذهبوا إلى مطعم فخم وراقي جداً، جلسوا وأخذ النادل
طلباتهم وأثناء انتظار الطعام كانت إنجي تتأمل
المطعم: هذا المطعم جميل جداً وراقي..

وافقها أردا الرأي وسأل أخاه: هل تأتي إلى هنا دائماً
أخي؟

- أحياناً..

- وهل تأتي لوحده؟

عقد جينك حاجباه: ما لذي تقصده؟

ابتسم أردا وغمز لأخته: أليس لديك حبيبة تأتي معها
إلى هنا؟

حاول جينك إخفاء ابتسامته: أن قلت لك ليس لدي هل
ستصدق كلامي؟

أسرعت إنجي القول: لن نصدقك طبعاً، لأن هذا الشيء
لا يصدق!

- لماذا أختي؟

بدأت إنجي بالشرح قائلة: يعني أنت شاب وسيم
وجذاب جداً وتعيش هنا في لندن منذ سنة، يعني
مستحيل لم تعجب بك أي فتاة!

وصل الطعام وبعد أن أنصرف النادل قال أردا: لم
تجبنا بعد أخي..

شرع جينك بتناول طعامه قائلاً: ألم تقل إنك جائعاً
جداً، لماذا لا تأكل؟

- لن أكل أي شيء قبل أن تجيبنا..

نظر جينك إليه ومن ثم إلى أخته وقال بعد لحظة
تردد: حسناً، لدي حبيبة، حتى أننا قررنا أن نخطب
بأسرع وقت..

لم تصدق إنجي ما سمعته وقالت بلهفة: حقاً أخي؟
فرحت كثيراً..

أما أردا فنهض ليضمه من الخلف: فرحنا جداً أخي..

- أردا أجلس مكانك، ماذا يحدث معك؟

- سعيد من أجلك أخي..

- حسناً أجلس الجميع ينظر إلينا..

عاد إلى مكانه قائلاً: لكنك لم تخبرني عنها من قبل!
لماذا أخي؟

- لم يمضي على تعرفي عليها سوى شهرين فقط!

أوماً برأسه وقالت أخته: لكنكما ستخطبان قريباً، لما كل
هذه العجلة؟

- هي أرادت هذا إنجي، أرادت أن نضع اسم
لعلاقتنا..

- وهل ستقبل ماما بهذا الشيء؟

- في المساء سأتحدث إليها ومع بابا طبعاً..

- لا أظن أنهما سيوافقان على هذا..

- لانتظر حتى نتحدث أختي..

وسمع أردا يقول: هل هي من هنا.. يعني من لندن؟
هز رأسه علامة النفي: من تركيا، لكنها تعيش هنا منذ
ثلاث سنوات..

- ما اسمها؟

لم يجبه بسبب رنين هاتفه باسم نهال: لحظة واحدة
أردا..

خطف أردا نظره إلى هاتفه قائلاً: نهال! هذه هي أختي؟
أجابها جينك: نعم نهال.. لا أنا لستُ في المنزل.. أنا
أتغدى في المطعم الذي نذهب إليه عادةً.. طبعاً يمكنكِ
القدوم.. أنا أنتظركِ..

وأغلق الهاتف وأردا وإنجي يضحكان: ما لذي يحدث
لكما؟

كانت إنجي هي من أجابته: منظرِكَ جميل وأنت تتحدث
مع حبيبكِ..

وسأله أردا: ستأتي أليس كذلك؟ رائع الآن سنتعرف
عليها..

- أردا!

- حسناً سأصمت أخي وأتناول طعامي إلى أن تأتي..

- والله سأعاني منكما كثيراً..

- نحن نحبك أخي جينك ماذا في الأمر؟

عاد لتناول طعامه قائلاً: أتمنى ألا أموت بسبب حبكما..

- أطمئن أخي لن تموت..

وضحك ثلاثتهم معاً، وبعد ربع ساعة كانوا يتناولون

حلى لذيذة إلى أن دخلت فتاة جميلة طويلة القامة

بيضاء البشرة لها شعر ذهبي جميل وعيون خضراء

جميلة ترتدي فستان زهري اللون جميل وشعرها مرفوع

للأعلى بطريقة جميلة وتركت بعض خصلاتته يتمردن

على جبينها، اقتربت قليلاً للأمام ورأت جينك يجلس

في إحدى الطاولات ابتسمت وذهبت إليه: جينك..

رفع نظره إليها: نهال..

نهض ليعانقها وأردا وإنجي يشاهدان ما يحدث أمامهما

بابتسامة جميلة، قبّلت نهال عنقه وهي تضمه إليها

أكثر: أشتاق إليك كثيراً..

ابتعد عنها وقال مشيراً نحو أخوته: هذه أختي إنجي
وهذا أخي أردا الصغير، اليوم أتوا من تركيا للعيش
معي هنا في لندن..

سلمت عليهما قائلة: أهلاً بكما..

وطلب أردا منها الجلوس: شكراً لك..

جلست وسألتها إنجي: كيف تعرفتِ على أخي أيمكنكِ
إخبارنا؟

نظرت نهال في عينيّ جينك وقالت: ذلك اليوم كان
أجمل يوم في حياتي..

وكز أردا أخته هامساً لها: أنظري كيف ينظران إلى
بعضهما..

- دعنا نسمع قصتهما بالأول..

- هذا إذا استطاعا إبعاد عينيهما عن بعض..

تنحنحت إنجي واستجمعت نهال نفسها قائلة: لدي أخت
صغيرة في يوم كنت معها في حديقة الملاهي طلبت مني
أن أشتري لها غزل البنات، ذهبت لأشتري لها ورأيت
جينك هناك برفقة صديقه، وأختي مشاكسة كانت تأكل
المثلجات ودون قصد منها أراقتها على أخوك جينك..

ضحك أردا قائلاً: وأخي طبعاً أنزعج كثيراً أليس كذلك؟

ابتسم أخوه بوهن وكانت نهال هي من تحدثت: بالعكس تماماً كان هادئاً جداً وجث أمامها وهي تعتذر منه بلوعة قائلاً: ليست مشكلة أميرتي تحدث مثل هذا الأشياء..

نظر أردا إليه بعدم تصديق وقالت إنجي لنهال: إذاً لديك أخت صغيرة، ما أسمها؟

- شيرين..

- جميل جداً..

وقطع أردا حديثهما قائلاً: وماذا حدث بعد ذلك نهال؟

- عندها رفع جينك عينيه إلى عينيّ قائلاً: هل هذه

أختك؟ أومأت برأسي وعينيّ لا تبتعد عن سحر

عينيه، رأيتَه ينهض على قدميه واقفاً أمامي مما

جعل نبضات قلبي تتسارع قائلاً: أعطني بها جيداً..

ضحكت بنعومة وأكملت: عندها أسرع شيرين قائلة له

بحدة: أختي تعني بي دائماً أيها الوسيم..

- وبعدها؟

نظرت في عينيّ جينك مكملة: ومن ذلك اليوم بدأنا
نلتقي مع بعضنا كثيراً حتى أحببنا بعضنا..

أمسك جينك بيدها وقبلها وسمع أردا يسأله: لكن ما
لذي كنت تفعله في حديقة الملاهي، هل ذهبت لتلعب
هناك؟

- أردا!

ضحكت نهال بنعومة وقالت: لدى صديقه أخ صغير
ذهبا من أجله..

أوماً أردا برأسه محاولاً منع ابتسامته وهو ينظر إلى
أخيه، عندها وقفت إنجي قائلة: ما رأيك أن نذهب معاً
لتتعرفي على بابا وماما؟

نظرت نهال لعينيّ جينك الذي قال: إن كنت مستعدة..
قاطعته قائلة: لنذهب..

وقف أردا قائلاً: لنذهب إن شاء الله..

نظر جينك إليه ونهض ليهمس في اذنه: سأريك
لاحقاً..

زادت ابتسامته هامساً: والله يا أخي الفتاة قنبلة!

- أردا..

- حسناً سأصمت..

وسمعا نهال تنادي: حبيبي جينك هيا تعال..

وكزه أردا: اذهب يا حبيبها..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا فائدة منك أبداً..

اقتربت نهال منه وأمسكت بيده: لديك وقت طويل
لتتحدث به مع أخوك لاحقاً، الآن دعنا نذهب..

- أرى أنك لم تحبيني آنسة نهال؟

ابتسمت بعدوبة: ما هذا الكلام عزيزي أردا؟ والله
أحببتك كثيراً أنت وإنجي، كل ما هنالك أنني أريد
التخلص من مرحلة التعرف هذه..

وصاحت إنجي من بعيد: هيا تعالوا بسرعة..

أسرع أردا إليها وجينك ونهال أيضاً وهما يمسكان بيدي
بعض..

وقفوا جميعهم أمام الفيلا الكبيرة وشعرت نهال
بالارتباك الشديد: جينك أنا..

نظر إليها: ارتاحي نهال..

وقال أردا لها: الماما والبابا طيبان جداً عزيزتي نهال،
يعني لا داعي لكل هذا التوتر والارتباك..

أومأت إنجي برأسها وشدت نهال على يد جينك قائلة:
دعنا ندخل..

دخلوا إلى الداخل واستقبلتهم مروه قائلة: أهلاً بكم..
كان أردا من رد عليها: أهلاً بك، الماما والبابا بغرفتهما؟
- في غرفة التلفاز في الأعلى سيد أردا..
- شكراً لك..

وقالت إنجي: لنصعد إليهما إنذاً..

صعدوا إلى الأعلى وكان عارف يقرأ في كتاب أم زوجته
السيدة زهراء فكانت تشرب فنجان قهوة وتفاجأت من
رؤية فتاة جميلة جداً بجانب ابنها جينك وهي تمسك
بيده وخلفهما أردا وإنجي مبتسمان، وقفت قائلة:
جينك!

اقترب إليها مع نهال قائلاً: مرحبا ماما..

أومأت برأسها وهي لا تبعد عينيها عن نهال التي كانت
تنظر إليها بطريقة جميلة: أهلين ابني..

وعرفها على حبيبته: دعيني أعرفكِ ماما، هذه نهال
حبيبتى..

رفعت حاجباها مستغربة وقالت نهال بصوتها الأنثوي:
مرحبا خالتي زهراء..

اقترب أردا قائلاً: ألن تسلمي عليها ماما؟
شعرت نهال بتوتر شديد وتدخل عارف بينهم قائلاً:
أهلاً بكِ ابنتي نهال..

نظرت إليه قائلة بتردد: شكراً عمي..

انزعجت زهراء منها ولم تشعر بالارتياح منها أبداً
وسمعت أردا يقول: ماما ألن تقولي شيئاً؟ أخي
سيخطبها قريباً جداً..

نظرت والدته إلى أخيه نظرات نارية وقالت بغضب: لا
تهذي جينك..

- ما لذي تقصدينه؟ أنا أحب نهال وقررنا أن نخطب..
- مستحيل، لن أسمح لك أن تخطب بهذا السرعة..

عقد أردا حاجباه وقال عارف: اهدئي عزيزتي زهراء، ما
لذي دهاك؟

ونظر إلى نهال مبتسماً: دعينا بالأول نتعرف على
ابنتنا الجميلة..

ابتسمت نهال بوهن واقتربت إنجي منها قائلة: ما رأيك
أن نذهب لنشرب شيئاً معاً في المطبخ..

نظرت لجينك الذي أوماً برأسه لها وطلبت والدته من
أردا أن يذهب ويتركهما بمفردهما والذي انزعج قائلاً:
الله يكون بعونك أخي..

ونذهبت لتغلق الباب خلفه قائلة لأبنها: هل تعي ما
تقوله جينك؟ ماذا يعني أنك ستخطب؟ ومن تلك الفتاة
أيضاً!

حاول جينك البقاء هادئاً: ما بها تلك الفتاة ماما؟

- لم أحبها أبداً، أبداً..

- لكني..

قاطعته قائلة: لماذا لم تخبرني عنها من قبل؟ لا وأتيت
اليوم تريد أن تضعني تحت الأمر الواقع..

- لم يمضي على تعرفنا سوى شهرين فقط!

- شهرين! وتريد أن تخطب بهذه السرعة؟

- لماذا، ألا يمكن؟

- لا يمكن جينك، مستحيل..

مسح وجهه بيأس وتدخل والده قائلاً: عزيزتي زهراء
دعينا نتعرف عليها قبل أن تحكمي..

- واضح جداً أنها تريد المال وليس ابني..
- من أين أتيت بهذا الاستنتاج؟
- أنا أعلم جيداً الفتيات التي من هذا النوع جيداً عارف..

وقال جينك لها: نهال ليست من تلك الفتيات..
لكنها صرخت به: جينك لا تناقشني أكثر، أنا لا أريد
لتلك الفتاة المحتمالة والتي تتظاهر البراءة أن تكون
زوجة ابني..

واقتربت منه مكلمة كلامها: دعها وشأنها، أتركها
تذهب..

هز رأسه علامة النفي: لن أتخلى عنها لأنني أحبها كما
هي تحبني تماماً..

- لا تكن أعمى بني، هي لا تحبك أفهم هذا..
- أنزعج جينك كثيراً وترك المكان ليقول والده: لا تفعل
هذا زهراء..

- إذا أردت عارف لا تتدخل بيني وبينه..
- جينك ابني أيضاً..
- أنا أعرف مصلحته أكثر منك ومنه، رجاءً دعنا لا
نتحدث بهذا الموضوع أكثر..

ونذهبت إلى غرفتها بينما هز عارف رأسه قائلاً: لا
تبدئي مجدداً زهراء..

كانت إنجي ونهال في المطبخ يشربان كأساً من عصير
التوت ورأت إنجي أن نهال حزينة جداً: لا تكثر
كثيراً..

- أنا أفكر في جينك..

وضعت إنجي يدها فوق يدها قائلة: لا تقلقي على
أخي، أساساً هو متعود على هذه الأشياء..

- لكنه انزعج وحزن كثيراً إنجي..

- ما رأيك أن نصعد إليه؟

أومأت برأسها ونهضت لكن إنجي أوقفتها: ليس قبل أن
تنهي العصير عزيزتي نهال..

ابتسمت وجلست تنهي عصيرها بينما كان جينك في
غرفته يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً شارد الذهن، دخل أردا
إليه قائلاً: هل تسمح لي أخي؟

انتبه لوجوده قائلاً: ليس الآن أردا، أتركني وحدي
قليلاً..

لم يسمع له ودخل قائلاً: بماذا تفكر هكذا؟

هز رأسه علامة النفي: لا أعلم؟ لم أكن أتوقع أن تكون ردة فعلها هكذا..

- أنا عندي فكرة!
- وماهي؟
- اتركها أمر الخطبة الآن.. يعني يمكنكما تأجيلها حتى تتعرف ماما على نهال جيداً..
- يعني إذا تعرفت عليها ستحبها وتتقبلها أليس كذلك؟

أوماً برأسه وهز جينك رأسه قائلاً: لا تهذي إذا أردت.. وقال بشيء من الحدة: ماذا حدث عندما تعرفت على نازلي؟ لا تدعني أتحدث أكثر..

- موضوع نازلي مختلف أخي وأنت تعلم ذلك..
- صرخ جينك قائلاً: لا يهم أرداء، ماما هي نفسها لا تتغير..

حاول أرداء تهدئته: اهدأ أخي أرجوك..
تنفس جينك قائلاً: حسناً أرداء، هلا ذهبت؟
أوماً برأسه قائلاً: سآتي إليك لاحقاً..

ابتعد جينك وخرج للشرفة يحاول استنشاق بعض
الهواء النظيف بينما أسرع أردا بالذهاب إلى والدته التي
كانت في غرفتها ترتب ثيابها، دخل إليها بغضب كبير:
لماذا فعلتِ هذا بأخي؟

نظرت والدته إليه وهي ترتب ثيابها قائلة بكل هدوء:
انتبه لنبرة صوتك أردا..

- حالة أخي سيئة جداً الآن أتعلمين هذا؟

وضعت ثيابها في الخزانة: سيتحسن لا تقلق عليه..
اقترب منها قائلاً بعدم تصديق: أيعقل أنك أم؟

- انتبه لكلامك، أنت تتحدث مع أمك..

- أي أم تجعل ابنها يتألم هكذا؟

- أردا!

- لماذا تعارضين كل فتاة يختارها أخي؟

- لأنه لا يختار الفتاة المناسبة أبداً..

رفع حاجباه قائلاً: ها! وأنت من ستختارين له الفتاة
المناسبة؟

ابتعدت من أمامه لتنتهي أعمالها: أنا أعلم مصلحته..

هز رأسه علامة النفي: سيأتي يوم تفقدين به أخي..

نظرت إليه قائلة: لا تهذي أردا، وانهب لأني أريد إنهاء عملي..

- حسناً سأذهب، وأتمنى أن تفكري قليلاً بأخي..

وقبل أن يذهب سألته: أما زالت تلك الفتاة هنا؟

- تلك الفتاة لها اسم ماما، نهال، وهي حبيبة ابنك..

- ليست حبيبته وما شابه أردا، ورجاءً كف عن هذا

الكلام الفارغ..

- هذه حقيقة ماما..

غضبت منه كثيراً وقالت بحدة: اذهب من هنا أردا قبل

أن أنفجر عليك..

خرج وضرب الباب بقوة ورمت والدته ما بيدها على

الأرض بعصبية..

كان يجلس في شرفته وقد هدأ قليلاً عندما دخلت نهال

إليه بكل هدوء، رآته يجلس هناك شاردًا في الفراغ لم

ينتبه لوجودها اقتربت منه وجلست بجانبه عندها نظر

إليها وابتسم بوهن قائلاً: أنا أعتذر منك..

- لا تعتذر هذا ليس ذنبك..

أخفض نظره للأرض قائلاً: وضعتك بموقف سيء، كان عليّ بالأول أن أتحدث إليها قبل أن أجلبك إلى هنا..
- ليست مشكلة صدقي، أرجوك لا تضايق نفسك أكثر..

نظر إليها وأكملت: من يعلم؟ ربما تغير أمك رأيها بي وتحبني..

ابتسم بوهن واشاح بوجهه بعيداً وهي تحاول إضحاكه:
يكفي حبيبي لا تضايق نفسك أكثر لو سمحت..
نهض على قدميه قائلاً: تعالي لنخرج..

ومد لها يده، ابتسمت وامسكت بيده لتقف أمامه قائلة
وهي تعبت بشعره: بالأول ابتسم..

نظر للبعيد قائلاً: نهال!

- هيا جينك ابتسم..

ابتسم رغماً عنه بطريقة جميلة واقتربت نهال منه أكثر
وهي تنتظر في عينيه بكل حب: أنا أعشقتك، وأعشق
ابتسامتك هذه كثيراً..

أخفض نظره عنها قائلاً: دعينا نذهب..

أومأت برأسها وتركا الغرفة، وفي أسفل الدرج خرجت
إنجي من غرفة البيانو قائلة: إلى أين تذهبان؟
أجابها أخوها: تغيير جو أختي، هل تريدان الذهاب
معنا؟

هزت رأسها علامة النفي: اذهبا أنتما..
وخرج أردا من المطبخ قائلاً عند رؤيتهما: إلى أين أخي؟
- إلى الخارج، تريد المجيء؟

أسرع القول: طبعاً أريد..
لكن أخته وكزته وقال متلعثماً: أقصد لا.. يعني اذهبا
أنتما..

وذهب برفقة نهال إلى الخارج لتقول إنجي له بحة: ألا
تفهم أنت؟

- حسناً أختي فهمت، لم أذهب معهما..

- لكنك كنت ستذهب..

استاء منها قائلاً: يكفي أختي أرجوك..

- هل تحدثت مع ماما؟

- تحدثت معها لكن بلا فائدة كالعادة..

حزنت إنجي كثيراً على أخوها لكن ليس بيدها حيلة
لأنها تعرف والدتها جيداً أما أردا فقال لها: أخي لن
يتخلى عن نهال أنا متأكد..

- لا أعلم أردا؟، لا أعلم؟

وصعدت إلى غرفتها بينما خرج أردا إلى حديقة الفيلا
قائلاً: لم يمضي يوم واحد على قدومنا إلى هنا وبدأت
أمي بعادتها..

كان جينك يمشي بالقرب من ساعة لندن ونهال تمسك
بيده وسألته: إلى أين سنذهب جينك؟

- لا أعلم؟ دعينا نمشي قليلاً إلى الأمام..

- ما زلت منزعج أليس كذلك؟

توقف مكانه قائلاً: نهال أرجوك دعينا نغلق هذه
الصفحة..

- أنا أم أنت حبيبي؟ انظر إلى نفسك..

- أنا عال العال..

- حقاً؟

أوماً برأسه وأمسك بيدها قائلاً: تعالي معي..

ابتسمت وذهبت معه قاما بجولة جميلة في المدينة إلى
أن حل الليل كانا في أحد المطاعم يتناولان طعام
العشاء، كانت نهال تشاهد جينك وهو يتناول طعامه
بطريقة جميلة وقالت: كان يوماً رائعاً أليس كذلك؟
رفع نظر إليها مبتسماً: تماماً، من الجيد أننا قمنا بجولة
في المدينة.. وأمسكت بيده التي على الطاولة وهي تنظر
في عينيه: ابتسم دائماً جينك، ولا تدع أي شيء
يزعجك..

قبلاً يدها قائلاً: وأنت كذلك..

ابتسمت قائلة: وجودك بحياتي يسعدني كثيراً، من
الجيد أنني تعرفت عليك..

حك جبينه بحركة سريعة بإصبعه قائلاً: ما رأيك أن
ننهض؟

- لننهض..

دفع الحساب وغادرا المطعم وأوصلها إلى منزلها وقبل
أن تدخل وقفت أمام الباب ليستغرب قائلاً: لماذا لا
تدخلين؟

التفتت نحوه واقتربت منه قائلة: نسيت أن أخبرك
شيئاً..

- وما هو؟

اقتربت لتهمس في اذنه: أنا أحبك كثيراً..

ابتسم ونظرت في عينيه: لا تنسى هذا..

وعادت أدراجها إلى المنزل ولوحت له بيدها قبل أن تغلق الباب ليعود هو إلى الفيلا، ما أن دخلت نهال إلى الداخل كانت أختها الصغيرة شيرين تجلس في النافذة تشاهد ما كان يحدث في الخارج قبل قليل مبتسمة، سألتها أختها: لماذا لم تنامي بعد شيرين؟

- كنت أنتظركِ أختي حبيبتي..

ذهبت لتجلس بجانبها قائلة: متى ذهبت الخالة فريدة من هنا؟

- كالعادة، الساعة الثامنة..

نظرت نهال لساعة يدها وهي تشير للعاشرة: لقد تأخر الوقت كثيراً، هيا تعالي لتنامي..

- أين كنتِ إلى الآن؟

- هل تحققين معي الآن أيتها الطفلة الصغيرة؟

- أنا أختك لا تنسي هذا..

قرصتها من خدها: أختي الصغيرة..

- كنتِ مع جينك أعلم، لقد رأيتهما قبل قليل..
- هل تراقبيني من النافذة أيتها السنفورة الصغيرة؟
- رأيت كم تحبان بعضكما..
- من أين علمتِ؟

اقتربت منها وجمعت شعرها للخلف قائلة: أنتما تذوبان من حبكما لبعض..

رفعت نهال حاجباها قائلة: انظروا إلى هذه الطفلة! وأكملت شيرين كلامها: تنظران لبعضكما بطريقة جميلة جداً رأيت هذا..

أمسكت نهال بيدها لتقف قائلة: لقد تأخرت كثيراً عن موعد النوم..

- أنا أقول الحقيقة أليس كذلك أختي حبيبتي؟
- لم تجبها وأخذتها إلى غرفتها، ساعدتها لتستلقي على سريرها وقبلتها قائلة: ليلة سعيدة..
- ليلة سعيدة أختي..

أطفأت الضوء وذهبت إلى غرفتها بدلت ثيابها وارتدت بيجامتها وجمعت شعرها للأعلى بطريقة جميلة وجلست فوق سريرها تفكر في والدتها جينك وكيف

تصرفت معها، أما جينك فاستقبلته مروه: السيدة زهراء
تنتظرك في الأعلى سيد جينك..

نظر للأعلى وقال بملل: حسناً مروه، شكراً..

أومأت برأسها وصعد إليها كانت تنتظره أمام النافذة
عاقدة ذراعيها أمامها ما أن رآته قالت بشيء من الحدة:
أين كنت إلى الآن سيد جينك؟

- أنا لستُ طفلاً صغيراً سيدة زهراء..

اقتربت منه وقالت بجدية أكثر: كنت معها أليس كذلك؟

أوماً برأسه قائلاً: تعلمين الجواب لماذا تسألين؟

تأففت وأمسكت برأسها: يا إلهي هذا الولد سيصيبني
بالجنون!

- ما مشكلتكِ مع نهال؟ حقاً أريد أن أعرف..

أشارت بإصبعها أمامه قائلة بغضب كبير: اسمعني
جينك، تلك الفتاة لن تكون زوجتك أبداً..

- لكن ما السبب؟

- لأنها محتالة ابني، لماذا لا تفهم؟

- نهال محتالة!

ابتعد من أمامها مكملاً: يعني تريد أخذ كل ثروتي مني
والذهاب بعيداً أليس كذلك؟

- تماماً ابني..

- لا تهذي ماما لو سمحت..

- افتح عينيك جيداً بني، وانظر إلى الحقيقة..

- عن أي حقيقة تتحدثين؟ أنت نهال وأنتِ أحزنتها

كثيراً بسبب تفكيرك هذا، حتى أنكِ لم تسمعيها،

حكمتِ عليها بدون محاكمة، لماذا ماما لماذا؟

- أنا أريد مصلحتك بني، أفهم هذا..

أوماً برأسه ساخراً: كما فعلتِ بنازلي أليس كذلك؟

- لا تذكر اسم تلك الفتاة أمامي جينك..

تنهد واقترب منها قائلاً بكل هدوء: بعد الذي حدث

تركت المنزل وأتيت إلى لندن لأنسى حتى ولو قليل لكن

لم يحدث، لم أستطع نسيانها، لم أنسى الأشياء التي

كنتِ تفعلينها دائماً معها والآن تريدان إعادة الحادثة

نفسها مع نهال، ظننت أنكِ تغيرتِ بعد كل ما حدث لكن

أتضح أنني كنت مخطئ، أنتِ لا تتغيرين أبداً..

- لا يهمني كل هذا الكلام الفارغ، أتيت لأريكم كيف

هي الحياة..

بلل شفتيه ونظر إلى البعيد قائلاً: حسناً ماما، أفعلي ما يحلو لك..

- بالأول ستتخلي عن تلك الفتاة، اتركها تذهب..

نظر إليها مطولاً ولم يقل شيء وتجاوزها لتقول من خلفه: ستأتي وتقول إن أُمي محقة..

صعد إلى غرفته وأضاء النور ورمى بمعطفه فوق سريره وجلس يمسح وجهه بكلتا يديه ويدفنه براحة يديه عندها سمع طرقاتاً على باب غرفته، رفع رأسه قائلاً: تفضل..

أطل أردا برأسه قائلاً: هل تسمح لي؟

- ألم تنم بعد؟

دخل وأغلق الباب خلفه وذهب ليجلس بجانبه: كنت أنتظرك..

- اليوم أتيت إلى هنا ومن الطبيعي أن تكون في

سبات عميق الآن، ألا تتعب من السفر أنت؟

- دعك مني وأخبرني ما لذي قالته أُمي لك؟

هز رأسه علامة النفي: نحن نتحدث عن أُمي أردا..

- ألم تغير رأيها؟

وقف جينك قائلاً: هيا أردا اذهب للنوم..

استاء منه: أخي..

- هيا أردا..

وقف على قدميه وذهب مجبراً وجينك يبتسم من خلفه..

وفي صباح اليوم التالي كانت العائلة مجتمعة حول طاولة الإفطار لكن ينقصهم جينك الذي سألت عنه والدته: أين جينك؟ أما زال نائماً إلى الآن؟

تحدث عارف قائلاً: رجاءً زهراء دعي الأولاد وشأنهم..

- عارف حبيبي، أنت لا تتدخل..

- جينك ابني أيضاً عزيزتي زهراء..

عندها دخل جينك قائلاً ببهجة عالية: صباح الخير عائلتي الجميلة..

وجلس بجانب أردا الذي رد عليه: صباح الخير أخي..

- صباح الخير ابني..

- صباح الخير بابا..

سألته والدته: لماذا تأخرت، هل كنت نائماً؟

هز رأسه علامة النفي وهو يتناول إفطاره: لقد قمت
بالرياضة واستحممت وأتيت..

رأى أردا أن مزاجه جيد ونفسيته أيضاً لهذا قال: أخي..
نظر إليه وهو يشرب كأس الشاي خاصته وأكمل كلامه:
ما لذي سنفعله اليوم؟

- ما لذي تقصده؟

- ألن نذهب إلى أي مكان؟ يعني حتى أعتاد على
المدينة..

أوماً برأسه وعاد لأنهاء إفطاره: حسناً لنذهب..

تحمس أردا وقالت إنجي: وأنا أخي؟

نظر إليها قائلاً: طبعاً أختي..

ابتسمت وقال والده: من اليوم سأبدأ بأمور الشركة من
هنا ابني..

- وأنا في أقرب وقت سأتي إلى شركتك بابا..

- متى أردت بني، يكفي أن تكون سعيد..

وتدخل أردا بينهما: وأنا بابا أريد المجيء لرؤية الشركة
التي هنا..

- تأتي مع أخيك عزيزي أردا..

غمز جينك أخوه وشرب كأس الشاي خاصته وقالت
والدته: إياك أن تلتقي بتلك الفتاة جينك مفهوم
كلامي..

نظر إليها ولم يتحدث ليقول أردا: ما هذا الذي تقولينه
ماما؟

- أردا لا تتدخل..

أمسك جينك بيده قائلاً: أردا لو سمحت..

ووقف قائلاً: أنا ذاهب..

سألته والدته: إلى أين؟

لم يجبها بل قال قبل أن يذهب: بالعافية لكم جميعاً..

لتغضب والدته كثيراً وإنجي التي قالت لها: لماذا لا
تدعي أخي وشأنه ماما؟ أخي في الثامنة والعشرين من
عمره وليس طفلاً صغيراً لتتحكمي به بهذه الطريقة..

- إنجي انتبهي على كلامك معي..

وقفت على قدميها قائلة: أنا ذاهبة إلى غرفتي..

ولحقها أردا لتقول من خلفهما: والله سيصيبونني حتماً
بالجنون!

نهض عارف وقال قبل أن يذهب: كلام إنجي صحيح،
جينك ليس طفلاً دعيه يختار الفتاة التي ستكون شريكة
حياته ولا تتدخلي به..

نظرت زهراء إلى البعيد وقالت: ليس الأمر بهذه
السهولة أبداً..

التقى جينك بصديقه في إحدى الكافتيريا الذي عانقه
بقوة: أحمد الله أنني رأيته..

- لا تبالغ سليم..

جلس أمامه قائلاً: ماذا؟ كذب كلامي! نحن في نفس
المدينة ولا أراك كثيراً..

- لماذا لا تأتي إلى المنزل لرؤيتي بما أنك تشفق إليّ
هكذا؟

فكر سليم لبرهة وقال: والله فكرة! سأتي إليك من اليوم
كثيراً..

ابتسم جينك قائلاً: حسناً، تعال..

وضع سليم يده فوق الطاولة واقترب ليهمس له: ما
لذي حدث بينك وبين نهال؟ هل وضعتما الخواتم؟

هز رأسه وسأله: لكن لماذا؟ أنتما تحبان بعضكما كثيراً..

- أتت عائلتي من تركيا الباردة وحدث شيء لم يكن في الحساب..

- ما لذي تقصده؟

- ماما لم توافق على نهال..

- لكن لماذا؟ نهال فتاة جميلة جداً وذكية، لماذا لم تحبها؟

- قالت إنها تطمع في ثروتي وأنها لا تحبني..

رفع سليم حاجباه: نهال!

تنهد جينك قائلاً: مجرد كلام فارغ لا تكثرث..

- وأنت ما لذي قررت أن تفعله؟ ستتخلي عنها؟

اقترب جينك منه قائلاً: لنذع الأمور تمشي على مهل الآن..

- يعني ليس لديك نية بتركها؟

عاد بظهره للخلف وهز رأسه علامة النفي ليقول سليم له: وماذا عن والدك؟

- والدي لا يتدخل بحياتي الخاصة..

- هذا رائع! ليت والدتك كانت مثله تماماً..

صمت جينك قليلاً وبعدها قال: أتعلم شيء سليم؟ ماما
وبابا لا يشبهان بعضهما أبداً، يعني أنا أحياناً أستغرب
كيف اتفقا!

- هما يحبان بعضهما كثيراً أليس كذلك؟

ابتسم جينك وقال: حتى طريقة حبهما مختلفة!
عندها أعتلى رنين هاتفه أخرجه قائلاً: نهال تتصل..
- رد عليها..

تنحنح وأجابها: نعم نهال..

- جينك حبيبي..

نظر جينك إلى سليم الذي كان يبتسم منه: هل هناك
شيء؟

- اشتقت لك كثيراً..

حاول سليم إخفاء ابتسامته لأنه كان يسمع ما يدور
بينهما ليقول جينك أمامه: وأنا أيضاً..

- لماذا لم تتصلي بي إلى الآن؟

- هذا لأنني أجلس الآن مع سليم وأنت تعرفينه
جيداً..

ضربه سليم قائلاً بخفوت: ما به سليم؟

ابتسم جينك وسمعها تقول: أيمكنني رؤيتك اليوم؟

فكر جينك لبرهة وقال: طبعاً حياتي لنتقي..

تحمست وسألته: أين أنتما الآن؟

- سأرسل لك الموقع..

- حسناً لا تتأخر..

وقبل أن تغلق سمعها تقول: أنا أحبك..

لكنه أغلق الهاتف دون أن يتحدث وقال سليم له:

ستأتي أليس كذلك؟

- ألم تسمع؟

- بلى لقد سمعت كل شيء لأن صوت هاتفك كان

مرتفع..

هز جينك رأسه علامة النفي قائلاً: وأنت لم تفوت

الفرصة..

- مستحيل أن أفوت فرصة كهذه..

بهذه الأثناء كان أردا مع إنجي في غرفتها والذي اقترح

قائلاً: ما رأيك أن نقوم بحفلة صغيرة في الفيلا؟

- حفلة! لماذا؟

جلس قبالتها: يعني حفلة صغيرة بيننا، أنا وأنت وأخي وأيضاً نهال..

- وستقبل ماما بهذا؟ لا تهذي أردا إذا أردت! خاصة إذا علمت بوجود نهال في الحفلة..

- ماذا يعني هذا؟ هل ستمنع أخي من رؤيتها؟ مستحيل أخي لن يتركها..

وافقته أخته ونهض بحماس كبير: سأهتم بكل شيء أختي، أنت لا تقلقي..

ابتسمت قائلة: حسناً أتحفنا سيد أردا..

- ستكون أجمل حفلة أنا أعدك..

وصلت نهال إلى المطعم ورأت جينك يجلس مع سليم وكانا يتحدثان ويضحكان بطريقة جميلة، ابتسمت ووقفت مكانها تشاهد جينك وهو يضحك ويتمازح مع سليم وبلحظة أتت عينيه بعينها وقال: نهال!

اقتربت ونهض لترتمي بحضنه قائلة: حبيبي..

مسح على شعرها وسليم يشاهدهما مبتسماً وأكملت كلامها وهي تضمه إليها أكثر: لم أعد أتحمل بعدك عني، أنا أحبك جداً..

أبعدها عنه بهدوء واحتضن وجهها بكلتا يديه وهو
ينظر إلى جمال عينيها: دعينا ننتظر قليلاً..

- إلى متى؟ إلى متى سأبقى بعيدة عنك؟
- ها أنا معك، أمامك..

عبست وأخفضت نظرها للأرض قائلة وهي تلعب
بقدمها: أنت معي الآن لكنك ستذهب..

ابتسم ورفعت نظرها إليه: صدقني لا أستطيع، أريد
قضاء وقتي معك..

- أعلم يا روعي، لكن..

قاطعته سليم قائلاً: أنا هنا عزيزي جينك..

نظر إليه وابتسمت نهال ليقول له: كم أنت مزعج سيد
سليم!

ضحكت نهال بنعومة ورفع سليم حاجباه قائلاً: الآن
أصبحت مزعجاً! عندما أتت حبيبتك أصبحت مزعجاً
سيد جينك؟

سحب جينك الكرسي لنهال لتجلس معهم مجيئاً: أنت
دائماً مزعج وقاتل اللحظات الجميلة..

عبس سليم بوجهه وقالت نهال له: لا تصدقه هو يمزح معك..

نظر إليه وكان يبتسم ليبتسم رغماً عنه: كم أنت سيء..
هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا أستطيع التفريط بك..
عاد بظهره للخلف قائلاً بكل ثقة: أعلم هذا جيداً..
تبادل جينك النظرات مع نهال قائلاً: مغرور بنفسه!
عندها أعتلى رنين هاتف جينك، أجابه قائلاً: نعم
أردا..

- أخي أين أنت؟
- ماذا هناك؟
- على أساس سنخرج معاً؟
- سنخرج طبعاً..
- متى أخي؟
- حسناً أردا لا تغضب..
- هل أنت لوحده؟
- نهال وسليم معي..
- مع نهال إنذا! عرفت لماذا نسيت أخاك الوحيد..
- ابتسم جينك منه وسمعه يسأله: ومن سليم هذا؟
- صديقك الذي تحدثتما عنه!

أجابه وهو لا يبعد عينيه عن سليم: هو مع الأسف..
عقد سليم حاجباه وسأله: هل تتحدث عني إليه؟
هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا شيء صديقي العزيز..
وعاد لمحادثة أخيه: نعم أردا هل حدث شيء؟ لماذا
اتصلت بي؟

- ألا يمكن أن أتصل بك وأنت برفقة حبيبة القلب؟
- أردا!
- حسناً سأخبرك..
- تحدث إنذاً..
- قررت أنا وإنجي أن نقوم بحفلة صغيرة في
الفيلا.. يعني أنا وإنجي وأنت ونهال طبعاً..
وما سبب هذه الحفلة؟
- لنتسلى قليلاً أخي..
- حسناً، أفعلا ما يحلو لكما..
- حسناً، لا تتأخر إنذاً..
- لماذا؟ هل ستقوم بالحفلة الآن؟
- ضحك أردا قائلاً: طبعاً لا، في الثامنة مساءً، قلت هكذا
حتى لا تتأخر..
- حسناً لن أتأخر..

وقبل أن يغلق سمعه يقول: لحظة واحدة أخي..

- ماذا؟

- أخبر سليم أن يأتي أيضاً حتى نتعرف عليه..

- حسناً سأخبره..

وأغلق الهاتف ليسأله سليم: كنت تتحدث عني إليه، ماذا أخبرته؟

- سمعت حديثي أنا ونهال ولم تسمع حديثي مع أردا معقول!

- لم أسمع جيداً..

أوماً برأسه ساخراً: طبعاً سليم لم تسمع..

ونظر إلى نهال قائلاً: هل تستطيعين القدوم معي الليلة؟

ابتسمت قائلة: طبعاً سآتي معك حبيبي، لكن إلى أين سنذهب؟

- أردا سيقم حفلة صغيرة في الفيلا وقام بدعوتك إليها..

ونظر لسليم مكماً: لا تقلق وأنت ستأتي معنا..

تحمس كثيراً وقال: والله أخوك هذا لا مثيل له! أريد التعرف عليه بسرعة..

ابتسم منه وقال: لا تتأخر إنداً..
- لن أتأخر أبداً..

وسألته نهال: ومتى ستكون الحفلة جينك؟
- في الثامنة..

- وماذا عن شيرين؟ البارحة تأخرت بالعودة وكانت تنتظرني في النافذة..
- أحضرها معك..

- أخاف أن تنزعج والدتك، أساساً ستنزعج كثيراً من رؤيتي..

أمسك بيدها قائلاً: لا تفكري بأي شيء وتزعجي نفسك يا روبي..

نظرت في عينيه وأكمل كلامه: أنا معك دائماً ولن أتخلي عنك..

تنحنح سليم قائلاً: أوقفا هذا الحب قليلاً حتى أذهب على الأقل..

نظر جينك إليه قائلاً باستياء: أما زلت هنا إلى الآن؟

وقف سليم قائلاً: سأذهب قبل أن تطردني أيها
الولهان..

- أذهب إن شاء الله..

ضحكت نهال منهما وترك سليم المطعم ليبقى جينك مع
حبيبته على انفراد..

وفي مساء تلك الليلة قام أردا بتجهيز الغرفة التي فيها
شاشة التلفاز بمساعدة مروه، وضع زينة جميلة جداً
وكرة زجاجية كالتى فالملهى الليلي تماماً وجهزت مروه
أطعمة لذيذة وعصائر، ألقى نظره أخيرة إلى الغرفة
قائلاً بإعجاب كبير: جميلة جداً أليس كذلك مروه؟
وافقته الرأي: حقاً سيد أردا..

- والآن لم يبقى سوى أن يأتي المدعوين وتبدأ
الحفلة..

- هل تريد مني شيئاً آخر سيد أردا؟

- لا شكراً لك، إذا أردت شيء سأناديك..

أومأت برأسها وانصرفت لتدخل إنجي وهي تتأمل المكان
قائلة بانبهار: أردا، ما كل هذا؟

- جميلة أليس كذلك؟

- مذهلة!

أبتسم من إنجازهِ: أعرف نفسي جيداً..

- لكن أين هما أمي وأبي؟
- والدي سيتأخر قليلاً في الشركة والماما جالسة في غرفتها..
- أتمنى ألا تفتعل مشكلة..
- أتمنى..
- أخي جينك هنا؟
- في غرفته..
- هل رأى ما فعلته بالغرفة؟
- ليس بعد..

عندها رن جرس باب الفيلا ليسرع أردا قائلاً: لقد أتوا..
ونذهبت إنجي معه إلى الأسفل وكانت مروه تفتح الباب:
أهلاً وسهلاً بكم..

- أهلين فيك مروه..

دخلت نهال برفقة أختها الصغيرة شيرين وصديق
جينك سليم الذي قال: جينك في الفيلا؟

- نعم وهو في غرفته..

تأملت شيرين الفيلا وقالت: كم هي كبيرة وجميلة!
أليس كذلك أختي؟

ابتسمت لها وسمعت أردا يقول: مرحبا أيتها الصغيرة..

نظرت إليه وسألته: من أنت؟

- أنا صاحب الحفلة..

نظرت لأختها مستفسرة وقالت لها: أخو جينك

الصغير..

- ها!

- ها إذا! أيتها السنفورة..

ورحب بسليم قائلاً: أنت سليم أليس كذلك؟

- وأنت أردا..

- تشرفنا سليم..

- وأنا أيضاً..

وأنت إنجي قائلة: مرحبا بكم جميعاً..

ردت عليها نهال: أهلاً بكِ إنجي..

واقتربت شيرين منها قائلة: وأنتِ أخت جينك أليس

كذلك؟

ابتسمت منها قائلة: طبعاً أخته، وأنتِ أخت نهال

الصغيرة..

انزعجت من كلمة صغيرة وعبست بوجهها بينما كان
سليم ينظر إلى إنجي بنظرات إعجاب، اقتربت منه
قائلة: أنت السيد سليم..
صافحها قائلاً: وأنتِ إنجي..

- تشرفنا سيد سليم..

- يمكنكِ مناداتي بسليم وحسب..

ابتسمت وخفق قلبه: حسناً سليم..

أرتقى جينك الدرج وهو بكامل أناقته قائلاً: أرى
الجميع هنا..

أسرعت شيرين إليه تريد معانقته وجث أمامها: أميرتي
الجميلة..

ابتعدت عنه وتأمّلت وجهه قائلة: أنت وسيم جداً
جينك، من الطبيعي أن تعجب بك أختي..

نظر إلى نهال التي كانت تقف بجانب إنجي مبتسمة
ليقول لشيرين: وأنتِ جميلة جداً أيتها الأميرة
الصغيرة..

لكنها انزعجت قائلة: أنا لستُ صغيرة، أنا فقط
قصيرة..

ضحك الجميع منها وقبلها من وجنتها قائلاً: حسناً كما
تريدين، أنتِ فقط قصيرة ولستِ صغيرة..

ابتسمت ووقف ليرحب بصديقه ويحتضن نهال التي
همست في اذنه: حي لك يزيد كل دقيقة..

ابتسم وابتعد عنها ليقول أردا: لنذهب إلى الحفلة بما
أن الجميع هنا..

أسرعت شيرين بإمساك يده قائلة: دعنا نذهب..

- لنذهب أيتها القصيرة..

ضحك الجميع منه وقالت باستياء: لا تسخر مني!

- لا أبداً، أنا لا أسخر منك..

حاول منع ضحكته وصعد معها إلى الأعلى ليلحق من
خلفه إنجي وسليم الذي كان يتأملها بإعجاب كبير
وبقي جينك ونهال في الأسفل لتسأله: أمك في الفيلا؟

أشار إلى الغرفة القريبة منه قائلاً: في غرفتها..

- أخشى أن تنزعج من وجودي هنا..

- لا تهتمي..

- كيف لي ألا أهتم وأنا..

قاطعها بأن أمسك بكلتا يديها قائلاً: دعي كل شيء
يمشي دون تفكير نهال، إذا كانت أُمي ستزعج فليست
مشكلة، متأكد أنها ستحبك في يوماً من الأيام، كل ما
يهم الآن أن تكوني سعيدة وتعيشي اللحظة دون التفكير
بشيء، لأنني سأبقى بجانبك دائماً ولن أتخلى عنك..
ابتسمت قائلة: أعلم أنك ستبقى بجانبني دائماً، وحديثك
هذا جعلني أرتاح كثيراً..

أوماً برأسه وخطفت نظره إلى غرفة والدته لتقترب
وتطبع قبلة على خده قائلة: أحبك كثيراً..

ابتسم وأمسك بيدها قائلاً: تعالي لنصعد إن شاء الله..

ونذهبت معه وكانت والدته تتنصت عليهما من خلف
الباب قائلة: أفعى!

دخلا إلى غرفة الحفل يمسان بيد بعضهما ليقول أودا
لهما: كم هو جميل رؤيتكما هكذا..

كان جينك يتأمل المكان ولم يتحدث لتقول نهال له:
شكراً أودا..

ابتسم وسمع أخوه يقول: لقد زينت المكان بطريقة
جميلة جداً..

- يعني أعجبتك؟
- جميلة، لكن مبالغ فيها قليلاً..
- هي حفلة أخي..
- يعني هذا مفهوم الحفلة الصغيرة بالنسبة لك!
- تدخل سليم بينهما قائلاً: لا تكثرث له أردا الحفلة جميلة جداً..
- والله سليم يقدرني أكثر منك أخي..
- حسناً أنا لم أقل شيء، فقط بالغت قليلاً..
- أنا لم أبالغ وما شابه أخي الجدي، أرجوك قدر مواهب أخوك الصغير واستمتع بالحفلة..
- هز جينك رأسه علامة النفي وأشار أردا إلى إنجي لتشغل الموسيقى..
- بينما كانت والدته في غرفتها تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً وهي في قمة غضبها تفكر في طريقة تخلص بها ابنها من تلك الفتاة التي تتظاهر البراءة: فتاة شيطانة!
- تستغل ابني بجمالها..
- وكانت تلك الفتاة الشيطانة التي تتحدث عنها الآن تجلس بجانب ابنها جينك تضع رأسها على صدره وأردا وشيرين يتمازحان ويلعبان مع بعضهما بينما

كانت إنجي تتحدث مع سليم باندماج كبير وقالت نهال
وهي تنتظر لأختها وأردا: انظر إلى أردا وشيرين كما
يبدوان لطيفان جداً..

نظر إليهما وقال: أردا يحب الأطفال كثيراً..

- أرى أنها أحبت أردا كثيراً..

- ومن لا يحب أخي الجميل..

تبادلا النظرات وابتسمت قائلة: أنت أجمل شيء حدث
بحياتي..

كانا ينظران لبعضهما بكل حب وهيام ليلاحظ أردا
نظراتهما قائلاً لشيرين: تعالي لنذهب وننقذ أختك قبل
أن تقع..

نظرت شيرين إليها وقالت وهي تخفي ضحكتها براحة
يدها: أنت محق!

ونذهبا ليقفا أمامهما: نحن هنا..

استجمعا نفسيهما وقال أردا: أخي ما لذي يحدث معك؟

- ما لذي تقصده؟

جلس بالطرف الآخر منه قائلاً بخفوت: تمالك نفسك
قليلاً، والله لو رأيتهما أمي لكانت حدثت كارثة كبيرة..

نظر جينك لنهال التي كانت تتحدث مع أختها قائلاً في وجهه أخوه: أردا.. أنا لا أعلم؟ أحياناً لا أستطيع السيطرة على نفسي..

وكزه قائلاً: أنت تحبها كثيراً إذاً!

- أرى أنك تماديت كثيراً عزيزي أردا..
- حسناً..

ووقف قائلاً: والآن وصلنا إلى أجمل فقرة..

سألته إنجي عنها وأجابها وهو ينظر لجينك ونهال: سنشاهد أخي وحبيبته وهما يرقصان مع بعضهما..

- أردا!

- ماذا أخي؟ ماذا؟ هذه هي حفلي ولا أريد أي اعتراض..

أسرعت شيرين بتشغيل الموسيقى وكرة الديسكو تدور في الوسط وكان المكان تماماً كملهى ليلي: هيا أخي..

نظر جينك لنهال التي قالت: دعنا لا نكسر بخاطرهم..

وقف ومد يده إليها واعتلى التصفيق في المكان والتصفير من أردا، أمسكت بيده وذهبا إلى وسط الغرفة

لتلف ذراعيها حول عنقه ويضع يديه على خصرها
قائلاً: والله احترت ما سأفعله مع أردا؟

- أخوك يحبك كثيراً..

جلس الجميع يتأملون الثنائي الجميل هذا وهما
يرقصان بطريقة جميلة، ونظر سليم إلى إنجي قائلاً:
أتسمحين لي برقصة آنسة إنجي؟

ابتسمت ووافقت ونهضت معه وأردا يبتسم لأخته التي
فهمت سبب ابتسامته تلك بينما طفح الكيل عند والدته
وصعدت إليهم لترى أشياء لا تصدق أمامها! ابنتها
الوحيدة ترقص مع شاب غريب وابنها يرقص مع تلك
الشيطانة والتي كانت تقترب منه أكثر مما ثار من
جنونها، وحالة الغرفة لا تصدق! شدت قبضة يدها
وهي لا تبعد عينيها عن نهال وهي ترقص بكل رومانية
مع ابنها، لم تتحمل ودخلت إليهم صارخة: ما لذي
يحدث هنا؟

التفت الجميع نحوها وأسرع أردا بإطفاء الموسيقى
وأشعل الضوء وابتعدت نهال عن جينك وإنجي عن
سليم لتقول صارخة أكثر: ما هذه المهزلة التي تحدث
هنا؟

تحدث أردا قائلاً: لماذا كل هذا الغضب ماما نحن كنا..
قاطعته صارخة: أصمت أردا! أساساً كل هذا يأتي منك
أنت..

تدخل جينك قائلاً: لا تصرخي عليه إذا أردت..

- انتظر حتى يأتي دورك سيد جينك..

واقتربت من أردا قائلة بحدة: أغرب عن وجهي وانهب
إلى غرفتك حالاً..

تبادل النظرات مع أخيه الذي أوماً له أن يذهب، وذهب
وهو في قمة غضبه واقتربت بعدها نحو إنجي قائلة: ما
لذي رأيته قبل قليل آنسة إنجي؟

- ماما أنا..

قاطعتها صارخة: إلى غرفتك إنجي..

أسرعت بالذهاب لتقول لسليم: مرة أخرى إذا رأيته
بجانب ابنتي أو لمستها حتى سأجعلك تندم..

- سيدة زهراء لقد..

- الأفضل أن تذهب..

أوماً برأسه وتجاوز جينك قائلاً: أراك لاحقاً..

ونظرت إلى شيرين التي خافت من صراخها ونادت إلى مروه التي أقبلت قائلة: نعم سيدتي..

- خذي هذه الطفلة إلى الأسفل..

- حاضر سيدتي..

أسرعت شيرين الذهاب معها لتبقى مع ابنها ونهال على انفراد قائلة: ألم أقل لك أن تبقي بعيدة عن ابني؟

نظرت نهال إلى جينك الذي كان ينظر إلى والدته وهو لا يصدق ما لذي تفعله!

- أجيب، ألا تسمعين؟

ترددت ولم تستطع التحدث ليقول جينك: لا تعبثي مع نهال وتحديثي معي أنا..

- حسناً كما تريد..

وقفت أمامه وقالت: لآخر مرة سأقولها ابني، لن أراك بجانب هذه الأفعى ثانية..

- حسناً..

نظرت نهال إليه وأكمل: إذا أخبرتني لماذا تكرهينها هكذا سأدخل عنها..

- هناك أشياء كثيرة حتى أكرها ولا أتقبلها..

- أسمعك ..

أَلَقْتُ نَظْرَهُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ: هِيَ جَمِيلَةٌ جَدًّا أَنَا لَا أَنْكَرُ هَذَا،
لَكِنِهَا فَقِيرَةٌ وَهِيَ لَا تَنَاسِبُكَ أَبَدًا ..

- لِأَنَّهَا فَقِيرَةٌ هِيَ لَا تَنَاسِبُنِي أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

- لَا تَنْسَى أَنَّكَ غَنِي ابْنِي وَهِيَ لَا تَنَاسِبُكَ ..

- يَعْنِي هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي عَدَمِ تَقَبُّلِكَ لَهَا؟

- وَأَيْضًا هِيَ تَطْمَعُ فِي ثَرَوَتِكَ وَلَا تَحِبُّكَ أَبَدًا ..

أَخَذَ تَنْهِيدَةً حَارَةً وَسَأَلَهَا: حَقًّا مِنْ أَيْنَ تَأْتِينَ بِهِذِهِ
الْأَفْكَارَ؟

- أَفْهَمَنِي بَنِي، أَنَا أَتَحَدَّثُ مَعَ أَجْلِكَ ..

تَجَمَّعَتِ الدَّمُوعُ فِي عَيْنَيْ نَهَالٍ وَنَظَرَ جِينَكِ إِلَيْهَا وَقَالَ
لِوَالِدَتِهِ: حَسَنًا سَأَتَخْلَى عَنْ نَهَالٍ ..

انْهَمَرَتِ دُمُوعُ نَهَالٍ عَلَى خَدَيْهَا وَنَظَرَ جِينَكِ إِلَيْهَا مَكْمَلًا
كَلَامَهُ: إِنْ تَخَلَّتْ هِيَ عَنِّي ..

هَزَتِ رَأْسَهَا وَقَالَتْ مِنْ بَيْنِ دُمُوعِهَا: مُسْتَحِيلٌ أَنْ أَتَخْلَى
عَنكَ ..

وَقَالَ لِأُمِّهِ بَعْدَ مَا قَالَتْهُ نَهَالُ: هَا قَدْ سَمِعْتِ، نَحْنُ لَنْ
نَتَخْلَى عَنْ بَعْضِنَا بِسَبَبِ أَوْهَامِكَ مَامَا ..

- هل تعاند أمك الآن وتعارض كلامها؟
- إن كانت نهال ستنصب عليّ وهي كما تقولين تطمع
بثروتي ولا تحبني حقاً! فهذا الشيء يخصني أنا
وحدي..

غضبت والدته أكثر وقالت قبل أن تترك المكان: أنت
أدرى جينك، لكنك ستندم لاحقاً..

- لا تقلقي لأن هذا لن يحدث..

وقفت نهال أمامه قائلة بخنقة: صدقني أنا أحبك كثيراً
وكل ثروتك لا تهمني، لا أعرف لماذا تعاملني والدتك بكل
هذه القسوة؟

احتضن وجهها بكلتا يديه قائلاً: أعدك أنني سأُنهي كل
هذا غداً..

- ما لذي ستفعله؟

- انتظري حتى الغد حبيبتي نهال..

ارتمت بحضنه باكية وهو يمسح على شعرها محاولاً
تهديتها: لا تبكي أرجوك..

قالت من بين بكائها: قلبي يؤلمني بشدة..

شعر بالحزن من أجلها لكنه وعد نفسه أنه سيضع حد لكل ما يحدث..

وفي الساعة الحادية عشر من تلك الليلة بعد أن ذهب الجميع إلى منازلهم وبعد أن عاد السيد عارف إلى الفيلا ذهب جينك إليه وطرق على باب غرفته التي خصصها للعمل في الفيلا وسمع والده يقول: تفضل..

دخل قائلاً: أسمح لي بابا؟

- طبعاً بني تفضل..

أغلق الباب خلفه وذهب ليجلس أمامه قائلاً: هناك شيء مهم أريد التحدث به معك..

- أسمعك..

- أريد أن أخطب نهال..

- يسعدني هذا بني، لكن..

- لكن ماذا؟

- أتحدث عن والدتك..

- ماما تركت الموضوع..

- يعني تقبلت نهال!

هز رأسه علامة النفي وقال: تريد رؤيته النتائج..

- فهمت، قالت إنك ستندم أليس كذلك؟

- سيخيب ظنّها مع الآسف..

وضع يده على كتفه قائلاً: المهم هي سعادتك ابني..

ابتسم وسأله: ومتى تريد عقد خطوبتكما؟

- غداً..

- حسناً، سأحدث مع والدتك لتقوم بالتجهيزات..

ونهض جينك قائلاً: ليلة سعيدة بابا..

- ولك أيضاً..

ونذهب إلى غرفته يحدث نفسه: هذا ما يجب أن يحدث..

وفي صباح اليوم التالي طرق أردا باب غرفته أخيه،
دخل ورآه جالس على حافة سريره يعبت بهاتفه:
صباح الخير أخي..

رد عليه بمزاج عالي: صباح الخير أردا..

دخل ووقف أمامه قائلاً: يبدو مزاجك جيد اليوم ماذا
حدث؟

أجابه وهو ينظر لهاتفه: سيحدث شيء جميل جداً..

- وما هو؟

نظر إليه قائلاً: سأعقد خطوبتي اليوم من نهال..

لم يصدق أردا ما يسمعه! وقال: ماذا؟ كيف يعني؟
وقف جينك أمامه قائلاً: لقد تحدثت مع أبي البارحة
وهو لم يعارض..

- وماذا عن ماما؟ مستحيل أن توافق..

- ماما أيضاً لن تتحدث..

- يعني اقتنعت بنهال وأخيراً؟

هز رأسه علامة النفي: تريد رؤية النتائج..

- ماذا تقصد بالنتائج؟

أجابه وهو يبتعد عنه: تريد رؤية أن كنت سأندم أم لا،
وسأثبت لها العكس..

- وأنت قررت أن تخطبها!

- يعني.. عليّ التقدم خطوة أليس كذلك؟

- لماذا لا تتزوجها فوراً؟

تجمد جينك في مكانه ولم يتحدث واقترب أردا منه:
أخي..

نظر إليه وأكمل قائلاً: نازلي أليس كذلك؟

بلع جينك ريقه وابتعد قائلاً: لا تهذي أردا..

لكنه قال من خلفه: ما حدث حدث في الماضي أخي..

التفت جينك إليه وأكمل: لا تفكر به أكثر، أرجوك
أخي..

أخذ تنهيدة وقال: حسناً أرداء، هلا تركتني بمفردي قليلاً؟
أوماً برأسه وربت على كتفه قبل أن يتركه وذهب جينك
إلى شرفة الغرفة ليداعب هواء الصباح وجهه وشعره
وقد تذكر نازلي الفتاة التي أحبها كثيراً والذي كان على
وشك الزواج بها لكن ما حدث لم يكمل لهما سعادتهما..

- هل تعي ما تقوله عارف؟ كيف يعني سيخطبها
اليوم؟

- زهراء ابنك ليس طفلاً صغيراً للتحكمي به بهذه
الطريقة، دعيه يعيش حياته ويتزوج من الفتاة التي
يحبها لماذا تتدخلين به؟

- لا أريد له أن يعيش ما عاشه في الماضي، لما لا تفهم
هذا؟

- ليس من الضروري أن تكون نهال كنازلي أبداً،
أساساً أحمدي الله أن ابنك أحب واحدة غير
نازلي..

هزت رأسها علامة النفي قائلة: أنا لا أفهمك أبداً! ولا
أفهم جينك! من أين أتت هذه الفتاة؟

صرخ عارف في وجهها قائلاً: زهراء يكفي!
جفلت من صراخه وأكمل كلامه: برأيي استعدي
لتحضيرات الخطبة بدل هذا الحديث الذي لن يجدي
نفعاً..

وتركها لتجلس على حافة سريرها ممسكه برأسها: يا
إلهي ما لذي سأفعله؟ كيف سأخلص ابني من تلك
الآفey؟

كان جينك وأردا على طاولة الإفطار عندما أتت إنجي
إليهما بسعادة كبيرة تعانق أخاها: لقد سعدت كثيراً
لأجلك أخي..

ابتسم وسألها أردا: من أين علمت أنت؟
- من بابا..

وانضمت إليهما: لماذا لم تخبرني؟
أسرع أردا بالإجابة قائلاً: أخي لم يخبرني إلا قبل
قليل، لهذا لا تحزني وتتخذي موقف بسرعة..

- أردا!

- ماذا أيتها الغيورة؟

- لا تعبت معها أردا..

- لا تعبث معي أردا..

سخر أردا منها وقال جينك: لقد كان الوقت متأخراً
البارحة لهذا لم أخبر أحداً منكما..

وقال أردا لها: أرايت!

- أردا!

وقال لأخيه: والله يا أخي الشاب الذي سيتزوج من
أختي سيعاني منها كثيراً، ويمكنك القول إنني قلت هذا..

- الله الله!

- أردا يكفي..

- حسناً أخي..

وانضم والدهم إليهم قائلاً: صباح الخير يا أولاد..

- صباح الخير بابا..

- صباح الخير..

جلس وسأل جينك: هل تحدثت مع نهال؟

- ليس بعد..

- ما لذي تنتظره؟ برأيي أتصل بها الآن..

- أريد إخبارها وجهاً لوجه..

هز أردا رأسه وقال: يا محتال!

- كما تريد ابني..

وانضمت والدتهم قائلة: صباح الخير جميعاً..

- صباح الخير ماما حبيبتي..

- صباح الخير..

وخطفت نظره إلى جينك ولم تتحدث ليقول أردا لها:
والله يا ماما الفتاة التي لم تحبها أبداً من أول نظرة
اليوم سنذهب لنخطبها لأخي..

نظرت إليه بغضب وقالت: تناول إفطارك أردا..

أوماً برأسه وتمتم قائلاً: الأفضل أن أصمت قبل أن
تنفجر عليّ..

وقالت لإنجي: بعد أن ننهي تناول الإفطار سنذهب إلى
السوق لشراء بعض الأغراض..

أوماً برأسها وهي تنظر إلى أخيها الذي كان يرسل
رسالة إلى نهال قائلة: حسناً ماما..

ونهض عارف قائلاً: نلتقي مساءً..

نظر جينك إليه وقال أردا: حسناً بابا، المهم ألا تتأخر
في الشركة..

- لن أتأخر بني، هيا بالعافية لكم جميعاً..

ونهض جينك قائلاً: وأنا أيضاً ذاهب..

سأله أردا: إلى أين أخي؟

أجابه وهو ينظر لوالدته التي كانت تنتظر إليه: لرؤية نهال..

وقالت والدته في وجهه: هذه حياتك ولن أتدخل بك بعد الآن..

أوماً برأسه قائلاً: أتمنى هذا..

ونذهب ليقول أردا بعدم تصديق: هل حقاً ما سمعته قبل قليل؟ يعني تقبلت نهال وأخيراً؟

نهضت والدته قائلة: لا تتأخري إنجي..

ونذهبت لتقول إنجي له: لا تبعثر الوسط أكثر أردا..

- لماذا؟ ما لذي قلته؟

نهضت وتأففت قائلة: لا فائدة منك حقاً أردا..

ونذهبت ليشرب أردا كأس العصير دفعة واحدة قائلاً:
والله لا أحد منكم يمكنه أن يعلم كم أنا أحب أخي
كثيراً..

كان جينك يجلس بجانب نهال أمام البحر وهي تتأمله
بحب كبير وهو يتأمل البحر شارداً، وضعت يدها فوق
يده لينتبه عليها قائلة: بما تفكر؟
ابتسم قائلاً: فيك..

أمسكت بيده قائلة: يا روبي..

- لا أعرف؟ إن كان ما أقوم به صحيح أم لا؟

- عن خطبتنا أليس كذلك؟

أوماً برأسه وسألته: متردد أليس كذلك؟

تأفف وأكملت: تفكر في والدتك..

مسح وجهه بكلتا يديه قائلاً: لا أريد لأمي أن تزعلي
مني أبداً وبنفس الوقت..

نظر إليها مكماً: لا أريد لك أن تزعلي أيضاً..

ابتسمت وأكمل: قلت إن قمنا بخطبتنا تتعرف عليك
أكثر وربما تحبك..

اقتربت منه أكثر وقالت وهي تنظر في عينيه: سيأتي
يوم وتحبني به والدتك أنا متأكدة، وعن موضوع
خطبتنا دعنا نقوم بها كما قلت الليلة لأنني..

وضعت يدها على خده: تعبت من بعدك عني كثيراً،
أشتاق إليك، على الأقل دعنا نخطب حتى تكون لعلاقتنا
اسم..

أمسك بيدها قائلاً: وأنا أريد أن تكوني بجانبني دائماً..
- لنعقد خطوبتنا إن شاء الله..

ابتسم قائلاً: كما تريد يا روبي..
فرحت وضمته إليها: أنا أحبك كثيراً..
مسح على شعرها ولم تسمع منه أي كلمة لتبتعد عنه
قائلة: أنت لا تحبني..

عقد حاجباه: ما هذا الكلام؟

- لم تخبرني أنك تحبني أبداً..

حاول إخفاء ابتسامته وأشاح بوجهه بعيداً لتستاء
قائلة: جينك!

أجابها بنظرة خاطفة قائلاً: نعم!

- أنا أتحدث معك لماذا لا تجيب؟

نظر إليها قائلاً: ما لذي تريد مني سماعه؟

- أنك تحبني كثيراً..

أوماً برأسه واقترب ليهمس في اذنها: أنا أحبك
وبشدة..

ابتسمت بعذوبة وقبل أن يبتعد عنها قبلته من خده
ليقول في وجهها: تحكمي بمشاعرك قليلاً نهال..

هزت رأسها علامة النفي قائلة: لا يمكنني..
نهض على قدميه قائلاً: دعيني أذهب قبل أن تفقدي
السيطرة على نفسك..

ضحكت في مكانها وقالت من بين ضحكاتها: حسناً
أذهب..

ابتسم قائلاً: هيا تعالي لأوصلك..

وقفت وأمسكت بيده: لأذهب وأتحضر للمساء..

عاد جينك إلى الفيلا وسمع صوت عزف بيانو يأتي من
غرفة البيانو اقترب ودخل بكل هدوء لأنه رأى أخته
هناك تجلس أمام البيانو وهي تعزف عليه وقف مكانه
حتى تنهي عزفها وعندما انتهت قال من خلفها: ما هذا
أختي؟

نظرت إلى الخلف وقالت: أخي!

ذهب ليجلس بجانبها: عزفك جميلاً جداً..

- شكراً..
- أما زلتِ تدرسين الموسيقى؟
- أومأت برأسها وقالت: لكن من بعد أن أتيت إلى هنا لم أعد أداوم..
- ليست مشكلة أختي، دعينا نذهب ونسجلك في إحدى المدارس هنا..
- فرحت كثيراً وقالت: حقاً أخي؟
- أوماً برأسه ووقفت على قدميها: دعنا نذهب فوراً..
- ضحك منها ووقف قائلاً: لماذا أنت مستعجلة هكذا؟
- عندما يتعلق الأمر بالموسيقى لا أستطيع تمالك نفسي..
- حسناً، دعينا نذهب..
- وفي أثناء طريقهما إلى السيارة سألته: هل تحدثت مع نهال؟
- أوماً برأسه وأكملت: وماذا قالت لك؟
- وافقت على الخطبة..
- والله فرحت من أجلك كثيراً أخي..
- فتح باب السيارة لها قائلاً: شكراً أختي..

دخلت وربطت حزام الأمان وسألها: أين أردا لأنني لم
أره؟

- خرج قبل مجيئك بقليل..
- الآن سيأخذ على خاطره لأنني لم أذهب معه
بجولة..
- أردا يحبك كثيراً ولن يزعل منك..
- قاد السيارة قائلاً: دعي هذه الخطبة تنتهي وبعدها
سأذهب معه إلى أجمل جولة بالمدينة..
- وأنا معكم أليس كذلك؟
- إذا أردتِ القدوم فتعاليني..
- سآتي طبعاً..
- وفي المساء عاد جينك مع أخته إلى الفيلا واستقبلهما
أردا قائلاً: أخيراً عدتما إلى الفيلا! أين كنتما؟
- أجابته إنجي: هل غرت مني لهذه الدرجة؟
- إن ذهبتما بجولة في المدينة من دوني عندها
سأخضمكما كثيراً..
- وطمنه جينك: لا تقلق أردا، ذهبنا لنسجل إنجي في
إحدى المدارس الموسيقية..

- آه! ظننت أنكما غدرتا بي..

ربت جينك على كتفه: لا تقلق عزيزي أردا، لأنني لن
أذهب بجولة من دونك..

ابتسم أردا قائلاً: أنا أحبك كثيراً أخي..

- وأنا أيضاً أحبكما، سأذهب لأبدل ثيابي قبل أن
تأتي نهال..

- حسناً أخي اذهب، ونحن سنذهب أيضاً..

وافترق كل واحد منهم إلى غرفته ليجهز نفسه بينما
كانت والدتهم في غرفتها تنظر إلى نفسها في المرآة
عندما دخل زوجها إليها قائلاً: عزيزتي هل أنتِ جاهزة؟
التفتت نحوه قائلة: لم تأتي تلك الفتاة إلى الآن،
أرأيت؟

- ربما هي في الطريق..

- عارف لو سمحت، تلك الفتاة تلعب بجينك وهو لا
يدرك ذلك..

عندها سمعا جرس باب الفيلا ليقول لها: ها قد أتت،
يكفي أن تظلمي الفتاة أكثر..

لم تقل أي شيء وتجاوزته لتذهب لرؤية تجهيزات
الخطبة ليتأفف عارف قائلاً: آه يا زهراء..

استقبلت مروه نهال وأختها الصغيرة شيرين التي قالت:
هل تلك السيدة الغاضبة هنا؟

أسرعت نهال القول: شيرين عيب..

ابتسمت مروه وقالت لنهال: تفضلا للأعلى..

- شكراً مروه..

وصعدتا للأعلى وشيرين تسأل أختها: هل خطيبك
الجميل في غرفته يا ترى؟

- شيرين!

- ماذا؟

- كوني هادئة ولا تسببي المشاكل..

- والله ليس أنا من يسبب المشاكل بل تلك السيدة
الغاضبة..

- شيرين!

- حسناً سأصمت..

خرجت إنجي من غرفتها ورأتها: إنجي..

التفتت نحوها قائلة: أتيت نهال..

ذهبت لمعانقتها ونظرت إليها: ما كل هذا الجمال حبيبي
نهال؟

- عيونك الجميلتين إنجي..

ونظرت إلى شيرين قائلة: الصغيرة هنا أيضاً..

- طبعاً سآتي، لأنكم ستطلبون أختي مني أنا..

ضحكتا عليها وانضم أردا قائلاً: الأميرات الجميلات
هنا..

- مرحباً أردا..

- أهلين نهال..

وأسرعت شيرين إليه قائلة: لقد أتيت مجدداً أردا..

رفعها أردا عالياً وهي تضحك وقبلها من خدها: أميرتي
الجميلة..

- هل اشتقت إليّ؟

ضحكت إنجي ونهال معاً وقال أردا لها: طبعاً اشتقت
إليك كثيراً..

وهمست نهال لإنجي: جينك في غرفته؟

حاولت منع ابتسامتها وقالت: يجهز نفسه، إذا أردتِ
يمكنك الذهاب إليه..

همت بالذهاب إليه لكن والدته انضمت إليهم قائلة: لماذا
تقفون هنا؟ ادخلوا إلى الداخل..

تراجعت نهال عن الذهاب واقتربت زهراء ووقفت أمامها
قائلة: خطبتك من ابني لا تعني لي أي شيء، ستبقى
عيني عليك دائماً..

وقالت إنجي لها: ماما!

- إنجي لا تتدخل..

وكان أردا يستمع إليهما وشيرين مختبئة خلفه وأكملت
كلامها: أين والدك ووالدتك؟

بلعت ريقها وقالت: لقد توفيا..

- وأنت تعيشين مع أختك بمفردكما أليس كذلك؟

أومأت برأسها وقالت لها: ستبقى عيني عليك دائماً لا
تنسي هذا..

وسبقتهما إلى الداخل ليقترب أردا وإنجي منها: لا
تكثرِ لماما، هي هكذا دائماً..

حاولت الابتسام رغماً عنها وقالت: أنا لا أزعل منها أبداً،
في النهاية هي أم وتخاف على ابنها كثيراً..

وقال أردا لها: تخاف عليه منك أنت؟ لا تهذي إذا أردت نهال..

- دعانا نغلق هذا الحديث وندخل إلى الداخل..

وقالت إنجي: حسناً، لنغلقه وندخل..

ودخلوا جميعهم وجلسوا في غرفة المعيشة وانضم عارف إليهم ولم يبق سوى جينك الذي كان ما يزال في غرفته جالساً على حافة سريره مشوش الذهن، واندق جرس باب الفيلا لتذهب مروه وتفتحه قائلة: أهلاً وسهلاً سيد سليم..

- هل أتى الجميع؟

أومأت برأسها: وجميعهم يجلسون في غرفة المعيشة..

- شكراً مروه..

صعد وهو متحمس جداً لرؤية إنجي التي كانت تتحدث مع نهال وتضحك مما جعلت قلبه ينبض بسرعة، وقف هناك يتأملها وهي تتحدث وتضحك بنعومة، ورآه أردا يقف هناك أمام الباب ليقول بصوت عالي ويلتفت الجميع إليه: سليم ما لذي تفعله عندك؟ تعال واجلس معنا..

شعر بالإحراج كثيراً ودخل قائلاً: مساء الخير جميعاً..

- مساء الخير ابني سليم، تفضل..

- دخل وجلس بجانب أردا الذي كان ينظر إليه

ضاحكاً مما زاد من ارتبাকে: ماذا هناك أردا؟

هز رأسه علامة النفي وهو يحاول منع ضحكته: لا شيء أخي سليم، لكنك تبدو مرتبكاً كثيراً ما السبب؟
خطف نظره إلى إنجي وقال: لستُ مرتبك ولا شيء، أنت تتوهم..

نظر أردا إلى أخته التي كانت منشغلة مع نهال ليهمس في اذنه: أختي السبب؟

نعر ووقف قائلاً: سأذهب لأشرب الماء من المطبخ..

فهم أردا أنه وقع بشباك أخته وهز رأسه قائلاً: والله ستعاني كثيراً من هذا الحب، لأنني أختي ليست سهلة أبداً..

وسألته شيرين التي كانت تجلس بجانبه: هل قلت شيئاً؟

وقف قائلاً: قلت سأذهب لرؤية أخي وأعود..

وسألته والدته: إلى أين أردا؟

- لرؤية أخي..

ونذهب قبل تلقي أي سؤال آخر لرؤية أخيه الذي كان ما زال يجلس في مكانه، طرق الباب وأطل برأسه: أخي..
نظر إليه ودخل قائلاً: الجميع ينتظرونك في الأسفل
لماذا لم تأتي؟

لم يجبه وجلس بجانبه: أخي..

نظر إليه وسأله: هل أنت على ما يرام؟

لم يجبه وأصرى قائلاً: أخي ما بك؟ أرجوك أخبرني..
- أردا..

انتبه بجميع حواسه قائلاً: نعم أخي، أسمعك..

نظر إليه وقال بتردد: أنا.. يعني..

- أسمعك أخي تحدث، لا تتردد..

تأفف ووقف قائلاً: أنسى..

وقف بدوره: ما لذي سأنساه؟

لم يتحدث ليقول أردا بعد لحظة صمت: نازلي أليس
كذلك؟

أغمض عينيه بألم كبير من مجرد ذكر اسمها واقترب
أردا ليقف أمامه: تفكر فيها كثيراً أليس كذلك أخي؟
هز جينك رأسه علامة النفي قائلاً: لا أعرف لماذا أفكر
بها دائماً؟

- لأنك ما زلت تحبها كثيراً..

أخفض نظره للأرض قائلاً: ما زلت أحبها كثيراً وهذا
الشيء ليس جيداً أبداً..

وضع أردا يده على كتفه: لكنها ذهبت أخي، ولن تعود
ثانيةً، لا تنسى هي من تخلت عنك..

تأفف وابتعد قائلاً: أشعر بشعور سيء بداخلي لا أعرف
سببه؟ حتى أنني لم أخبر نهال عنها أبداً..

- برأيي لا يوجد داعي لتخبرها..

- ليس صحيحاً أردا..

- نازلي أصبحت من الماضي، تخلت عنك في يوم

زفافكما قبل ثلاث سنوات دون أي سبب..

- وأنا إلى الآن ما زلت أفكر ما لذي حدث حتى ذهبت

دون أن تصدر أي صوت..

- يمكن تكون ماما هي السبب، لكن هذا الشيء الآن لا

يهم..

- ما علاقة ماما بالأمر؟
- نسيت كيف كانت تضغط عليها كثيراً وحتى أكثر من نهال..
- على الأقل كانت أتت وأخبرتني قبل أن تذهب..
- اقترب أردا منه: ألم ترها ثانية؟
- هز رأسه علامة النفي: اختفت تماماً..
- والآن ما لذي ستفعله؟ لا يمكنك التخلي عن نهال هكذا..
- لن أتخلي عن نهال أردا، لكني سأخبرها عن نازلي وبأسرع وقت ممكن..
- إن كنت هكذا سترتاح فانهب وأخبرها الآن..
- وهو كذلك..
- وتركا الغرفة معاً ليذهب ويخبرها عن ماضيه مع نازلي، كانت جالسة مع إنجي والتي انتبهت عليه فور قدومه لكنها لم تتجراً لتستقبله بسبب والدته التي كانت تنظر إليها بنظرات نارية ليذهب هو إليها قائلاً: هناك شيء يجب أن نتحدث به نهال..

أومأت برأسها وقالت والدته: اترك كل شيء لوقت آخر
جيبك لأنه يجب أن نعقد خطوبتكما بأسرع وقت لأنني
أريد الذهاب إلى غرفتي..

وقال عارف لها: اتركي الأولاد يتحدثون بالأول..
- لاحقاً عارف..

وقالت نهال لجيبك بكل هدوء: دعنا نفعل ما قالت
والدتك بالأول جيبك، وبعدها نتحدث..
نظر جيبك إلى أودا الذي أومأ برأسه قائلاً: حسناً..
ووقف جميعهم لعقد خطوبتهما وأحضرت مروه الخواتم
وقامت والدته بوضع الخاتم لنهال وجيبك لتقفز شيرين
بالجو قائلة: أنا من سيقطع الخيط الأحمر أرجوك أيتها
السيدة الغاضبة..

ضحك الجميع وابتسمت زهراء بوهن وأعطتها المقص
قائلة: خذي..

وقفت شيرين أمامهما قائلة: سأقطعه الآن..
ابتسمت نهال قائلة: هيا أقطعيه شيرين..

قصته واعتلى التصفيق في المكان وقد تمت خطوبتهما ونظرت نهال إلى جينك الذي قبّلها من جبينها، عندها تركت والدته المكان ليهرز أردا رأسه قائلاً: آه منك ماما..

وبارك له والده وضمه وأخته وأردا وكذلك صديقه سليم الذي قال: دعنا نرى حفل زفافك بسرعة أخي.. ابتسم بوهن وقال أردا له: ما رأيك أن تسبقه سليم؟ بلع سليم ريقه ونظر جينك إليه قائلاً: هل هناك فتاة في حياتك؟

- طبعاً لا، أخوك هذا لا أعلم من أين يأتي بهذا الكلام؟

ابتسم أردا قائلاً: طبعاً أخي، هذا كله من عندي أنا.. اقتربت نهال منهما قائلة: لقد ذهبت أمك جينك.. نظر جينك للأرجاء ليسرع أردا القول: من الجيد أنها بقيت إلى الآن..

وقال جينك لنهال: دعينا نخرج إلى الحديقة لتتحدث.. أومأت برأسها وقالت شيرين: إلى أين ستأخذ أختي؟ أنت لم تتزوجها بعد!

تدخلت إنجي قائلة: حبيبتي شيرين ما رأيك أن نأكل الكيك؟

وافقت وذهبت معها وسليم لا يبعد عينيه عنها وأيضاً أردا كان ينظر إلى سليم ضاحكاً ليذهب جينك ونهال إلى حديقة الفيلا..

دخل عارف إلى غرفته ليرى زهراء تجلس هناك وحدها: لماذا تركتي الخطبة وذهبت؟

- دعني لو سمحت عارف..

- نسيت أنها خطبة ابنك؟

- حالياً، وسيتركها قريباً..

عقد حاجباه قائلاً: ما هذا الذي تقولينه؟

وقفت أمامه قائلة بشيء من الحدة: جينك لن يتزوج من تلك الفتاة عارف، وسترى ذلك بعينيك..

هز رأسه علامة النفي: لا أظن، هما يحبان بعضهما كثيراً..

ضحكت من كلامه وقالت: لا تضحكني أرجوك..

- لماذا تفعلين هذا زهراء؟

أخذت تنهيدة وقالت: أريد أن أرتاح عارف لو سمحت..

لم يقل أي شيء لها وتركها تترتاح ليعود إلى حفل ابنه
الذي كان يمشي بجانب نهال في حديقة الفيلا وهي
تمسك بيده وسعيدة جداً أن خطبتها قد تمت، لكن
جيتك لم يكن كذلك أبداً لقد كان شارد الذهن ومشوش
لتننتبه عليه وتسأله: هل أنت على ما يرام جيتك؟
انتبه عليها ووقف أمامها قائلاً: نهال..

- نعم يا روجي..
- هناك شيء مهم يجب أن أخبرك به..
- أسمعك..

تردد بالقول لتشد على يده: لماذا أنت متردد هكذا؟
أشاح بوجهه وعاد لينظر في عينيها قائلاً: قبل ثلاث
سنوات كنت سأتزوج..

صدمت مما سمعته وسألته: من؟

- ليس مهم الآن، أردتك أن تعلمي أنه كان في حياتي
فتاة قبلك..

- أما زالت موجودة إلى الآن؟

كان ينظر في عينيها: تركتني يوم حفل زفافنا..

- تخلت عنك! حسناً، ما السبب؟

هز رأسه علامة النفي: لا أعرف؟

- ما زلت تلتقي بها؟

- لم أرها منذ ذلك اليوم..

أغمضت عينيها وسألته: لماذا تخبرني عنها الآن؟

- لا أعرف؟ قلت يجب عليّ أخبارك حتى لا تسمعي

من غيري..

ابتسمت وجلست معه قائلة: شكراً لصراحتك وصدقك

معي جينك، لكن هذا كل أصبح من الماضي..

- يعني أنت لم يكن هناك أحد في حياتك قبلي!

- لن يكون هناك لا قبلك ولا بعدك حبيبي..

ووضعت رأسها فوق صدره قائلة: لم أحب أحداً كما

أحببتك..

قبلاً رأسها وسألته بعد ثواني: هل أحببتها كما

أحببتني؟

ابتسم متألماً ولم يجبها لتتنظر إليه: أعتذر أن أزعجتك..

- لا علاقة لك بالموضوع..

لمست خده قائلة: تبدو حزيناً جداً..

أبعد يدها عنه بهدوء ونهض قائلاً: الجميع ينتظرننا في الداخل، ليس من اللائق تركهم هكذا..

وقفت أمامه وأمسكت بكلتا يديه وهي تنظر في عينيه بكل حب وهيام: أنت أحببتها كثيراً وهذا الشيء واضح جداً من عينيك، وصدقني لست مضطراً أن تخبرني عنها، لكن أريد لك أن تعلم شيئاً واحداً وهو أنني لن أتخلى عنك في يوماً من الأيام، لأنني أحبك وبشدة.. قاطع حديثها قائلاً: نهال..

لم يكمل كلامه لأنها وضعت إصبعها على شفثيه قائلة: لن أجعلك تعيش ما عشته ثانية أنا أعدك، سأجعلك أسعد رجل في هذا العالم..

وأمسكت بيده مكملة: والآن دعنا نعود إلى حفلتنا..

رفع يدها إليه ليقبلها وعادا إلى الداخل حيث كان الجميع سعداء، لقد كانت إنجي ترقص مع سليم وأردا يتميزان مع شيرين التي كانت تشير نحو سليم وإنجي وهما يرقصان ضاحكة، وانتبه أردا على قدميهما قائلاً: أخيراً أتيتما، هيا تعالا وارقصا معاً..

تبادلا النظرات وقال لهما: لا تخافا، لن يحدث كالمرة
السابقة أبداً، أنتما الآن مخطوبين ولن نتحدث ماما
بشيء...

وقال جينك له: من قال إننا نخاف؟

وأمسك بيد نهال ليرقصا معاً وعاد أردا إلى مكانه
يشاهد هما بابتسامة جميلة، لفت ذراعيها حول عنقه
وحوط هو ذراعيه حول خصرها، كانا يرقصان
برومسية وانسجام كبير وكأنه لا يوجد أحداً هنا
غيرهما..

وعندما انتهت الحفلة عاد سليم إلى منزله بعد أن قضا
ليلة جميلة مع إنجي والتي وعدته أنها ستلتقي به غداً،
وشيرين كانت في سيارة الأجرة مع أردا تنتظر مجيء
أختها إليها والتي كانت تودع خطيبها: كانت ليلة جميلة
جداً..

أوماً برأسه وقال: دعيني أوصلك إلى البيت..
هزت رأسها علامة النفي قائلة: سأذهب بسيارة
الأجرة..

- كما تريدن..

ابتسمت بعذوبة وقالت: لا أعرف كيف سأتحمل بعدك
عني؟ سأشتاق إليك أكثر..

ابتسم ولمس خدها قائلاً: برأيي هكذا أفضل..

- أن تعذبني بحبك!

زادت ابتسامته الجميلة وضمته قائلة: حبيبي..

ضمها إليه أكثر وهمس في اذنها: هذا الحزن
سينفعل..

ابتعدت عنه وقالت: لبعض الوقت..

ضحك منها وقالت: دعني أذهب قبل أن أفقد صوابي..

توقف عن الضحك وقال: أذهبي طبعاً، لأن أختك
تنتظرك في السيارة..

ودعته بابتسامة جميلة وعاد أردا إليه وهو يبتسم
قائلاً: أخي، ما كل هذا؟

نظر إليه: ماذا؟

- لقد كانت رقصتكما مذهلة!

قال له وهما يعودان إلى الداخل: لا تبالغ أردا..

- لا أبالغ! والله لو رأيتهما أُمي بتلك الحالة لكانت أصيبت بجلطة..

- أردا انتبه على كلامك، الذي نتحدث عنها هي أُمنا..

- حسناً، لم أقل شيئاً..

وتذكر جينك أخته وهي ترقص مع سليم قائلاً: لحظة واحدة!

- ماذا أخي؟

- هل هناك شيء بين إنجي وسليم؟

حاول إخفاء ابتسامته قائلاً: ما أدراني أخي؟

- أردا!

لم يستطع أردا ضبط نفسه وقال: والله يا أخي صديقك سليم هذا وقع بشباك أختي من زمان..

عقد جينك حاجباه: ما لذي تقوله؟ متى حدث هذا؟

- يمكنك القول من أول نظرة..

- حتى إنجي؟

- والله لا أعرف؟ أن كانت إنجي تكن له بنفس

المشاعر لكن صديقك ذاك سيأكلها بنظراته إليها..

نظر جينك للأعلى وسأله: هل نامت إنجي؟
هز رأسه قائلاً: لا أعرف؟ ما أنا كنت أنتظر في السيارة
حتى تشبع من خطيبتك..

قرصه جينك من اذنه قائلاً: تكلم مع أخوك الكبير
بأدب قليلاً..

تألم أردا قائلاً: أخي أنت تؤلمني!
تركه وسأله أردا: هل أخبرتها عن نازلي؟
أوماً برأسه وسأله: ماذا قالت؟

- لا شيء!
- كيف يعني لا شيء؟ ألم تغضب منك لأنك لم
تخبرها إلى الآن؟
- أبداً..
- والله حلال عليها، الواضح أنها تحبك كثيراً أخي..
- صعدا الدرج معاً وأكمل كلامه: هل ستنام؟
- نظر جينك إليه وسأله: ماذا عنك؟
- لقد تعبت كثيراً، سأنام حالاً..
- توقف جينك مكانه وقال: ما لذي تنتظره؟ هيا اذهب..
- ألن نتحدث مع إنجي؟

- ما شأنك بأختك الكبيرة؟
- أريد معرفة أن كانت تحبه أم لا؟
- أظن أن هذه حياتها أردا..
- مع هذا أريد أن أعرف..
- أردا!
- أردا ماذا أخي؟

أغمض جينك عينه بنفاد صبر وقال: اذهب ونم..

- الواضح أنك غضبت، حسناً سأذهب، ليلة سعيدة..

وأسرع بالذهاب إلى غرفته ليهرج جينك رأسه قائلاً: آه منك أردا..

ودخل إلى غرفته دون أن يضيء الضوء، جلس على حافة سريره يعبت بالخاتم الذي في يده ولم يستطع إبعاد نازلي عن تفكيره ليقول بخفوت: لماذا أفكر بها دائماً؟

ونفض يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً وهو يمسح على شعره ووجهه متأففاً: ما لذي يحدث معك جينك؟ عد إلى صوابك..

وفي صباح اليوم التالي فتحت نهال عينيها وأشعت الشمس تشع في أرجاء الغرفة، رفعت يدها لتتنظر إلى

الخاتم الذي يزين إصبعها بسعادة كبيرة، ونهضت لتجلس على سريرها وتتصل به والذي كان نائماً بعمق لكنه استيقظ على صوت هاتفه، أخذه من على الطاولة القريبة منه وأجاب وما زالت عيناه مغمضتين: نعم!

- صباح الخير جينك..

- صباح الخير..

- هل أيقظتك؟

- كنت نائماً وبفضلك استيقظت..

- أنا آسفة أنني أزعجتك..

انتصب جالساً وهو يمسح عينه قائلاً: ليست مشكلة، بالعكس تماماً أنني سمعت صوتك من الصباح..

دخل أردا إليه بهدوء وهو يتحدث على الهاتف: ليلة البارحة كانت جميلة جداً جينك، إلى الآن لا أصدق أننا خطبنا!

نظر جينك إلى أخيه الذي دخل وجلس بالقرب منه وأكملت كلامها: أين سنلتقي اليوم؟

تردد قائلاً: أنا.. في الحقيقة..

نظر أردا إليه وأكمل: عندما أقرر سأخبرك..

- بهذه السرعة مليت مني؟

- أيعقل هذا؟ فقط الآن استيقظت ولم أصحاً تماماً
بعد..

- حسناً يا روبي، سأتصل بك لاحقاً عندما تصحو
ونتحدث..

- حسناً نهال..

- أقبلك..

وأغلق دون أن يقول لها أي شيء ليسأله أردا: أخي ما
لذي يحدث معك؟

- ما لذي تقصده أردا؟

- لماذا تتحدث مع نهال بهذه الطريقة؟

أشاح جينك بوجهه بعيداً قائلاً: عن أي طريقة تتحدث؟

- أما زلت تفكر بها؟

- من هي؟

- نازلي..

أنزعج جينك ونهض قائلاً: لا تهذي من الصباح..

لكنه قال من خلفه: لا زلت تحبها كثيراً..

توقف جينك مكانه وأكمل أردا كلامه: في الحقيقة أنت

لا تحب نهال..

التفت إليه قائلاً: ما هذا الذي تقوله؟

وقف أردا وذهب ليقف أمامه: تحاول وضع نهال مكانها
وتجبر نفسك على حبها، لكن هذا لا يحدث أليس كذلك؟

- أردا لا تهذي!

- أنا أم أنت أخي؟ أرجوك قل الحقيقة..

- أردا!

- لقد رأيت حبك لنازلي بعينيّ هاتين، والشيء الذي

بينك وبين نهال لا يعد شيء أمام ذلك الحب..

قرر جينك الابتعاد عنه لكنه أمسك بذراعه مكماً:

صحيح أنكما كنتما ترقصان البارحة برومنسية لكن هذا
لا يعد شيئاً..

- أردا يكفي..

- أنت لا تحبها يكفي كذب على نفسك..

- لا أنت مخطئ، أنا أحبها، وأحبها كثيراً..

- حقاً؟ لماذا لم تقبل الخروج معها قبل قليل..

كان جينك غاضباً جداً وقال بحدة: أردا يكفي!

لكن أردا كان مصراً على إنهاء كلامه: سأخبرك بكل
شيء حدث معك..

ابتعد جينك من أمامه وخرج إلى الشرفة ليلحق به: لقد عشت حباً كبيراً مع نازلي وكلنا نشهد على ذلك الحب، حتى قررتما الزواج وفي يوم حفل زفافكما تركتك وذهبت بدون أي سبب، يعني على الأقل لا أحد منا يعلم سبب ذهابها، أتيت إلى هنا لتحاول نسيانها لكنها..

وضع إصبعه على قلبه: ما زالت هنا، في قلبك أخي.. أبعد جينك يده وأكمل: بعدها لا أعرف كيف تخطيت ما حدث معك ورأيت نهال أمامك، طبعاً هي أحبتك كثيراً وأنا لا أنكر هذا، وأنت بالمقابل تحاول أن تحبها بالقدر الذي أحببت نازلي به لكن هذا لم يحدث، لم تستطع نسيان نازلي حتى بوجود نهال بحياتك، والدليل هو ترددك البارحة وأنت تفكر في نازلي، نازلي دائماً بعقلك وبقلمك أخي، أنت ما زلت تحبها أكثر من أي يوماً مضى..

تنهد جينك بحرارة وأغمض عينيه ليقول أردا كلمته الأخيرة: أنت تضع نهال مكان نازلي.. جلس جينك منزعجاً من نفسه وأخفى وجهه بكلتا يديه قائلاً: أنا هكذا أظلم نهال معي..

جث أردا أمامه وأكمل: قلت إن أعقد خطوبتي حتى أنسى قليلاً لكن هذا لم يحدث، لا أستطيع التوقف عن التفكير بنازلي..

- نازلي تخلت عنك أخي، لماذا ما زلت تفكر بها؟
- لا أستطيع التحكم بقلبي أردا..

شعر بالحزن عليه وسأله: وما لذي ستفعله الآن؟
هز رأسه علامة النفي: لا شيء، سأستمر مع نهال..

- أخي كف عن هذا الجنون! لا يمكنك أن تلعب بمشاعر الفتاة أكثر من ذلك..

- من قال إنني ألعب بمشاعرها؟

- أنت لا تحبها..

وقف جينك قائلاً: سيأتي يوم وأحبها كما تحبني..

- تعلم أن هذا لن يحدث..

عاد جينك إلى الداخل قائلاً: ما أدراك؟

دخل أردا أيضاً قائلاً: لقد مرت ثلاث سنوات على تركها

لك وأنت إلى الآن ما زلت تحبها وتفكر بها، من

المستحيل أن تحب نهال..

التفت جينك نحوه قائلاً: يكفي أردا..

ونذهب ليأخذ حمام دافئ ويترك أردا غرفته قائلاً:
مسكينة نهال..

كانت قطرات الماء تنزل على رأسه وهو مغمض العينين
يفكر في كلام أردا الذي شوش ذهنه كلياً، كان يفكر في
نهال وعن حبها له وبالمقابل هو حقاً لا يحبها ولا يشعر
بأي شيء تجاهها، لقد كان يضحك على نفسه بأنه
يحب نهال والحقيقة هي نازلي الفتاة التي أحبها من
أعماق قلبه والذي لم يستطع نسيانها إلى الآن، لا زلت
في عقله وقلبه لكنها ذهبت وتركته، تخلت عنه دون أن
تقول له أي شيء، هل يعقل أنها لم تحبه ولو قليلاً؟
وهل صحيح أنه يلعب بمشاعر نهال كما قال أخوه؟ لماذا
خطبها وهو لا يحبها؟ ليعاند والدته أو ليجعلها مكان
نازلي! ما نهاية كل هذا؟ أوقف الماء وخرج وهو يرتدي
البرنس الأبيض وينشف شعره بالمنشفة قائلاً: بماذا
تورط سيد جينك؟

وسمع باب غرفته يندق: تفضل..

دخلت والدته إليه ليعبس بوجهه ونذهب نحو المرآة
لتقول له من خلفه: لقد فعلت ما برأسك بني، هل أنت
سعيد الآن؟

أجابها وهو ينشف شعره أمام المرآة: سعيد جداً..

اقتربت منه لتديره نحوها: حقاً ابني؟

تأفف وقال: ما لذي تريدينه الآن؟

- تبدو مزعج! هل حدث شيء؟

- حالياً لا شيء الآن، لكن ربما سيحدث لاحقاً..

- ما لذي تقصده بهذا؟

ذهب ليفتح خزانته قائلاً: يمكن خطبتي من نهال لن
تطول كثيراً..

شعرت والدته بالسعادة وقالت: يعني ستركها بني؟

أخذ قميصه قائلاً: طبعاً لا..

- إنذا؟

- سأتزوجها..

صدمت والدته وصاحت به: مستحيل، ولا بأحلامك..

اقترب منها قائلاً: لماذا تصرخين؟ ألم أخطبها البارحة،

فمن الطبيعي أن أتزوجها..

- خطبتها عناداً بي ولن أسمح لك بالزواج منها..

أغمض جينك عينيه بنفاد صبر: يكفي ماما أرجوك..

- لا جينك، لن أسمح لك بتدمير نفسك والزواج من
تلك الفتاة الفقيرة..

- نهال تحبني كثيراً..

ضحكت منه قائلة: تحبك! تحبك أم تحب مالك؟

- تحبني ماما، تحبني حتى أكثر مني..

- دعك من هذا الكلام ابني..

لم يتكلم معها أي كلمة بل فتح باب الغرفة قائلاً: لو
سمحت..

- هل تطردني من الغرفة جينك؟

- ماما لو سمحت..

خرجت بعصبية وأغلق الباب خلفها قائلاً: هذا أفضل
شيء سأفعله..

وذهب ليرتدي ثيابه وأخذ هاتفه ليغادر الفيلا لكنه
التقى بأخته التي سألتها: إلى أين أخي؟

- لاحقاً أختي..

وغادر الفيلا وهي تتسأل إلى أين ذهب منذ الصباح
ليقول أريدا من خلفها: هل خرج أخي؟

أومأت برأسها وسألها: إلى أين ذهب؟

- لم يخبرني، كان مسرعاً..

تمتم أردا قائلاً: أتمنى ألا يرتكب أي خطأ..

- هل قلت شيئاً أردا؟

هز رأسه علامة النفي وذهب إلى غرفته لتذهب هي إلى المطبخ، بينما ذهب هو ليلتقي بنهال والتي فتحت له باب منزلها متفاجئة: جينك!

تردد لبرهة وسألها: هل تتزوجيني فوراً؟

لم تصدق ما تسمعه وقالت: ما هذا الذي تقوله جينك؟
البارحة كانت خطبتنا، لما كل هذه العجلة؟

- لا أريد الانتظار أكثر..

اقتربت منه قائلة: هل أنت على ما يرام؟

رد عليها بشيء من الحدة: نهال أرجوك..

- تبدو غاضباً، ماذا هناك؟

حاول البقاء هادئاً وقال: صدقيني لا شيء..

كانت تنظر في عينيه وقالت: لماذا تريد منا أن نتزوج بهذه السرعة؟

- يعني لا تريدان؟

وقرر تركها لكنها أوقفته بأن أمسكت بذراعه: حسناً
جيتك كما تريد، لنتزوج..
أوماً برأسه قائلاً: غداً حفل الزفاف..
- غداً!

أوماً برأسه وتركها دون قول أي كلمة أخرى لتقف
مكانها بحيرة كبيرة: ما لذي يحدث معك؟
قاد سيارته بسرعة كبيرة وهو يحدث نفسه: هذا أفضل
شيء، حتى أنسى نازلي يجب أن أتزوج من نهال..
أعتلى رنين هاتفه وخطف نظرة إليه قائلاً: دعني
وشأني أردا..

عقد أردا حاجباه قائلاً: كم أنت عنيد أخي..
وسمع والدته من خلفه تقول: أين هو جيتك أردا؟
التفت نحوها قائلاً: ما أدراني؟

- ذهب لرؤية تلك الفتاة أليس كذلك؟
لم يتفوه بأي كلمة وذهبت وهي تتمتم: متى سأتخلص
من تلك الفتاة؟
ليقول من خلفها: والله تلك الفتاة مسكينة..

وصعد إلى غرفة أخته التي كانت تتحدث بالهاتف وباب
غرفتها نصف مفتوح، وقف خلفه وهي تتحدث: حسناً،
في الساعة الرابعة.. لا لا تقلق.. لن يحدث شيء، ماما
لن تعلم بأي شيء.. سأخبرها أنني ذاهبة إلى جامعة
الموسيقى.. أراك إذاً..

أنهت مكالمتها ودخل إليها قائلاً: واو! أختي..
جفلت وقالت بشيء من الحدة: أردا! لقد أخفتني..
جلس على سريرها قائلاً: أثقلي قليلاً أختي الجميلة..
- ما لذي تقوله؟

- يعني لا تنهبي لرؤيته حالاً، دعيه يتعذب قليلاً..

غضبت منه: كنت تتنصت عليّ أردا؟

- بالصدفة، والله بالصدفة..

أمسكت رأسها بكلتا يديها قائلة: يا إلهي سيصيبني هذا
الفتى بالجنون..

وقف أمامها قائلاً: فكرة الذهاب إلى الجامعة لن تنطلي
على ماما، برأيي فكري بشيء آخر..

طرده من غرفتها قائلة: اذهب من هنا، هيا..

لكنه قال لها: بهذه السرعة أحببته؟

- هذا الشيء لا يعنيك..
- توقف مكانه قائلاً: أنا أخوك إنجي، طبعاً يعنيني..
- أنت أخي الصغير..
- يعني لا يحق لي التفكير بأختي الجميلة؟
- اذهب أردا..
- يعني لن نتحدثي معي؟
- أبداً..
- حسناً كما تريد، عندما أحب فتاة في يوم من الأيام لن أتحدث عنها معكِ..
- حاولت إنجي إخفاء ابتسامتها قائلة: حسناً اذهب..
- أوماً برأسه قائلاً: سترين..
- وذهب إلى غرفته وهو يحاول الاتصال بأخيه مجدداً
- لكنه لم يجيب: أوف منك أخي..
- وضع هاتفه وخرج إلى الشرفة قائلاً: ما لذي يدور في عقلك أخي؟
- سمع طرقاتاً على باب غرفته وقال: تفضل..
- دخلت مروه قائلة: السيدة زهراء تناديك سيد أردا..
- ما لذي تريده؟

- لا أعلم سيد أردا؟

تجاوزها قائلاً: عساه خيراً..

ذهب إلى غرفة المعيشة وكانت تقف هناك أمام النافذة وهي تبدو غاضبة جداً: ماما.. طلبتني..

- أين أخوك؟

هز رأسه قائلاً: لا أعلم ماما؟ لقد أخبرتكِ قبل قليل..

- اتصل به..

أخرج هاتفه واتصل به لكنه لم يرد عليه: لا يجيب..

- اتصل بتلك الفتاة..

- نهال!

- ومن غيرها؟ تلك الفتاة الطماعة..

لم يتحدث معها واتصل بنهال التي أجابته: نعم أردا..

- مرحبا نهال..

أخذت والدته الهاتف من يده قائلة: أين هو جينك؟

- سيدة زهراء!

- أجيب بسرعة..

- لا أعرف حقاً..

- يعني لم يأتي إليك؟

- أتى قبل قليل وذهب..
- لماذا أتى؟ ما لذي كان يريد؟
- لم تتفوه بأي كلمة وصرخت بها مما جعلت أردا ينتفض من صراخها: ألا تسمعين؟ تكلمي..
- ترددت قليلاً وقالت: عرض عليّ الزواج..
- لم تصدق زهراء ما سمعته: ماذا؟
- سألتها أردا: ما لذي تقوله ماما؟
- لم تجبه بل سألتها: متى؟
- غداً..
- غداً! مستحيل، لن تكوني زوجة ابني حتى بأحلامك أيتها النافهة..
- أغلقت الهاتف في وجهها لتجلس نهال وقد تجمعت الدموع في عينيها قائلة بخنقة: لماذا لا تحبيني؟
- قال أردا لأمه: ما لذي حدث ماما، أرجوك أخبريني..
- أخوك الغبي ذهب وطلب الزواج من تلك الفتاة غداً..
- لا يعقل هذا!
- مستحيل، لن يحدث هذا أبداً..

وابتعدت وهي قمة غضبها ليقول أردا من خلفها: ما هذا الذي تفعله أخي؟

وفي مساء ذلك اليوم عاد جينك إلى الفيلا وكان الجميع مجتمعين في غرفة المعيشة ينتظرون مجيئه: ما لذي يحدث هنا؟

وقفت والدته قائلة: أنت من سيخبرنا ما لذي يحدث؟
نظر جينك إلى أخوه الذي كان ينظر إليه بغضب كبير:
لا أعلم عما تتحدثين به؟
اقتربت منه قائلة: حقاً؟

تدخل والده قائلاً: زهراء لو سمحتِ..

- لا تتدخل عارف، أنا أتحدث مع ابني..

وعادت لتتحدث مع جينك: ذهبت وطلبت من نهال
الزواج بك غداً أليس كذلك؟

- طبعاً..

- وتقولها في وجهي بكل برود!

- نهال خطيبتي وغداً ستصبح زوجتي..

هزت رأسها علامة النفي: لن يحدث هذا..

- لا أريد التحدث أكثر..

وابتعد لتصرخ من خلفه: تلك الفتاة لن تصبح زوجتك
حتى أكون جثة هامة..

توقف جينك في مكانه ونهضت إنجي قائلة: ماما!

- هذا آخر كلام لدي جينك، تلك الفتاة لن تصبح
زوجتك ولن تدخل إلى هذه الفيلا، وأن تجاوزت
كلامي هذا عندها سأنسى أن لدي ابن يدعى جينك،
وأن كنت تريد الدوس على عائلتك بسبب تلك
الفتاة التي لا تساوي أي شيء فأنت أدري..

لم يلتفت جينك إليها بل ذهب إلى غرفته ليلحق أُردا به
وعارف يقول بشيء من الحدة: زهراء عودي إلى
صوابك، ابنك يحب الفتاة ويريد الزواج بها، ما المشكلة
بهذا؟

- هذا آخر كلام لدي..

ونذهبت إلى غرفتها لتقول إنجي لوالدها: ما لدي
سيحدث الآن بابا؟

تأفف قائلاً: لا أعرف ابنتي؟، صدقيني لا أعرف؟
دخل جينك إلى غرفته ولحق أُردا به قائلاً: علينا
التحدث أخي..

وضع جينك هاتفه على الطاولة قائلاً: لاحقاً أردا..

- لا أخي، سنتحدث الآن، ما الذي تفعله؟
- لست متحمل أي كلمة، رجاءً اتركني وشأني..
- ليس قبل أن نتحدث..
- من أين علمت ماما بهذا؟
- عندما لم تجب على اتصالاتي طلبت مني الاتصال
بنهال وهي أخبرتها..

أوماً برأسه: فهمت..

جلس على حافة سريريه وذهب أردا ليجلس بجانبه: ألن
تتصل بنهال؟

هز رأسه علامة النفي: ما السبب؟

- قلت إن ماما تحدثت معها، ألن تتصل وتسأل عن
حالتها؟

أخفض نظره للأرض قائلاً: لاحقاً..

- أخي ما لذي تقوله؟
- أردا..

وقف أردا قائلاً بحدة: أنت تظلم نفسك وتظلم نهال
معك أخي..

- أردا أخفض نبرة صوتك وأنت تتحدث معي..
- البارحة تحدثنا واعترفت بأنك لا تحبها، واليوم
ذهبت وطلبت الزواج منها وغداً أيضاً، ما هذا الذي
تفعله؟

وقف أخوه أمامها قائلاً بكل هدوء: لقد خرج السهم من
القوس أردا لا مكان للعودة..

- أنت مخطئ أخي، يمكنك الذهاب والاعتذار منها
وتخبرها بأنك لا تحبها ولا تستطيع الاستمرار
معه..

- لا يمكنني فعل هذا..

- لماذا أخي؟

- نهال تحبني كثيراً أردا، لا يمكنني فعل هذا بها..
- وماذا عنك؟

ابتعد من أمامه قائلاً: لن يحدث شيء صدقني..
هز أردا رأسه علامة النفي قائلاً: ماذا عن الكلام الذي
قالتة ماما؟

- لا تكثرث..

- يعني ستتزوجها أليس كذلك؟

أوماً برأسه وأكمل أردا كلامه: من دون حب أخي..

- هناك أناس كثيرون يتزوجون من غير حب أردا..

- وأنت واحد من أولئك الناس!

- هذا الظاهر..

هز أردا راسه علامة النفي قائلاً: لا تفعل هذا أخي..

التفت جينك إليه قائلاً برجاء: أرجوك أردا يكفي، يكفي أرجوك..

اقترب منه ولم يسمح له بالتحدث: عليك مساعدتي أردا..

- طبعاً أخي دائماً..

- أبقى بجانبك إذا..

ابتسم أردا بوهن ووضع يده على كتفه قائلاً: أنا معك أخي..

- شكراً أردا..

وابتعد قائلاً: سيكون الغد يوم صعب بالنسبة إليّ..

- لماذا لا تأجل زواجك قليلاً؟

- لا يمكنني، عليّ نسيان نازلي وبسرعة..

بلل أردا شفتيه واقترب منه قائلاً بكل هدوء: أنا معك أخي، مع أن فكرة الزواج هذه ليست فكرة جيدة أبداً..

- لا يمكنني فعل هذا بنهال أرجوك أفهمني ..

- كما تريد ..

وتركه وحده في غرفته يفكر قليلاً لكن صوت هاتفه
قطع عليه ذلك: نهال ..

كانت تبكي وهي تتحدث معه: جينك ..

- لماذا تبكين؟

- أنا بحاجة كبيرة إليك، أرجوك تعال ..

- حسناً، أين أنتِ؟

- سأرسل لك الموقع، أرجوك لا تتأخر ..

شعر جينك بالقلق وأرسلت له الموقع وأسرع إليها وهي
تجلس أمام البحر تبكي بحرقة ما أن رآته قفزت إلى
حوضه: جينك .. جينك ..

مسح على شعرها محاولاً تهدئتها: حبيبتي ما لذي حدث
لكِ؟

كانت تضمه إليها أكثر وقد أحرقت رقبتة بدموعها: أنا
أحبك كثيراً ..

- حسناً، اهدئي ..

بقيت في حضنه تبكي وتخرج كل ما بداخلها من ألم
حتى ارتاحت قليلاً وابتعدت عنه وقد احمرت عيناها من
كثرة البكاء، احتضن وجهها بكلتا يديه قائلاً: من الذي
أوصلك إلى هذه الحالة؟

ترددت بالقول: والدتك..

- ماما! ما لذي فعلته؟

طلبت منه الجلوس ونظرت في عينيه قائلة: والدتك لن
توافق على زواجنا..

- لهذا السبب ساءت حالتك؟

- والدتك لا تحبني جينك، لا تحبني، ولا أعلم السبب
أبداً..

هز رأسه قائلاً: لا تزعجي نفسك أرجوك، هذه هي
ماما..

أمسكت بكلتا يديه: أنا أحبك كثيراً، أحبك أكثر من أي
شيء في هذا العالم، ثروتك لا تهمني صدقي، أنا أحبك
أنت فقط..

لم يعرف ماذا يقول لها وسمعها تقول له: ألا تحبني
جينك؟

باغته سؤالها وقال: ما هذا الكلام؟

- قل لي أنك تحبني..

وقف جينك قائلاً: لقد تعبت كثيراً، تعالي لأوصلك إلى المنزل..

وقفت أمامه وهي لا تصدق ما يحدث أمامها الآن: أنت تتجاهلني!

أشاح بوجهه بعيداً وأكملت: صدقت كلام والدتك عني أليس كذلك؟

نظر إليها قائلاً: لا تهذي..

تجمعت الدموع في عينيها مجدداً: لم أتوقع منك هذا.. أمسك بذراعيها قائلاً: ما لذي تقولينه؟ أنا أعرفكِ جيداً..

هزت رأسها علامة النفي: أنت لا تحبني..

- لماذا أطلب الزواج منك أن كنتُ لا أحبك؟

- لماذا لا تحسّسني بحبك إذاً؟

أخفض نظره للأرض وهزته قائلة من بين دموعها: تكلم، قل شيئاً..

شعر بألم في قلبه من رؤيتها بهذه الحالة وحاول
تهديتها: حبيبتي اهدئي أرجوك، لا تبكي أنا لا أتحمل
رؤية دموعك..

بللت شفتيها وقالت بصوت مجروح: لقد أحببتك
كثيراً..

لم يتحمل رؤيتها بهذه الحالة أكثر وضمها إلى صدره
قائلاً: أنا أحبك كثيراً، كثيراً..

أغمضت عينيها لتحرق دموعها خديها: أحبك جداً..

أغمض جينك عينيهِ ووعد نفسه أن ينسى نازلي ويبدأ
صفحة جديدة مع نهال التي تحبه لهذه الدرجة..

في مساء تلك الليلة كان يجلس في غرفته يعبث
بخاتمته الذي يزين اصبعه عندما دخل أردا وإنجي إليه:
هل تسمح لنا أخي؟

أوماً برأسه ودخلا ليجلسا بجانبه كل واحد منهما من
جهة لتسأله أخته: هل أنت على ما يرام؟

ابتسم بوهن وقال: غداً زواجي، طبعاً أنا على ما يرام..

كان أردا ينظر إليه وهو يعلم جيداً أنه يكذب تماماً
وبأنه ليس على ما يرام أبداً..

وسألته أيضاً: ما لذي ستفعله مع ماما؟ هي ليست موافقة أبداً..

نظر للأرض قائلاً: سنقوم بحفلة صغيرة بالمطعم الذي نهبنا إليه وهناك سيكون حفل الزفاف..

- يعني من دون وجود ماما!

نظر إليها قائلاً: هل لا تريد إنجي، ماذا سنفعل؟

وسأله أردا: ومن سيحضر الحفل؟

- أنتما، وبابا، وسليم، وشيرين..

عبست إنجي وقالت: لا أصدق أن حفل زفافك سيكون هكذا..

أمسك بيدها قائلاً: أختي الجميلة، لا تعبسي هكذا، أنا على ما يرام..

- حقاً لا أعلم سبب كره ماما لنهال؟

وقال أردا أيضاً: ليست نهال وحسب، هل نسيت نازلي؟

أغمض جينك عينيه من ذكر اسمها أمامه وقالت إنجي: لقد كانت فتاة جميلة جداً وقد أحببتها كثيراً..

نظر جينك إليها والتزمت الصمت ليقول أردا: أخي
سيتزوج وأنتِ ما زلتِ تتحدثين عن نازلي التي تركته
دون أن تسأل عنه وبدون أي سبب..
- أنت من تحدث عنها..

لكن جينك قال: أغلقا هذا الموضوع رجاءً..
أومأت إنجي برأسها ووضعتة على كتفه: لننظر
أمامنا..

كان جينك وأردا يتبادلان النظرات عندما قال أردا:
طبعاً أختي..

نظرت إنجي إليه: ما لذي يحدث معك أردا؟
ابتسم ووضع رأسه على كتف أخيه قائلاً: أنتِ ما لذي
يحدث معكِ؟

مسح جينك على رأسيهما قائلاً: بحمد ربي على
وجودكما بحياتي..

- ونحن أخي..

أما أردا فقال: أنا جداً محظوظ أنك أخي..
قبّلا جينك رأسيهما وضموا بعضهم كأيقونة جميلة عن
الأخوة..

وفي اليوم التالي وتحديداً ساعة حفل الزفاف كان السيد عارف وأردا وإنجي وسليم وشيرين على طاولة مزينة ينتظرون قدوم جينك ونهال عندما قالت إنجي: ليت ماما كانت معنا..

تحدث إليها والدها: ستلين والدتك مع الوقت ابنتي..
نظر أردا إليهما قائلاً: لست متأملاً أبداً..

وهتفت شيرين عند رؤيتها نهال وجينك قادمان نحوهم ليقفوا جميعهم ويصفقوا لهما، كانت نهال ترتدي فستان أبيض جميل قصير لتحت الركبة وشعرها مسرح بعناية وعليه طوق ورد أبيض، كانت تبدو جميلة جداً وجينك يحوط ذراعها وهو يرتدي بدلة سوداء وقد كان وسيماً جداً، كانا ينظران لعيون بعضهما وقام أردا بالتصفير وشيرين تقفز في الهواء، انضموا إليهم لتقول إنجي وهي تتأمل نهال بإعجاب كبير: ما كل هذا الجمال حبيبتي نهال؟

ابتسمت قائلة: شكراً، وأنت أيضاً جميلة..

وقالت شيرين لأختها: لقد أصبحت عروس جميلة أختي..

انحنى أمامها وقبلتها من خدها: أختي الجميلة..

بينما كان جينك وأردا يتبادلان النظرات ليقول له
مبتسماً: ألن تقول شيئاً عزيزي أردا؟

ابتسم بوهن وقال: وسيم كالعادة أخي..

وقال السيد عارف: هيا تفضلوا..

جلس الجميع وأتى المؤذون والشهود وتم عقد قرانهما
ونهضوا ليبارك الجميع لهما: ألف مبروك..

- الله يبارك فيكم جميعاً..

عانق أردا أخوه قائلاً: إن شاء الله تعيش مع نهال
بسعادة أخي..

- شكراً أردا..

وعانقته أخته: حبيبي..

- إنجي..

- إن شاء الله ألف مبروك..

- شكراً حبيبتي..

عندها عانق والده الذي كان ينظر إليه بسعادة كبير:
ابني حبيبي..

- بابا..

نظر إليه قائلاً: كن سعيداً ابني..

أوماً برأسه ولم يتحدث ليعانق صديقه الوحيد سليم:
ألف مبروك جينك..

- شكراً سليم..

وأنت شيرين إليه قائلة: وأنا أيضاً أريد معانقتك..

ضحك الجميع منها وانحنى لتلف ذراعيها حول عنقه:
أعتني بأختي جيداً وإياك أن تحزنها..

نظر إليها وهي تنظر إليه مبتسمة ليقول في وجه
أختها: أنا أعدك أنني سأجعل من أختك أسعد إنسانة
في هذا العالم..

ابتسمت شيرين ونهض على قدميه ليقف أمام زوجته
يمسك بكلتا يديها ينظر في عينيها الجميلتين قائلاً: أنا
أعدك..

ابتسمت بعدوبة واقترب يقبل جبينها واعتلى التصفيق
في المطعم وأشعل أردا الموسيقى قائلاً: هيا أخي، هيا
زوجة أخي..

أمسك بيدها وذهبا إلى الوسط وكل من في المطعم
ينظرون إليهما وعلى وجوههم ابتسامة جميلة، جلس أردا
بعدما أخبره والده أنه يجب عليه الذهاب حالاً إلى
الشركة وسألته إنجي: إلى ذهب بابا؟

- إلى الشركة..

أومأت برأسها وجلست بجانبه تشاهد جينك ونهال
وهما يرقصان بشكل جميل، اقترب أردا منها قائلاً: لماذا
جلستِ أختي؟

نظرت إليه: ما لذي تقصده؟

نظر إلى سليم وهو يحاول إخفاء ابتسامته: برأيي
هناك أحدهم يريد الرقص معك..

نظرت إنجي إلى سليم الذي كان ينتظرها حتى ترقص
معه لهذا وقفت قائلة: حسابك لاحقاً أردا..

أوماً برأسه وهي تذهب إليه ليرقصا معاً واقتربت
شيرين منه قائلة: وأنت متى ستتزوج أردا؟
نظر إليها قائلاً: والله لا أفكر بالزواج الآن صغیرتي..
لماذا؟

- هكذا أفضل..

لكنها نظرت إلى أختها قائلة: أنظر إليهما كما يبدوان
جمیلان جداً..

نظر أردا قائلاً في نفسه: أتمنى أن يكونا سعيدين..

كان جينك يرقص مع نهال التي قالت في وجهه: أنا
سعيدة جداً جينك..

ابتسم بوهن ورأت ابتسامته الباهتة تلك وقالت: تفكر
في والدتك أليس كذلك؟

- يعني..

- لا تزعجك نفسك حبيبي رجاءً..

ضمها إليه واضعاً رأسه على كتفها وهو يعد نفسه أن
يتوقف عن التفكير بنازلي، وعند انتهاء الحفل كانت
الساعة العاشرة مساءً عندما عاد الجميع إلى الفيلا
وستبقى شيرين معهم من بعد الآن، وقف جينك أمام
الغرفة الكبيرة التي في الفيلا قائلاً: هذه ستكون
غرفتنا..

قال أردا: والله هذه الغرفة جميلة..

وسألت إنجي: يا ترى أين أُمي؟ لأنها ليست في الفيلا..
تحدث أردا إليها: لا تقلقي عليها، ربما هي في الخارج،
ستعود بعد قليل..

وفتح باب الغرفة لأخيه وزوجته قائلاً: هيا تفضلا..

حمل جينك نهال بين ذراعيه وضحكت شيرين قائلاً:
ليلة سعيدة لكم جميعاً..
- ولكما أيضاً..

دخلا وأغلق الباب بقدمه ليضعها بوسط الغرفة وهي
سعيدة جداً، بللت شفتيها وهي تنظر في عينيه بهيام
وحب كبير: لقد أصبحنا مع بعضنا حبيبي..
أوماً برأسه وهي يتأمل الغرفة قائلاً: هل أحببت الغرفة؟
نظرت إليها قائلة: جميلة جداً..

أمسك بيدها ليجلسا معاً على حافة السرير وهو ينظر
إلى الأرض بتردد كبير ولاحظت عليه هذا: جينك..
رفع نظره إليها ووضعت يدها على خده: ما بك؟
هز رأسه علامة النفي وابتسامة كاذبة على وجهه: لا
شيء..

لم تصدقه واقتربت منه تقبله من خده وكان متوتراً جداً
وقد شعرت به: جينك..
وقف على قدميه ومسح وجهه بكلتا يديه قائلاً: ذاهب
لأغسل وجهي وأعود..

ودخل إلى الحمام وهي تفكر بحالة جينك الغريبة هذه!
وقف أمام المرأة قائلاً: نهال زوجتك جينك، عد إلى
رشدك، كف عن التفكير بنازلي..

غسل وجهه مرات عدة ونظر إلى نفسه في المرأة: انسي
الماضي، وفكر بنهال..

أخذ المنشفة ومسح وجهه قائلاً: عد إلى زوجتك حالاً..
خرج من الحمام وكانت تقف أمام النافذة تنتظر خروجه،
التفتت نحوه وذهب إليها وهي تقترب منه: هل أصبحت
على ما يرام؟

طبع قبلة على خدها قائلاً: أنا جيد جداً..

ابتسمت ولمست خده وقال: الليلة ليلتنا..

وقضيا معاً ليلة رومانسية جميلة دون أن يفكر جينك
بنازلي أبداً لأنه وعد نفسه بحياة جديدة مع نهال، وفي
أول صباح لهما كانت الشمس تتسلل من خلف الستار
ونهال تنام على صدر جينك الذي كان ينام بعمق
تململت وفتحت عينيها بهدوء وابتسمت لأن ما حدث
البارحة لم يكن حلم، لقد عاشا أشياء جميلة مع
بعضهما، طبعة قبلة على خده وهي تناديه: جينك..
حبيبي..

شعر بقبّلتها وفتح عينيه قائلة: صباح الخير..

- صباح النور..

- أسفة لأنني أيقظتك، لكني أريد عيش أول يوم في حياتنا الجديدة دون تأخير..

ابتسم وانتصب جالساً: سنعيش حياتنا كلها معاً، لا تستعجلي..

أبعدت خصلة شعره التي على وجهه بحب: أعلم..
- لماذا لم تدعيني أنام إذاً؟

عقدت حاجباها قائلة: أتضح أن حبيبي يحب النوم أكثر مني!

ابتسم وقبّلها من خدها ونهض قائلاً: هيا انهضي وبدلي ثيابك لنتناول الإفطار مع الجميع..

دخل إلى الحمام ونهضت هي لتجهز نفسها، وكان أردا في غرفته يحاول الاتصال بوالدته المختفية من البارحة وهي لا ترد عليه: أين أنتِ ماما؟

دخلت إنجي إليه قائلة: بعد قليل ويكون الإفطار جاهزاً..

كان أردا يتأفف وسأله: ما بك أردا؟

- ماما إلى الآن لم تعد إلى الفيلا..

رفعت حاجباها قائلة: حقاً؟

- وأنا أتصل بها وهي لا تجيب..

- هل سألت بابا؟

- أبي سافر البارحة إلى دبي من أجل اجتماع مهم..

- ربما ذهبت ماما معه؟

هز رأسه قائلاً: لا أظن، لأنه سألني عنها..

- إلى أين ذهبت يا ترى؟

- أنا لا أستطيع الوقوف دون فعل شيء، سأذهب

لأخبر أخي..

لكنها أمسكت بذراعه قائلة: لا تهذي! هذا أول نهار له

مع نهار..

- ماما مختلفة أختي، ألا تفهمين؟

وأسرع إلى أخيه الذي خرج للتو من الحمام وهي يرتدي

برنس أبيض اللون وشعره المبلل على جبينه زاد من

جماله وجاذبيته، وقف أمام المرأة ينظر إلى نفسه ونهار

جالسة أمامها تحضر نفسها عندما نظرت إليه من المرأة

قائلة: ما كل هذا الجمال حبيبي؟

نظر إليها مبتسماً ووقفت أمامه تلعب بشعره الذي على
جبينه بحب وهو ينظر في عينيها بطريقة جميلة جداً
قائلاً: هكذا سنتأخر عن الإفطار..

عضت على شفتها السفلى قائلة: لكني لستُ جائعة..
- أما أنا فسأمت من الجوع..

اقتربت منه وبللت شفتيها وهي تنظر إليه وكأنها تريد
أكله بنظراتها المليئة بالحب، وسمعا صوت الباب لهذا
ابتعد عنها قائلاً: هذه أكيد مروء..

فتح الباب وتفاعاً من رؤية أردا أمامه: أردا!

- آسف أخي لأنني أزعجك، لكن ماما ليست في
الفيلا..

- كيف يعني ليست في الفيلا؟

- ليست موجودة، لم تعد إلى هنا من البارحة..

اقتربت نهال منهما قائلة: ما لذي يحدث؟

- ماما مختلفة..

- ماذا؟

دخل جينك ليأخذ هاتفه ويحاول الاتصال بها لكن أردا
قال له: لقد اتصلت بها كثيراً لكنها لا تجيب..

اتصل جينك بها وكما قال أردا لم ترد عليه: إلى أين ذهبت؟ هل سألت أبي عنها؟

- بابا سافر البارحة إلى دبي وهي ليست معه..

تأفف جينك وجلس على الأريكة التي أمام المرأة قائلاً:
فعلت هذا لأنني تزوجت..

جث أردا أمامه قائلاً: لنتصل بالشرطة أخي..

- شرطة ماذا أردا؟ لا تهذي..

- يمكن حدث معها شيء أخي، أرجوك..

هز رأسه قائلاً: أمك على ما يرام أردا، هي تعاقبني وحسب..

ونهض مكماً: دعها تبقى بمفردها قليلاً لتفكر..

- هذا ما تقوله؟

- هذا ما أقوله أردا..

أوماً أردا برأسه قائلاً: حسناً..

وقرر تركهما لكن جينك أمسك بذراعه قائلاً: لا تضايق نفسك..

- حسناً أخي، لنتركها قليلاً كما قلت..

وقبل أن يذهب قال: أنا حقاً أعتذر أني أزعجتكما..

- ما هذا الذي تقوله أردا؟

غمز له قبل أن يغلق الباب ليhez جينك رأسه قائلاً: متى سيكبر هذا الفتى؟

ضحكت نهال بنعومة وهي تنظر إليه ليسألها: لماذا تضحكين؟

لم تجبه واقترب منها: حبيبتي نهال..

نظرت في عينيه: حبيب قلب لنهال..

قربها إليه حتى أصبحت قريبة منه وبلل شفثيه قائلاً: لماذا كنت تضحكين؟

لامست خده قائلة: سنتأخر هكذا عن الإفطار حياتي..
- حسناً..

وابتعد عنها ليذهب ويرتدي ثيابه وهي عادت لتتنيهي مكياجها، وعلى مائدة الإفطار كانت نهال تجلس بجانب جينك وإنجي بجانب أردا الذي قال: إلى أين ستذهبون أخي؟

لم يفهم ما يرمي إليه: ألن تذهبا شهر عسل؟

ابتسمت نهال بخجل وإنجي تنتظر جواب جينك الذي تنحنح قائلاً: أنهي إفطارك أردا..

- أجبني أولاً..

- أردا!

- حسناً أخي صمت..

نظر جينك إلى نهال قائلاً: سنذهب، لكن لاحقاً..

أمسكت بيده قائلة: في الوقت الذي تريده حبيبي..

ابتسم بوهن وعيون أردا عليه الذي وقف قائلاً: أخي
هلا أتيت قليلاً؟

- إلى أين؟ أنهي طعامك..

- مستعجل أخي..

نظرت إنجي إليه: ما لذي يحدث معك أردا؟

لم يجبها وكان ينتظر أخوه ليذهب معه، وقف جينك
قائلاً: حسناً، تعال..

خرجا إلى الحديقة وجينك ينتظره حتى يتحدث: ماذا
هناك أردا؟

وقف أمامه قائلاً: لماذا لا تريد الذهاب شهر عسل؟

- لاحقاً..

- لاحقاً! أنتما عرسان جدد أخي..

مشى جينك للأمام قائلاً: هذا هو الشيء الذي تريد
الحديث عنه ومستعجل أيضاً..

مشى أردا معه قائلاً: أما زلت تفكر في الماضي؟
تأفف جينك والتفت نحوه قائلاً: يكفي أردا لو سمحت،
دائماً نفس الموضوع، انتهينا، لقد تزوجت البارحة وأنا
سعيد مع نهال..

- اذهب شهر غسل إنذاً..

نظر جينك إليه بغضب كبير واعتلى رنين هاتفه وقال
وهو يخرج: التفت لعملك أردا..

جمد في مكانه وشحب وجهه فجأة وارتعشت يده
ليسأله أردا: ما بك أخي؟ من الذي يتصل؟ ولماذا لا
تجيب؟

لم يبعد جينك عينيه عن شاشة الهاتف واقترب أردا
ليتنظر من المتصل ولم يصدق ما تراه عيناه: لا أصدق!
ونظر إلى أخيه: أخي..

أراد جينك الرد عليها لكن أردا أخذ الهاتف منه قائلاً: لا
أخي، لا ترد..

- أردا..

- لقد تزوجت أخي، من أين ظهرت الآن؟ وبعد كل هذا الوقت!

- أردا أعطني هاتفني..

هز رأسه قائلاً: لا أخي لا تفعلها أرجوك، لا تحزن نهال لأنها لا تستحق..

- دعني أتحدث معها على الأقل..

- آسف أخي..

ونذهب ولم يعطه هاتفه وجينك يقف مكانه لا يصدق ما حدث، دخل أردا إلى الفيلا وهاتف أخوه ما زال يرن: دعي أخي وشأنه وانذهبي..

دخل غرفة البيانو وأغلق الباب خلفه وقرر أن يجيبها، بلل شفتيه وفتح الهاتف قائلاً: نعم..

وسمع صوتها من الطرف الثاني: هل يمكنني التحدث مع جينك؟

- عفواً! من جينك؟ لقد أخطأت غالباً..

لكنه تفاجأ عندما قالت: أردا أرجوك..

تلعثم قائلاً: أنا.. كيف يعني؟ من أردا؟

- أرجوك أريد التحدث مع أخوك، رجاء..

- أخي تزوج، ما لذي تريدينه منه؟

فهم من صوتها أنها كانت تبكي: أعلم.. أعلم هذا،
أعطني إياه..

- لقد ذهبت وتركته، لماذا عدت الآن؟

- رجاءً أَرِدا، رجاءً..

- غير ممكن، أنا متأسف..

وأغلق الهاتف في وجهها وقد شعر بالحزن قليلاً عليها:
ما سبب بكائها؟

جلس جينك على الدرج الرئيسي للفيلا وهو لا يصدق
أن نازلي اتصلت به بعد كل هذا الوقت، ابتسم دون
إرادته وخرجت إنجي بكامل أناقتها لتلتقي به بالدرج:
أخي!

التفت إليها: نعم أختي..

أرتقت الدرج وجلست بجانبه: لماذا تجلس هنا؟ هل
حدث شيء؟

ابتسم وأخفض نظره للأرض ولم يتحدث، لتبتسم
بدورها قائلة: واضح حدث شيء جميل معك، لكن ما
هو؟

دخلت والدتهما من البوابة بسيارة أجرة ونهضا معاً
ليقول جينك: لقد أتت أخيراً..

نزلت من السيارة ودفعت الحساب وتجاوزتهما للداخل
دون أن تنظر إليهما أو تتحدث معهما، عقدت إنجي
حاجباها: ما هذا الآن؟

- تتخذ موقف..

- هل ستتجاهلنا هكذا؟

- دعيها إنجي..

وانتبه على أخته قائلاً: لديك موعد مع أحد أليس
كذلك؟

توترت من سؤاله المفاجئ وتلعثمت: أنا.. أخي..
يعني..

ابتسم وهي تتلعثم هكذا أمامه: زاهية لرؤية سليم؟
احمر وجهها واخفضت نظرها للأرض وهي تفرك يديها
بتوتر شديد، احتضن وجهها بكلتا يديه: لا تخجلي
جميلتي، سليم شاب جيد وأنا أعرفه منذ قدومي إلى
هنا..

- يعني.. نحن نتعرف على بعضنا أخي..

- طبعاً تعرفني عليه إنجي، لكن انظري إليّ..

رفعت نظرها إليه وأكمل: إن أحزنك ولو قليل عندها
سأضيق الدنيا عليه، لا أسمح له بإحزان أختي
الوحيدة..

- حسناً أخي..

وسمح لها بالذهاب ولوحت له بيدها: أراك أخي..
- لا تتأخري كثيراً..
- حسناً أخي..

خرج أردا إليه بعدما اختفت أخته: أخي..
التفت إليه: هل خرجت إنجي؟

أوماً برأسه وتجاوزته للداخل ليدخل معه قائلاً: هل
رأيت والدتك؟

هز رأسه علامة النفي: هل عادت؟

وقف أمام غرفة البيانو: أنت قبل قليل..

وأشار نحو غرفتها بعينييه: وهي في غرفتها..

- ألم تسألها أين كانت إلى الآن؟

- دعها تنظر إليّ أولاً..

- لم تتحدث معك؟

- لا تهتم..

وصعد جينك إلى الأعلى قبل أن يخبره أُردا أنه تحدث
مع نازلي وأنها كانت تبكي، حتى أنه لم يطلب الهاتف
منه ولم يسأله أي شيء!

نظر إلى غرفة والدته وقرر التحدث معها، دق الباب
وسمعها تقول: تفضل..

أطل برأسه قائلاً: أسمحين لي؟

كانت تقف أمام النافذة: تفضل أُردا..

دخل وأغلق الباب خلفه قائلاً: أين كنتِ ماما؟ لقد قلقنا
عليك كثيراً..

لم تجبه على سؤاله وقالت: تلك الفتاة في الأعلى
أليس كذلك؟

- تتحدثين عن نهال؟ طبعاً، هي زوجة أخي الآن
وستعيش معنا..

اقتربت والدته منه قائلة: سيندم أخوك كثيراً لأنه تزوج
منها..

- ما هذا الذي تقولينه ماما؟ نهال فتاة طيبة وليست
كما تقولين أبداً، هي تحب أخي كثيراً ولا تطمع
بثروته..

- لا يهم هذا الآن، ليتحمل النتائج..

- ألن تخبريني أين كنتِ؟

ابتعدت من أمامه قائلة: اذهب واطلب من مروه أن تعد لي فنجان قهوة بسرعة..

أوماً برأسه وذهب غاضباً من عندها ليخبر مروه بما قالتة وصعد إلى غرفته بينما كان جينك في غرفته السابقة يشعر بسعادة كبيرة: نازلي لم تنساني أبداً.. لقد عادت..

دخلت نهال إليه وتغيرت ملامح وجهه قائلة: حبيبي.. اقتربت منه وسألتة: لماذا أتيت إلى هنا؟ هل اشتقت لغرفتك بهذه السرعة؟ تردد قائلاً: لا.. فقط كنت..

قاطعتة بأن قالت بسرعة: والدتك عادت..

- أعلم..

- هل تحدثت معها؟

هز رأسه علامة النفي وقالت: والآن ما لذي سنفعله؟ أنا خائفة كثيراً..

ابتعد من أمامها قائلاً: لا تبالغي نهال..

- أنت قلت إنها لم تتحدث معك، من الواضح أنها
غاضبة كثيراً..

لم يكثر لها وكان شارباً ينظر من النافذة، استغربت
واقتربت منه: جينك..

التفت إليها: نعم..

- أنا أتحدث إليك، ألم تسمعني؟

- شردت قليلاً..

- أنت على ما يرام؟

أوماً برأسه وهو ينظر إليها، وأمسكت بيده: ما رأيك
أن نذهب شهر عسل؟

عقد حاجباه قائلاً: لاحقاً نهال..

- لماذا جينك؟

سحب يده قائلاً: ألم تقولي على الإفطار..

- أعلم، لكنني أريد الذهاب من هنا..

- تريد الهرب من ماما؟

- لفترة قصيرة، على الأقل حتى تلين تجاهي..

ابتعد من أمامها قائلاً: لا أستطيع الآن..

وقالت من خلفه: لماذا؟

نظر إليها قائلاً: لا يمكنني ترك الفيل والذهاب، على الأقل دعينا ننتظر عودة والدي..

- أردا موجود..

- أردا لا يزال صغيراً..

وترك الغرفة وهي تسأل نفسها: ما لذي يحدث معك جينك؟

ذهب إلى غرفة أخوه بعد أن دق الباب: أردا..

كان يلعب على البلايستيشن: نعم أخي..

دخل وترك الباب مفتوح: لقد بدأت باللعب إذاً!

قال له وهو لا يبعد عينيه عن اللعبة: تريد مشاركتي؟

- طبعاً لا، أتيت لأخذ هاتفي..

- هو على الطاولة التي هناك، خذه..

أخذه ورآه مندمج باللعب ابتسم وتركه يكمل لعبته وغادر هو الفيل ركب بسيارته وفتح هاتفه ليلقي نظره على جهة الاتصال واسم نازلي أمامه، تردد بالاتصال بها لكنه اتصل بالنهاية وانتظر بفارغ صبر سماع صوتها وبعد ثواني سمع صوتها الأنثوي: جينك..
أغمض عينيه وسمعها تقول: لقد اشتقت إليك كثيراً..

لقد اشتاق إليها كثيراً ولسماع صوتها بعد كل هذه
السنين وقال لها: نازلي..

- كم اشتقت لسماع اسمي من بين شفّتيك حبيبي..
- لماذا اتصلت بي؟
- أريد رؤيتك أرجوك..
- بعد كل هذه المدة!
- أرجوك جينك..

أخفض نظره وقال: حسناً، سأرسل لك الموقع..
- انتظرك..

وأغلق الهاتف ليأخذ تنهيدة حارة: يا الله..
ألقي نظره إلى الفيلا وتذكر نهال: يجب عليّ الذهاب..
وذهب ليلتقي بها وسعادة كبيرة تتملكه، أرسل لها
الموقع وانتظر مجيئها أمام البحر شاربداً، وبعد ربع
ساعة سمع صوتها من خلفه: جينك..

التفت نحوها وهي تقف وراءه بقامتها الطويلة وبشرتها
البيضاء وشعرها الأسود الناعم منسدل بطريقة جميلة
وعيناها الزرقاء الجميلتين تلمع بشكل جميل، تجمد في
مكانه واقتربت منه بهدوء وهي تنظر إليه بشوق وحب

كبير وقفت أمامه وهي لا تبعد عينيها عنه وهو كذلك:
جداً اشتقت إليك..

ارتمت بحضنه تضمه بقوة وتشم رائحته الجميل: يا
روحي..

تردد بضمها إليه لكنه ضمها بالأخير وبشدة وهي تقبل
به: أنا جداً آسفة حبيبي..

وابتعدت عنه تنظر في وجهه والدموع تملأ وجهها: لم
أكن أريد الذهاب وتركك صدقي، أنا آسفة أرجوك
سامحني..

مسح دموعها بيديه قائلاً: كفي عن البكاء..

قبلت يديه وعادت تضمه بشدة: أنا أعتذر، أرجوك
سامحني..

مسح على شعرها وشم رائحته قائلاً في نفسه: لقد
اشتقت لرائحتك الجميلة هذه..

أزالا الشوق الذي بينهما وابتعد عنها ينظر في عينيها
قائلاً: أخبريني بكل شيء..

أومأت برأسها وأمسكت بيده ليجلسا معاً: سأشرح لك
كل شيء، أرجوك افهمني..

- تحدثني ..

مسحت دموعها واستجمعت نفسها: أنت لم تنسى معاملة والدتك نحوي أليس كذلك؟

أوماً برأسه وأكملت: في يوم زفافنا كنت في غرفتي أتجهز لحفل زفافي وفجأة دخلت والدتك إلي، وقفت أمامي ونظرت إلي بطريقة لا تريد رؤيتي بها أبداً، أهانتني واحتقرتني كثيراً جينك، وطلبت مني التخلي عنك وعندما رفضت ذلك قامت بصفعي بكل قوتها حتى سقطت على الأرض..

تساقطت دموعها على خديها بغزارة وهي تتذكر ما حدث ذلك اليوم معها، وجينك يستمع إليها بكل حواسه: صرخت في وجهها أنني أحبك كثيراً وأني لن أتخلي عنك لكن دون جدوى، اقتربت مني وشدت شعري بقوة صارخة في وجهي: جينك لا يحبك أبداً، بالعكس هو يتسلى معك لا أكثر أيتها الغبية..

وقف جينك قائلاً بحدة: ما الذي تشرحينه الآن؟
وقفت أمامه قائلة: متى كذبت عليك جينك، إن كنت لا تصدقني اذهب وأسأل والدتك..

وقال بعدم تصديق: متى أتسلى أنا مع الفتيات نازلي؟
أيعقل أنك لم تعرفيني ولو قليل؟
أمسكت بيده قائلة: أعرفك جينك، أعرفك جيداً..

- لماذا ذهبت وتركتني إذا؟

أسرعت لتخرج صورة من حقيبتها وترىه إياها: انظر..
أخذها منها ونظر إليها وكانت صورته وهي يحتضن
فتاة: ما هذه؟

- لا أعلم؟ من هذه الفتاة؟

- لهذا السبب ذهبت وتركتني؟

- والدتك ألقت هذه الصورة في وجهي ذلك اليوم بعد
كل ذلك الكلام الذي قالت له لي والاهانات التي
أسمعتني إياها..

جلس وهو لا يصدق كل ما حدث! ما لذي فعلته والدته
به؟

جلست بجانبه وسألته: من هذه الفتاة؟

نظر إليها ولم يتحدث: ألن تتحدث؟

بلل شفتيه وسألها: لماذا عدتي الآن؟

أشاحت بوجهها بعيداً وقد تجمعت الدموع في عينيها
وشعرت بخنقة: اختنقت بغيابك عني..

لكنه قال لها بكل هدوء: أنا تزوجت نازلي..

نظرت إليه وأمسكت بكلتا يديه ودموعها لا تكف عن
النزول: لماذا فعلت هذا؟ لماذا تزوجت؟

سحب يديه ونهض قائلاً: حكايتنا انتهت نازلي..

وقفت قائلة: حكايتنا لم تبدأ بعد جينك..

هز رأسه علامة النفي: انتهينا..

وابتعد لتصرخ من خلفه: أحببتها أكثر مني أليس
كذلك؟

وقف مكانه وأكملت: نحنا لدينا ماضي، لا يمكنك
نسيانه بهذه السهولة..

التفت نحوها قائلاً: لا تفعلي هذا، أرجوك..

اقتربت منه ووقفت أمامه: أنا أحبك كثيراً، أحبك
كثيراً..

- نازلي..

ارتمت بحضنه قائلة: لا يمكنني نسيانك جينك..

أغمض عينيه وضمته إليها أكثر: لا تتركني أرجوك..
أحكم قبضة يده وأبعدا عنه بكل هدوء قائلاً: انتهينا
نازلي..

لم تتوقف دموعها عن النزول وقالت بصوت مجروح:
سأمت من دونك..

- لا تقولي هذا..

هزت رأسها علامة النفي: لا يمكنني تحمل غيابك عني
أكثر مما مضى..

وحاولت امسك يده لكنه لم يسمح لها وابتعد قائلاً:
انتهينا..

هزت رأسها علامة النفي وأسرعت بالذهاب وتركه في
مكانه عديم الحيلة، وفي مساء ذلك اليوم عاد إلى الفيلا
ونذهب إلى غرفة والدته التي كانت تقرأ في كتاب، دخل
ونذهب ليقف أمامها ويرمي بالصورة أمامها على
الطاولة، وضعت الكتاب وأخذتها قائلة: ما هذه؟
- أنا من عليه أن يسألك هذا السؤال..

وضعتها من يدها ووقفت أمامه قائلة بكل هدوء: من
أعطاك هذه الصورة؟

- لا يهم..

وابتعد عنها قائلاً بشيء من الحدة: هل أنتِ أُمي حقاً؟
كيف فعلتِ شيئاً كهذا؟ ولماذا قمتِ به من الأساس؟

- أخفض نبرة صوتك جينك..

اقترب منها قائلاً بغضب كبير: لماذا فعلت ذلك بنازلي؟
ماذا فعلت بكِ؟

رفعت حاجباها قائلة: نازلي إنذا! عدنا إلى نقطة
البداية، هذا رائع..

- لماذا ابعدها عني وأنتِ تعلمين كم أحبها، لماذا؟
- من الجيد أنني فعلت هذا..

وأشارت بإصبعها للأعلى: وتلك الفتاة الفقيرة التي
تقول عنها زوجتك ستتركها قريباً جداً..

هز رأسه علامة النفي وهو لا يصدق كل هذا الهراء الذي
يحدث: لماذا لا تحبين رؤيتي سعيداً، لماذا تحبين تدمير
حياتي هكذا؟

- أنا أقوم بحمياتك بني افهم هذا..

- من ماذا تحميني؟

- من الفتيات الغيبات التي تقوم باختيارهن دائماً..

أوماً برأسه قائلاً: فهمت، لا جدوى من الحديث أكثر..
وقرر تركها باللحظة التي فتح بها أردا الباب على صوت
صراخهما: ماذا يحدث هنا؟

أخذ الصورة وتجاوزته ليترك الفيلا ويلحق أردا به:
أخي انتظرنى..

أغلقت والدتهما باب غرفتها وعاد لتجلس في مكانه
تنهي قراءة الكتاب بكل هدوء، بينما كان جينك في
باحة الفيلا غاضباً جداً وأخوه يسأله: ماذا حدث
بينكما؟ ولماذا أنت غاضباً هكذا؟

- سأفقد عقلي، حتماً سأفقد عقلي..

- ماذا حدث؟ أرجوك أخبرني..

أعطاه الصورة دون أن يتحدث ليسأله: من هذه الفتاة؟

- لا يهم، المهم من قام بالتقاطها..

- من؟

لم يتحدث ليقل أردا بعدم تصديق: ماما!

مسح جينك وجهه بكلتا يديه وسمع أخوه يقول: لماذا
فعلت هذا؟

جلس وجلس أردا بجانبه: على أساس تحميني..

- من ماذا ستحميك؟ من نهال!

نظر إليه وقال كاذباً: سخافة وهراء كبير..

وأشار إلى الفيل مكملاً: وقالت إني سأتخلى عنها قريباً جداً..

عقد أردا حاجباه: ماذا تعني؟ هل ستتركها لنهال؟

هز رأسه علامة النفي: لن أتركها طبعاً..

ونظر أردا إلى الصورة التي في يده: من أين أحضرت هذه أخي؟

أخفض نظره للأرض قائلاً: من نازلي..

وقف أردا قائلاً بحدة: لا أصدقك أخي! لماذا التقيت بها؟

نظر إليه قائلاً: أجلس لأخبرك بكل شيء..

جلس واستمع إليه بجميع حواسه وأخبره بكل شيء

أخبرته نازلي ليقول بعدم تصديق: لماذا فعلت ماما هذا؟

لماذا أخي؟

وقف قائلاً بنفان صبر: لا أعلم أردا؟ لا أعلم؟

- وأين نازلي الآن؟

- ذهبت..

وقف أمامه قائلاً: إلى أين؟

- لا يهم أردا، كل ما يهم أنني عرفت سبب ترك نازلي لي..

- يعني لن تلتقي بها مجدداً؟

لم يجبه وابتعد ليمسك أردا بذراعه: لا تفعل أخي أرجوك، أنت تزوجت البارحة وزوجتك تنتظرك في الأعلى، لا تفعل هذا..

سحب ذراعه قائلاً: نحن انتهينا أردا، انتهت حكايتنا..
لم يقتنع أردا بكلامه قائلاً: تعلم جيداً أن ما تقوله ليس صحيحاً أبداً أخي، أنت تحبها أكثر من نفسك وما بينكما لم ينتهي أبداً ولن ينتهي..
انزعج حينك وابتعد عنه قائلاً: لا تفعلي بي هذا أرجوك..

- كان عليها إخبارك بكل شيء حدث معها في وقته أخي، وليس الآن، إذا أردت الحفاظ على زواجك من نهال فترك الماضي خلفك..

واقترب منه: نهال فتاة جيدة وتحبك كثيراً، برأيي لا تجرحها وتكسر قلبها لأنها لا تستحق..

نظر جينك إلى غرفتهما وأكمل أردا كلامه: اذهب إليها
أخي، وانسى نازلي..

بلل شفتيه وغير الموضوع قائلاً: ألم يتصل والدك؟
هز رأسه علامة النفي وسأله أيضاً: وهل عادت إنجي؟
- إنجي مختفية إلى الآن وأنا أ اتصل بها مراراً وتكراراً
وهي لا تجيب..
- الله الله..

وأخرج هاتفه ليتصل بها وأردا يسأله: إلى أين ذهبت؟
ألم تسألها؟

اتصل بها ولم تجبه وقد بدأ يشعر بالغضب: لماذا
تأخرتِ إنجي؟

وأردا يسأله بنفاد صبر: أخي أرجوك أخبرني إلى أين
ذهبت أختي؟

- ذهبت لتلتقي بسليم..

- سليم!

أوماً برأسه وقال له: اتصل به إنذاً..

أسرع بالاتصال به لكن توقف عندما رأى سيارة أجرة
تدخل الفيلا ليقول أردا: ها قد عادت أخي..

نزلت من السيارة ودفعت الأجرة وذهبت نحو أخوتها
قائلة: مساء الخير..

لم يرد أردا عليها أما جينك فسألها بحدة: أين أنتِ إلى
الآن أيتها الأنسة..

خافت إنجي وقالت: مع سليم..

- إلى هذه الساعة إنجي؟

- لقد سرقنا الوقت ولم ننتبه..

اقترب منها قائلاً بحدة أكثر: حقاً آنسة إنجي..

ارتجفت وخافت ليقرب أردا منها قائلاً: اهدأ أخي..

- اصعدي إلى غرفتكِ حالاً..

أسرعت بدخول الفيلا باكية وهو يقول من خلفها:

حساب سليم عندي..

وأردا يحاول تهدئته: أخي أرجوك اهدأ قليلاً، لقد
أحزنتها كثيراً..

- لماذا لم تتصل بي وتخبرني بعدم عودتها؟

- يعني..

لم يستمع إليه ودلف إلى الداخل ليقول من خلفه: هناك

حريق في داخلك يحرق كل شيء بداخلك أخي..

صعد جينك إلى غرفته وكانت نهال تنام بكل هدوء،
أخذ تنهيدة حارة وذهب إليها، جلس أمامها يتأمل
وجهها وهي تنام بشكل جميل جداً، واستلقى بجانبها
يضمها إليه ويشم رائحة شعرها الجميلة قائلاً في
نفسه: لن أتخلى عنك..

وفي صباح اليوم التالي استيقظت نهال وهي بحضنه
ابتسمت بوهن ونهضت بكل هدوء ألقت نظره إليه قبل
أن تذهب لأخذ حمام دافئ لأن الثلج بالخارج كان
يتساقط بغزارة انتهت وارتدت فستان قصير بنفسجي
اللون ووضعت من عطرها وألقت نظره إليه وهو ما زال
نائماً، تركت الغرفة وذهبت إلى غرفة المعيشة وإنجي
وأردا كانا هناك على طاولة الإفطار: صباح الخير..
ردت إنجي عليها وهي تعبت بهاتفها: صباح النور..
لكن أردا سألها: ألم يستيقظ أخي بعد؟
جلست قائلة: نائم بعمق ولم أفرط به..

أوماً برأسه وبدأت مروه بتقديم الإفطار قائلة: السيدة
زهراء ستتناول طعامها في غرفتها، لهذا لا تنتظروا
مجيئها..

وضعت إنجي هاتفها قائلة: كم هي عنيدة..

وكان أردا يحاول الاتصال بوالده لكنه لا يجيب: وأبي لا
يرد علي..

- ربما هو مشغول..

وضع هاتفه قائلاً: سأتصل به لاحقاً..

كانت نهال تتناول إفطارها بكل هدوء لتسألها إنجي:
هل أنت على ما يرام؟

نظرت إليها وابتسمت بوهن: طبعاً..

وتدخل أردا قائلاً: تبدين هادئة جداً..

عادت لتناول طعامها قائلة: لا شيء مهم..

تبادل أردا وإنجي النظرات ولم يتحدثا، أما جينك
استيقظ ولم يجد نهال بجانبه انتصب جالساً ومسح
وجهه وشعره قائلاً: الظاهر أنني تأخرت..

ونفض يجهز نفسه وينضم إليهم قائلاً: صباح الخير..

رد عليه أردا: صباح النور أخي..

طبع قبلة على خد نهال قائلاً: صباح الخير حبيبي..

ابتسمت بوهن قائلة: صباح النور..

جلس بجانبها وسألها: لماذا لم توقظيني؟

- كنت نائماً بعمق لهذا تركتك ترتاح..
خطف نظره لإنجي التي كانت تتحاشى النظر إليه قائلاً:
إنجي..

نظرت إليه بكل حواسها قائلة: نعم أخي..

- بعد الإفطار يجب أن نتحدث..

أومأت برأسها: حسناً أخي..

وشرع بتناول طعامه وسأل أردا: هل والدتك موجودة
أردا؟

- تتناول إفطارها في غرفتها..

- هكذا أفضل..

خطفت نهال نظره إليه ولم تتحدث ونهضت قائلة: لقد
شبعنا بالعافية لكم..

نظر جينك إليها وسألها: هل هناك شيء؟

نظرت إليه ولم تتحدث وتركت المكان ليقول أردا: من
الواضح أنها متضايقه من شيء..

نهض جينك قائلاً: سأنظر إليها..

وذهب لتقول إنجي: معك حق أردا، تبدو منزعة بعض الشيء..

- أخي الآن سيراضيها..

- هل تشاجرا؟

- ما أدراني أختي..

ونهمض قائلاً: أنا في غرفتي..

هزت إنجي رأسها قائلة: كأن جو المنزل أصبح متوتر قليلاً..

ذهبت نهال إلى غرفتها ولحق جينك بها قائلاً: ماذا هناك؟

وقفت أمام المرأة قائلة: لا شيء جينك..

- لماذا لستِ كعادتكِ إذاً؟

التفت نحوه قائلة: أين كنت البارحة؟

- كان لدي عمل صغير..

قاطعته قائلة بشيء من الحدة: عملك الصغير هذا طول اليوم أليس كذلك؟

- حسناً اهدئي..

- لا تقل لي اهدئي جينك، البارحة كان أول يوم لنا
بحياتنا الجديدة وأنت تركتني وذهبت، من أجل من
تركتني وذهبت؟

أمسك بذراعيها قائلاً: أنا أعتذر منك، أرجوك اهدئي
قليلاً لأتحدث إليك..

سحبت ذراعيها قائلة: ما لذي ستقوله سيد جينك؟

- سنذهب شهر عسل..

- ماذا؟

- كما سمعتِ نهال، سنذهب شهر عسل..

ابتسمت وقفزت تضمه: حبيبي..

ابتسم بدوره وابعدها عنه: هل زال غضبك؟

- تماماً..

وعادت لحضنه وهي تسأله: إلى أين سنذهب؟

مسح على شعرها قائلاً: إلى أي مكان تريدينه يا
روحي..

نظرت إليه قائلة: دعنا نذهب إلى إسطنبول..

- لنذهب..

طبعة قبلة على خده وعادت لحضنه: أحبك كثيراً..

ابتسم بوهن وقال: وأنا أيضاً..

وابتعدت عنه قائلة: سأبدأ بتجهيزات شهر عسلنا..

- وأنا سأذهب لرؤية إنجي، لأنني البارحة غضبت منها قليلاً..

- لماذا غضبت منها؟ ما لذي فعلته؟ إنجي فتاة طيبة جداً..

- أعلم، لكنها البارحة تأخرت كثيراً بالعودة إلى الفيلا، وهذا الشيء أزعجني وأغضبني كثيراً..

- مع من كانت في الخارج؟

- مع سليم..

- ما المشكلة إذا؟ هذا سليم صديقك..

ابتعد قائلاً: سأريه عندما أراه..

وغادر الغرفة وهي تهز رأسها قائلة: آه يا جينك..

وأسرعت بتحضير حقائب السفر وكل المستلزمات اللازمة

وذهب هو لرؤية أخته في غرفتها والتي كانت تجوب

المكان تفرك يديها بخوف كبير، دخل إليها قائلاً:

إنجي..

- تعال أخي..

ترك الباب مفتوح وأسرعت تشرح له ما حدث معها:
أخي صدقني نحن ذهبنا في جولة بالمدينة، يعني سليم
أردا أن يريني لندن حتى سرقنا الوقت ولم ننتبه..
لم يقل شيء مما زاد من خوفها ورآها خائفة كثيراً،
أمسك بيديها قائلاً: لماذا ترتجفين؟

أخففت نظرها للأرض: لا أخي.. أنا..

شد على يديها قائلاً: انظري إليّ أختي حبيبتي..

رفعت نظرها إليه وأكمل كلامه: لا أريد أن أكون أخوك
الذي تخافين منه إنجي، أنت أختي وحبيبة قلبي، أعلم
أني غضبت منك وأحزنتك البارحة وأنا أعتذر منك..

- يعني لست غاضباً مني الآن؟

هز رأسه علامة النفي مبتسماً: لكن لا أريد للشيء الذي
حدث البارحة أن يتكرر، اتفقنا أختي حبيبتي..

- اتفقنا أخي..

وضمها إليه قائلاً: أنت وأردا أغلى ما عندي بهذه الدنيا
إنجي، لا أتحمل حدوث أي شيء لكما..

أغمضت عينيها وأتى أردا قائلاً: ماذا حدث لأردا يا
تري؟ هل تم رمي حذائه من السطح؟

ضحكا منه وانضم إليهم ليقول جينك: تعال أيها
المدلل..

- لا أسمح لك أن تحب أختي أكثر مني أخي..

وكانت إنجي هي من تحدثت: ما هذا الذي تقوله؟
داعب جينك شعر أخوه قائلاً: هذه أختك الكبيرة أيها
المشاكس..

ابتسم وقال لإنجي: كنت أمزح معها أخي..

وقالت في وجهه: لا تمزح معي أردا..

ابتسم جينك وضمهما إليه قائلاً: أنا أحبكما كثيراً..
- ونحن نحبك كثيراً..

وابتعد عنهما قائلاً: والآن سنفترق لبعض الوقت..

عقدت إنجي حاجباها: ماذا تعني أخي؟

وسأله أردا: ما لذي تقصده لبعض الوقت؟

- بالأحرى لبضعة أيام..

- أخي!

- سأذهب مع نهال لقضاء شهر العسل في إسطنبول..

فرحت إنجي كثيراً وقال أردا: متى ستذهبان؟

- اليوم عزيزي أردا..

ابتسم بوهن وقالت إنجي: طبعاً اذهباً أنتما عرسان
أخي..

نظر جينك لأخوة الذي بدأ وكأنه أنزعج: أردا هل أنت
على ما يرام؟

أوماً برأسه وذهب بسرعة لتقول إنجي: ماذا حدث له؟
- سأذهب لأراه..

ولحق به وهو يناديه: أردا.. أردا..

التفت إليه قائلاً: نعم أخي..

- ماذا حدث؟ لماذا تضايقت؟

- لا أخي أنا..

- أردا!

- كم ستبقيان في إسطنبول؟

- لا أعرف؟ أسبوعين أو شهر، لماذا؟

زاد انزعاجه قائلاً: كثير أخي..

وفهم جينك أنه سيشتاق إليه لهذا السبب هو منزعج،
وقال: ألم تقل لي أن أذهب شهر العسل ماذا حدث الآن؟

- طبعاً قلت لكن..

أمسك بكتفيه قائلاً: لن تبقى بمفردك عزيزي أردا،
إنجي معك هنا..

أخفض نظره قائلاً: حسناً أخي..

استاء جينك قائلاً: أردا لا تفعل هذا، وإلا سألغي الفكرة
من الأساس..

لكنه أسرع القول: لا.. لا أخي لا تلغي شيء، اذهب..
ابتسم وربت على كتفه وقرر تركه لكنه توقف عندما
سأله أردا: هل اتصلت بأبي؟

- لا لم أتصل، لماذا؟

- اتصل به ولا يرد علي، ما رأيك أن تجرب أنت..

- ما هذا الكلام؟ ربما هو مشغول، مع هذا سأتصل
به..

- ألن نتحدث مع ماما؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا شيء نتحدث به..

وذهب إلى غرفته وهو يتصل بوالده والذي أجابه قائلاً:
نعم بني..

- تركتنا وذهبت بابا، اشتقنا إليك..

- وأنا اشتقت لكم جميعاً بني..

- متى ستعود؟
- بعد يومين أو ثلاثة، هل حدث شيء؟
- وقف أمام باب غرفته قائلاً: لماذا لا ترد على اتصالات أردا؟
- كنت مشغولاً كثيراً، حتى أنني كنت في الاجتماع، أرجوك أخبره ألا يحزن مني..
- ابتسم جينك قائلاً: لن يزعل منك لا تقلق، هو يحبك كثيراً..
- وأنا أحبكم جميعاً، اعتنوا بأنفسكم جيداً..
- حسناً بابا، وأنت أيضاً..
- إلى اللقاء بني..
- أغلق الهاتف ودخل ونهال تنتظره وقد جمعت حقائب السفر وجهزت نفسها: نهال..
- لقد أصبحنا جاهزين..
- جيد، وأنا سأذهب لأحل أمور التذاكر وأعود..
- اقتربت منه وطبعة قبلة على خده قائلة: لا تتأخر..
- ابتسم قائلاً: لن أتأخر..

ونذهب ليلتقي بوالدته تنتظره في الأسفل، تجاوزها لكنها استوقفته: بدأت تتجاهل والدتك كم هذا جميل..

استدار نحوها قائلاً: ماذا تريدین؟

- إلى أين أنت ذاهب؟

- إلى إسطنبول، لقضاء شهر العسل مع نهال..

ضحكت منه وقالت: هل أنت جاد؟

لم يتحدث إليها لتقول في وجهه: يا حرام..

وعادت إلى غرفتها ليغمض عينيه بنفان صبر قائلاً:
اهداً جينك..

وترك الفيلا ليقوم بإجراءات السفر وعاد في عصر ذلك
اليوم ونهال كانت تجلس أمام المرأة بنفان صبر وهي
تتأفف من تأخره، عندما فتح الباب قفزت إليه قائلة:
لماذا تأخرت هكذا؟

- ذهبت لرؤية سليم قليلاً..

- لكنك تأخرت عليا كثيراً..

قبلاً جبينها وتجاوزها قائلاً: أعتذر حبيبتی..

وأخذ الحقائق قائلاً: الطائرة تنتظرنا..

ابتسمت وتجاوزها: هيا نهال..

ذهبت معه ليغادرا الفيلا وإنجي وأردا في باحة الفيلا
حتى يقومان بتوديعهما، وقفت إنجي أمام أخوها قائلة:
استمتع بوقتك أخي..

ضمها قائلاً: أعني بنفسك..

- لا تقلق عليّ أخي..

وخطف نظره إلى أخوه الذي كان يبدو حزيناً: أردا
حزين، اهتمي به..

نظرت إليه قائلة: حسناً أخي..

وذهبت لتودع نهال وهو ليودع أخوه: أردا ما هذا
الوجه؟

ابتسم رغماً عنه قائلاً: لا يوجد شيء أخي..

- لماذا تبدو حزيناً إذاً؟

- صدقني لا يوجد شيء..

وضمه مكماً: سأشتاق إليك كثيراً أخي، أرجوك لا
تتأخر..

ابتعد عنه قائلاً: أعدك لن أتأخر، وأنت لا تحزن أكثر..

أوماً برأسه وودع نهال وركبا بالسيارة قائلاً لأخوة:
والدنا سيعود بعد يومين أو ثلاثة، لا تقلق..

- حسناً أخي..

وكانت والدته تنظر إليهم من النافذة وهي تهز رأسها علامة النفي، لوح جينك لهما بيده ونهال أيضاً وعندما اختفت السيارة عاد أردا إلى الداخل مسرعاً لتعقد إنجي حاجباها: ما قصتك أردا؟

دخل غرفته وجلس على حافة سريره وقد تجمعت الدموع في عينيه لتدخل أخته إليه: أردا.. سقطت دمعة من عينه وأسرع بمسحها قائلاً: نعم أختي..

أغلقت الباب وذهبت لتجلس بجانبه: هل أنت على ما يرام؟

أوماً برأسه ولم يتحدث لتقول له: متأكد؟ نظر إليها قائلاً بشيء من الحدة: لا تضغطي عليّ أكثر لو سمحت..

- حسناً أخي اهدأ..

وقف ومسح شعره بعصبية وإنجي تحاول تهدئته قليلاً: أردا لا تحزن أرجوك، أخي ذهب لقضاء شهر العسل مع زوجته، سيعود..

كان يعرض على شفتيه بعصبية لتقف أمامه: لا تفعل هذا أرجوك..

- لم نصدق اليوم الذي أتينا به إلى هنا لرؤيته لأننا اشتقنا إليه كثيراً وهو ذهب بكل سهولة..

ساعات حالته أكثر وتساقطت دموعه: هو لا يحبنا ولا يهتم لأمرنا إنجي، دائماً يبقى بعيداً عنا..

- جينك يحبنا كثيراً أردا أرجوك اهدأ، قلت لك سيعود..

مسح دموعه وطلب من أخته الذهاب وتركه لوحده قليلاً، أومأت برأسها وقالت: لكن اهدأ أرجوك..

خرجت وهي تنظر إليه بحزن كبير لأنه يحب أخوه كثيراً، ذهب نحو النافذة يتأمل الخارج بحزن كبير على أخوه الذي يحبه كثيراً والذي لا يتحمل ابتعاده عنه..

عندما وصلا إلى إسطنبول استقرا في أفخم الفندق، والجناح الذي نزلا به كان جميلاً جداً، تأملت نهال غرفتهما قائلة بانهار كبير: كم هي كبيرة وجميلة جينك..

تأملها جينك قائلاً: جميلة..

ابتسمت ووقفت أمامه قائلة: سنعيش أجمل أيامنا هنا،
في هذا المكان جينك..

ابتسم بوهن وابتعد قائلاً: أشعر بالتعب الشديد،
سأستحم وأنام حالاً، وأنت أفعلي هذا من الواضح أنك
متعبة من السفر..

أومأت برأسها ودخل إلى الحمام وهي كذلك ذهبت إلى
الحمام الآخر وخرجت بنفس اللحظة وهما يرتديان
البرنس وبنفس اللون أيضاً، وقفت نهال أمامه قائلة:
دعنا ننام حالاً..

- لننام حياتي..

استلقيا على السرير ونامت نهال على صدره قائلة: أنا
أحبك كثيراً..

مسح على شعرها وقبّله قائلاً: وأنا يا روجي..

أغمضت عينيها وسرعان ما أخذها النوم، أما هو فكان
يفكر في نازلي قائلاً في نفسه: نحن انتهينا نازلي..

وأغمض عينيها ليغط في نوماً عميق، أما في لندن فكان
أردا يجلس أمام البحر يشاهده بهدوء وكانت هناك فتاة
أمامه تقوم بأخذ سيلفي لنفسها وتأخذ وضعيات، أتت

عيتي أردا بها وابتسم رغماً عنه لتراه من الكاميرا
والتفتت نحوه قائلة: عفواً! لماذا تضحك؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا شيء..

لكنها قالت بشيء من الحدة: هل تضحك عليّ؟

- ما المناسبة؟

- إذاً ابتعد قليلاً من عندك حتى التقط الصورة براحة
أكثر..

- أنت ابتعدي، لأنك من يريد التصوير..

- مكاني مناسب جداً للصورة..

عقد ذراعيه أمامه قائلاً: التقطي إذاً، أنا لن أتحرك من
مكاني..

نظرت إليه مطولاً ولم تتحدث معه وعادت لتتنظر لهاتفها
وهي تنظر إليه من خلاله وهو يشاهدها مبتسماً مع هذا
التقطت الصورة وذهبت لتجلس بجانبه قائلة: ما
مشكلتك أنت؟

- أنت ما مشكلتك؟ لماذا علقِ بي لهذه الدرجة؟

- أنت مزعج..

- أنا لم أقم بأي شيء مع هذا انزعجتِ مني، غريب!

- كنت تضحك عليّ وتقول لم تفعل شيء!

ضحك منها قائلاً: كنت مضحكة..

ضربته قائلة: ما زلت تضحك، كم أنت مزعج!

تمالك نفسه وسألها: هل تحبين التقاط الصور كثيراً؟

أرجعت شعرها للخلف وقالت بثقة: كثيراً..

- تشبهين أختي إنجي بهذه الصفة فقط..

- ماذا تعني بهذه الصفة فقط؟

نظر إلى عينيها قائلاً: أختي أجمل منك بكثير..

ضربته بقوة ليتألم قائلة: تعني أنني لست جميلة؟

تألم من ضربتها قائلاً: لماذا تضربيني الآن؟ أنا أقول الحقيقة..

- أنا جميلة جداً رغماً عنك أيها المدلل..

- مدلل!

حاول إخفاء ابتسامته وسأله: لماذا تجلس هنا في هذه

الساعة؟ الواضح أن والدك طردك من المنزل..

- ألا ترين أنك بدأتِ تتدخلين بحياتي الخاصة؟

- أبدأً، أحاول فتح حديث معك..

بلل شفتيه والتفت نحوها قائلاً: لماذا؟ هل أحببتني؟

حاولت إخفاء ابتسامتها ولم تجبه وأشاحت بوجهها
بعيداً ليقرب منها أكثر: لقد أحببتني هذا واضح..
نظرت في عينيه قائلة: أبداً، لا أتخيل أن هناك فتاة
تحبك..

رفع حاجباه قائلاً: هناك واحدة..

سألته بفضول: من هي؟

- أنت..

ضحكت بنعومة وبقي يتأملها دون أن يشعر بنفسه وقد
شعر بشيء داخله، شيء جميل جداً، استجمع نفسه
وقال: لقد تأخر الوقت كثيراً من الواضح أن أهلك
سيقلقون عليك، الأفضل أن تذهبي..

- لا تقلق، بابا لا يزال في العمل إلى الآن، وماما
متوفية..

حزن من سماع وفاة والدتها وقال: آسف جداً..

ابتسمت منه قائلة: لم أكن أعلم أنك مهذب!

وقف على قدميه قائلاً: أنا شاب رائع أيتها الأنسة..

وقفت أمامه قائلة: هل ستذهب؟

نظر إلى ساعته: طبعاً، إذا أردتِ البقاء هنا والتقاط
الصور فأنا ذاهب، التقطي براحتك..

لكنها أسرعَت بِإمساك يده قائلة: لا يمكنك الذهاب بهذه
السهولة..

- فهمنا أنكِ أحببتني لكن دعيني اذهب..

هزت رأسها علامة النفي: ليس قبل أن أتعرف على
أختك..

- السبب؟

- ألم تقل إنها جميلة؟ أريد رؤيتها..

حاول إخفاء ابتسامته قائلاً: هل غرتي منها؟

- غرت!

جمعت شعرها بطريقة جميلة واقتربت منه قائلة في
عينيه: أنا لا أغار من أحد أيها الشاب..

كانا ينظران في عيون بعضهما دون أن يشعرا حتى
اعتلى رنين هاتفه، ابعِدَ عَيْنِيهِ عَنْهَا وَأَجَابَ قَائِلاً: نعم
أختي..

- أردا أين أنت؟

- في طريقي إلى الفيلا، لماذا؟

- لا شيء سألت فقط، ذهبت إلى غرفتك ولم أجدك..
- قادم أختي..

وأغلق الهاتف قائلاً: عليّ الذهاب..

- سأتي معك..

عقد حاجباه: إلى أين؟

- أريد رؤية أختك هذه..
- ألم تقولي أنك لا تغارين، ماذا يحدث الآن؟
- أريد التعرف عليها وحسب..
- صدقتك..

سبقته للأمام قائلة: هيا تعال..

هز رأسه علامة النفي وذهب معها إلى الفيلا..

وفي مدينة إسطنبول في الفندق الذي ينزل به جينك وزوجته نهال كانت أمام المرأة تجهز نفسها للخروج مع جينك لتناول طعام العشاء في الخارج، انتهى جينك من تجهيز نفسه وذهب يحوط نهال من خلفها هامساً في اذنها: ما كل هذا الجمال حبيبتني؟

ابتسمت ووضعت يدها على خده قائلة: حبيبي..

والتفتت نحوه قائلة: أنت وسيم جداً جينك..

قبّلا جبينها وأمسك بيدها قائلاً: دعينا نذهب..

ونذهباً إلى مطعم جميل على البحر، جلسا أمام بعضهما
لتقول نهال: هذا المطعم جميل جداً..

- كنت آتي إليه كثيراً قبل أن أسافر إلى لندن..

- هل كنت تأتي إليه بمفردك؟

باغتته بسؤالها وتنحّح قائلاً: لنطلب الطعام ما رأيك؟

أومأت برأسها وفهمت أنه كان يأتي مع الفتاة التي كان
سيتزوجها: كما تريد..

وعندما كانا يتناولان الطعام أتت إليهما فتاة جميلة جداً

طويلة القامة ولها شعر أسود جميل مرفوع للأعلى

بطريقة جميلة وبعض خصلاته يتمردن على جبينها

ولون البحر في عينيها، كانت ترتدي فستان أسود قصير

لفوق الركبة يكشف عن ساقها البيضاء وكانت ترتدي

جزمة سوداء أنيقة اللون وفوقه جاكيت أسود جميل، لقد

كانت جميلة جداً وناعمة قائلة بنعومة: مساء الخير..

رفع جينك عينيه إليها ولم يصدق عيناه أما نهال فقالت

لها: مساء النور..

- هل تسمحان لي بالجلوس قليلاً؟

أومأت برأسها وسحبت كرسي بجانب جينك الذي كان
يتحاشى النظر إليها قائلة: شكراً لكِ..

انبهرت نهال بجمالها وقالت: أنت جميلة جداً..
ابتسمت بعذوبة: شكراً..

انزعج جينك كثيراً ونازلي تنظر إليه وسألته: أتمنى ألا
أكون أزعجتك..

نظر جينك إلى نهال قائلاً: سأذهب إلى الحمام نهال..
أومأت برأسها وترك المكان قائلاً بخفوت: كيف علمتِ
بمكاني نازلي؟

وسألتها نهال: هل أتيتِ إلى هنا بمفردك؟

أومأت برأسها قائلة: أتيت لرؤية حبيبي..

نظرت نهال للأرجاء قائلة: أين هو؟ أريد التعرف على
حبيب فتاة جميلة مثلك..

ابتسمت نازلي وقالت: ستتعرفين عليه حبيبتي..

ونهضت مكملة: سأذهب لأغسل وجهي ويدي وأعود
إليكِ..

- حسناً اذهبي..

ونذهبت إلى حمام الرجال وكان جينك يقف أمام المرأة
وتفاجأ من دخول نازلي: ما لذي تفعلينه هنا؟
أغلقت الباب واقتربت منه قائلة: أتيت لرؤية زوجتك
هل لديك مانع؟

واقتربت منه أكثر: جميلة جداً، اختيارك جميل حبيبي..
- اذهبي من هنا نازلي، نحن انتهينا..

هزت رأسها علامة النفي وبللت شفثيها قائلة: أنا
رجعت إليك، ولن اذهب قبل أن تعود إليّ..

- نازلي أنا تزوجت..

- لا يهم..

- كيف عرفتني أني هنا؟

عبثت بياقة قميصه بدلال: يكفي ما مضى من عمري في
غيابك، سأكون كظلك من بعد الآن..

ابعد يدها عنه قائلاً: لا تفعلي هذا..

استندت على المغاسل بيديها قائلة: الأفضل لك أن
تتخلي عن تلك الفتاة بأسرع وقت..

اقترب منها قائلاً: اذهبي من هنا..

وقرر تركها لكنها امسكت بذراعه: هي من عليها أن
تذهب من هنا وليس أنا..

سحب ذراعه قائلاً: نهال زوجتي رجاء لا تهذي الآن..

- هي لا تعني لك أي شيء سوى أنها زوجتك، ليست
مشكلة طلقها وارتاح..

- مستحيل..

ونذهب صوب الباب لكنها لم تسمح له بالذهاب ووقفت
أمامه قائلة: لماذا لم تخبرها عني لما رأيتني؟

- تفاجأت من رؤيتك أمامي هكذا فجأة..

- هل ستخبرها الآن؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا، لأنك ستذهبين ولن
تعودي إلى تلك الطاولة..

هزت رأسها قائلة: سأعود إلى تلك الطاولة وسأجلس
مع زوجتك أيضاً..

- هل جننت؟

- جننت، حبك لم يترك في رأسي عقل جينك..

أغمض عينيه بنفان صبر ورفعت كم الجاكيت خاصتها
قائلة: انظر..

نظر إلى يدها ولم يصدق ما تراه عيناها لقد وشتت
اسمه على ذراعها: مالذي فعلته؟

اقتربت منه وامسكت بوجهه بكلتا يديها قائلة بلهفة: أنا
أحبك كثيراً، حقاً أحبك كثيراً..

ابعد يديها عنه وأسرع بترك المكان بسرعة ليعود إلى
نهال قائلاً: نهال دعينا نذهب..

وامسك بيدها لتقف قائلة: ماذا حدث جينك؟
- تضايقت قليلاً دعينا نذهب..

اخذت حقيبتها ونهبت معه وفي طريقهما رآها تنتظر
إليه من بعيد مبتسمة، ركب سيارته وتنهّد لتسأله نهال:
ماذا حدث جينك؟ لماذا ذهبنا هكذا على عجلة من أمرنا؟
قاد السيارة قائلاً: تضايقت نهال..

- من ماذا؟ من تلك الفتاة؟

قال بشيء من الحدة: ما علاقة تلك الفتاة؟

- حسناً اهدأ، لا داعي لن تغضب الآن..

- أنا لستُ غاضباً أو ما شابه..

امسكت بيده قائلة: حسناً جينك..

مسح وجهه بيده الثانية قائلاً: إذا أردتِ يمكننا الذهاب
إلى مطعم آخر..

هزت رأسها علامة النفي: دعنا نعود إلى الفندق..
وفي أثناء طريقهما قالت وهي تنظر أمامها: لقد أحببت
تلك الفتاة كثيراً جينك، أنها جميلة جداً لدرجة لا أحد
يستطيع التفريط في لمسها..

بلع جينك ريقه ولم يعلق ونظرت إليه: لم أسألك عن
اسمها، أتمنى أن أراها ثانية..

لم ينظر إليها ولم يتحدث بشيء لتقول له: جينك ألا
تسمعي؟

أوماً برأسه قائلاً: اسمعكِ نهال..

- لماذا لا تقول أي شيء؟

خطف نظره إليها قائلاً: ماذا أقول؟

أراحت ظهرها للخلف قائلة: لن أزعجك أكثر..

نظر إليها ولم يتحدث وعندما وصلا إلى غرفتهما قالت
له: ما رأيك أن ننام، أشعر بالتعب..

أوماً برأسه: دعينا نبدل ثيابنا أولاً..

- حسناً حياتي..

في لندن وتحديدًا في الفيلا وصلا أردا برفقة الفتاة
قائلاً: هذه الفيلا التي أسكن فيها..

تأملتها بانبهار كبير: جميلة!

ارتقى الدرج قائلاً: هيا تعالي..

صعدت وسألته: إلى الآن لا أعرف اسمك!

- أردا وأنت؟

- سحر..

- سحر!

- أليس جميلاً؟

- يعني..

- هيا دعنا ندخل..

قرع الجرس وفتحت لهما مروه قائلة: مساء الخير سيد
أردا..

دخل قائلاً: هل أختي هنا؟

- في غرفتها سيد أردا..

ونظر إلى غرفة والدته لتقول مروه: خرجت قبل قليل
سيد أردا..

تنفس قائلاً: جيد..

وعرفها على سحر قائلاً: أعرفكِ مروه، سحر فتاة
معجبة بي كثيراً، حتى يمكنكِ القول أنها تحبني بشدة..
ضربته بكتفه وابتسمت مروه وقالت سحر لها: لا
تصدقيه أنه يمزح..
- أمزح أليس كذلك؟ هيا تعالي..

ونذهبت معه إلى غرفة أخته التي كانت تتحدث على
الهاتف: حسناً سليم ليست مشكلة..
أطل برأسه قائلاً: هل تسمحين لي أختي؟

نظرت إليه وبجانبه فتاة جميلة وأنهت المكالمات:
سأتحدث معك لاحقاً، تعال أرياً..
دخل وسألها: كنتِ تتحدثين مع سليم أليس كذلك؟

لم تجبه عن سؤاله بل قالت: من هذه الفتاة الجميلة
أرياً؟

نظر إليها وتقدمت نحو أخته قائلة: سحر..
صافحتها قائلة: إنجي..
- والله أنتِ كما قال أخوك حقاً، جميلة جداً..
ابتسمت وقالت لها: تبدين صغيرة لكنكِ جميلة جداً، كم
عمركِ؟

- ثمانية عشر..

وطلبت منها الجلوس وجلس أردا قائلاً: لديكما صفة
مشتركة أختي..

- ماهي؟

- سحر تحب التقاط السلفي..

- حقاً؟

أومأت برأسها ووقفت إنجي لتهمس في أذنه: لقد أحببت
هذه الفتاة أردا، اختياريك للفتيات جميل..

نظر أردا إليها وقال بصوت عالي: أعرف نفسي أختي،
لكن هناك تفصيل صغير أضعته أختي إنجي، سحر
علقت بي بطريقة..

وقفت وذهبت لتضرب به: أخرس أردا..

تفاجأت إنجي من تصرفها ووقف أردا أمامها قائلاً: حتى
انظري بدأت تذوب بي..

حاولت إنجي إخفاء ابتسامتها وفقدت سحر صوابها
وبدأت بضربه بكل قوتها وهو يتألم ويهرب منها: توقفي
أيتها المجنونة، ما لذي تفعلينه؟

وامسك بيدها لتتوقف قائلاً: يكفي..

ودون إدراك منهما غرقا بعيون بعضهما وإنجي لا
تصدق ما تراه أمامها! تنحنحت وابتعدت سحر عيناها
عنه قائلة: اترك يدي..

تركها وقالت: أتمنى أن يعود عقلك لرأسك أيها المدلل..
- عقلي دائماً في رأسي أيتها الأنسة الصغيرة..

تدخلت إنجي بينهما قائلة: ما رأيك أن نتناول العشاء
معاً؟

- لا أستطيع لأن والدي ينتظرني في المنزل..
وقال أردا لها: برأيي أن تذهب حالاً..

- لماذا؟ هل انزعجت مني سيد أردا؟

تأفف قائلاً: كثيراً..

كانت على وشك الغضب منه لكنها ودعت إنجي قائلة:
أتمنى أن نلتقي مجدداً..

- تعالي بأي وقت تريدين..

ابتسمت قائلة: حسناً..

وسمعت أردا يقول: لا تصدقي فوراً، لأنني لا أريد رؤيتك
أمامي دائماً..

- لن آتي لرؤيتك، سآتي لرؤية إنجي..
- أتمنى أن تأتي في أوقات لا أكون بها في الفيلا..
ابتسمت له: أتمنى..

وطلبت إنجي منه إيصالها إلى منزلها لكنه اعترض
قائلاً: ستذهب بمفردها أختي، أنا متعب وأريد أن
أرتاح..

- أريدا!
- أختي..
- اذهب أريدا..

تأفف وسبقها قائلاً: حسناً تعالي..
ودعتها ولحقت به بسرعة، أوقف لها سيارة أجرة قائلاً:
تفضلي..

ركبت وجلس بجانبها قائلاً: أين يقع منزلك؟
أعطت السائق العنوان وبقيت تنظر من النافذة بشرود
وهو ينظر إليها مبتسماً، اقترب منها حتى أصبح قريباً
منها هامساً لها: هل تفكرين بي؟

التفتت نحوه وكانت قريبة من وجهه كثيراً ودون أن
تدرك بقيت تتأمل في وجهه وانجذب لها قائلاً: أعلم
أني وسيم جداً..

استجمعت نفسها ودفعته عنها قائلة: ابقى بعيداً عني..
أوماً برأسه وعاد إلى مكانه قائلاً: بلا إحساس..

ابتسمت وعادت لتتنظر من النافذة وعندما وصلا نزلت
من السيارة قائلة: ألا تريد التعرف على والدي؟
هز رأسه علامة النفي قائلاً: أريد الذهاب..

- تعال دقيقتين وحسب..

حاول إخفاء ابتسامته قائلاً: حقاً أريد الذهاب..

عبست قائلة: حسناً اذهب..

وأغلقت الباب بقوة وذهبت السيارة وهي تنظر إليها إلى
أن اختفت تمنت قائلة: وسيم جداً لكنه مدلل كثيراً..

كانت نهال تنام على صدر جينك بعمق وهو يفكر في
نازلي قائلاً في نفسه: كان عليّ إخبار نهال بأنها
نازلي، لكن لماذا لم أفعل؟ لماذا لم أخبرها من أول وهلة،
ماذا حدث لي؟

تأفف مكماً: كم أتمنى ألا تظهر أمام نهال ثانية..

ونظر إليها وهي تنام بعمق وشعر بالحزن عليها، لا يريد أن يظلمها أو يجرحها، لا يريد كسر قلبها..

ابعدا عنه ووضع الوسادة تحت رأسها بكل هدوء ورفع الغطاء عليها وقبلها من خدها قائلاً: أتمنى ألا أجرحك..

وغادر الغرفة ليستنشق بعض الهواء النظيف في الخارج لكنه اصطدم بنازلي التي كانت تقف أمام الباب المجاور لغرفتهما: ما لذي تفعلينه هنا؟

- هل سنتحدث هنا في الرواق؟ تعال إلى الداخل..
دخل معها إلى الداخل وقالت: بصراحة لم أرى أغبي من زوجتك..

التفت نحوها قائلاً: تحدثي عنها بأدب قليلاً..
- أتحدث عن الفتاة التي سرقت زوجي بأدب أليس كذلك؟

- أنا لستُ زوجك، افهمي هذا..

- كنا سننزوج..

رفع حاجباه قائلاً: وماذا حدث؟ لماذا لم يكمل هذا الزواج؟

غضبت منه وقالت بحدة: بسببك وبسبب والدتك تلك..

- حتى وأن كان، كان عليكِ المجيء إليّ بدل الذهاب
هكذا بدون صوت..

أمسكت به من تلايبيه قائلة: لا تجعل الغلط كله عليّ
الآن جينك..

- أنتِ مخطئة بقدر ما أُمي مخطئة..

امسكت بوجهه بكلتا يديها قائلة: لكني عدت، عدت إليك
بعد كل ما حدث..

ابعد يديها قائلاً: بعد فوات الأوان..

هزت رأسها قائلة: لم يفت الأوان بعد جينك..

مسح وجهه قائلاً: يكفي نازلي، أرجوكِ يكفي..

تجمعت الدموع في عينيها فجأة وسألها: لماذا تبكين
الآن؟

قالت بخنقة: أنا أحبك كثيراً..

واقتربت منه: وأنت تحبني كثيراً..

قرر الابتعاد من أمامها لكنها ارتمت في حضنه: نحن
نحب بعضنا كثيراً، لماذا نعذب أنفسنا هكذا؟

ابعدھا عنه قائلاً: لا أريد رؤيتك أمامي، ابتعدي عني
وعن نهال رجاءً..

وأسرع بترك المكان وهي تتوعد: سنعود لبعضنا مجدداً
جيتك وسترى ذلك..

عاد إلى نهال ونام بجانبها وهو يضمها إليه قائلاً: لن
أتخلى عنك..

فتحت نهال عينيها: حبيبي..

قبلاً جبينها قائلاً: نامي نهال..

لكنها سألته: أين كنت؟

تردد قائلاً: خرجت للخارج قليلاً..

نظرت إليه: هل أنت منزعج من شيء؟

هز رأسه علامة النفي: طبعاً لا..

- جيتك لا تكذب عليّ أرجوك، لماذا تبدو متضايقاً؟

انتصب جالساً: لا شيء نهال..

جلست هي أيضاً: لماذا تكذب عليّ؟

نظر في عينيها وقرر إخبارها عن نازلي لكنه لم يستطع
ذلك ونهض وقد زاد انزعاجه، وقفت لتقف أمامه:
أرجوك أخبرني جينك..

أشاح بوجهه بعيداً وامسكت بوجهه قائلة: جينك..
ابعد يديها عنه قائلاً بحزن واضح: لن تتخلي عني
أليس كذلك؟

ابتسمت بوهن قائلة: طبعاً لن أتخلي عنك..
تأفف وضمها إليه وقلبه يؤلمه كثيراً وشعرت نهال أنه
ليس على ما يرام أبداً لهذا ابتعدت عنه قائلة بإصرار:
هيا تكلم..

كان سيختنق عندما قال: دعينا ننام أرجوك..
أومأت برأسها وأمسكت بيده ليناما معاً، أغمض عينيها
ووضعت رأسها على صدره تفكر في الشيء الذي
يزعجه أما هو فكان يقول في نفسه: كان عليّ إخبارها
عن نازلي، لماذا لم أستطع إخبارها؟ لماذا؟

وتذكر نازلي عندما قالت في وجهه قبل قليل أنها تحبه
كثيراً، وهو أيضاً يحبها كثيراً ويتمنى أن يعود إليها لكنه
لا يستطيع، لا يستطيع جرح نهال وكسر قلبها هي لا
تستحق هذا أبداً، ما لذي سأفعله؟ لا أستطيع تحمل

رؤية نازلي أمامي هكذا، قريبة مني وبنفس الوقت بعيدة جداً..

ونظر إلى نهال وقد غطت في النوم مكملاً: ما ذنبها؟ لا يمكنني فعل هذا، يجب على نازلي الذهاب والعودة إلى حيث كانت..

قبلاً رأسها وأغمض عينيّه وهو لا يتوقف عن التفكير بنازلي..

وفي صباح اليوم التالي دخلت شيرين إلى غرفة أردا باكية وهو ما يزال نائماً..

استيقظ على صوت بكائها وسألها: لماذا تبكين يا صغيرتي؟

صعدت إلى سريره وهي لا تكف عن البكاء: اشتقت لأختي كثيراً..

- لهذا السبب تبكين ولم تدعيني أنام؟

ضربت به قائلة: أريد رؤية أختي حالاً..

- أختك الآن في شهر العسل شيرين..

أخفت وجهها بيديها وهي تبكي بحرقة: أختي نهال..

شعر أردا بالحزن عليها لهذا أخذ هاتفه قائلاً: ما رأيك
أن تتحدثي إليها؟

نظرت إليه بعينيها المحمرتين: طبعاً أريد..

واتصل أردا بنهال لكنها لم تجبه لأنها كانت تستحم لهذا
أجاب جينك بدلاً عنها: نعم أردا..

انزعج أردا وأعطى الهاتف لشيرين قائلاً: تحدثي أنت..
أخذت الهاتف منه قائلة بلهفة: أختي نهال..

فهم جينك أن أخوه منزعج وحزين منه لهذا السبب لم
يرد عليه وقال: شيرين..

- هذا أنت أخي جينك، أين أختي؟ أريد التحدث
معه..

- نهال الآن في الحمام عندما تخرج سأجعلها تتحدث
معه..

- متى ستعودان إلى هنا؟ لقد اشتقت لأختي كثيراً..

خرجت نهال من الحمام وقال جينك وهو ينظر إليها:
وهي اشتاقت لك كثيراً..

اقتربت منه تسأله: مع من تتحدث؟

- ها قد أتت أختك، تحدثي معها..

أعطائها هاتفها وأجابت: شيرين حبيبتي..

انفجرت في البكاء: أختي..

- لماذا تبكين حبيبتي؟

- اشتقت لكِ جداً، أرجوكِ عودي..

نظرت نهال إلى جينك الذي كان يعبث بهاتفه بعيداً:

لهذه الدرجة اشتقتِ لأختك؟

- كثيراً..

كان أردا يشاهد شيرين وهي تتحدث مع أختها باكية

وقال: نحن هنا شيرين..

نظرت إليه قائلة: أريد أختي بجانبني..

أوماً برأسه وسمعت أختها تقول: حسناً شيرين

سنعود..

فرحت ووقفت فوق السرير بين حيرة أردا: حقاً أختي؟

ابتسمت نهال والتفت جينك إليها: سنكون عندك في

المساء حبيبتي..

قفزت شيرين في الهواء بسعادة: أختي حبيبتي..

ضحك أردا قائلاً: إياك أن تقعي شيرين..

جلست فجأة وقالت: حسناً أختي، لا تتأخري..

- حسناً شيرين..

- أقبلكِ أختي..

- وأنا حبيبتي..

وأغلقت الهاتف قائلة بسعادة كبيرة: ستعود أختي هذا المساء..

نهض أردا بعد أن أخذ الهاتف منها قائلاً: فرحت لأجلك..

عقدت حاجباها وسألته: لماذا لم تتحدث مع أخوك؟
ابتسم بوهن قائلاً: اتصلت لتتحدثي مع أختك أليس كذلك؟

نزلت من فوق السرير وذهبت لتقف أمامه: هل أنت منزعج منه؟

بعثر شعرها قائلاً: هيا انذهبي أريد الاستحمام..

- لا تعبت بشعري..

- حسناً..

وفتحت الباب قائلة: لا تتأخر لأننا سنتناول الإفطار..

- سأستحم وأتي أيتها الشقية..

ابتسمت نهال قائلة: حبيبي شيرين..

اقترب جينك منها قائلاً: هل حقاً تريدان العودة؟

أومأت برأسها: شيرين اشتاقت إليّ كثيراً..

- كما تريدان..

- حسناً، سأجمع أغراضنا وارتي ثيابي وأنت انزل

إلى المطعم الخاص بالفندق واطلب طعام الإفطار

إلى أن آتي حبيبي..

قبلاً وجنتها قائلاً: لا تتأخري..

ابتسمت قائلة: لن أتأخر..

وتركها لينزل إلى الأسفل لكنه توقف أمام باب غرفة

نازلي لبرهة وواصل طريقه، جلس أمام إحدى

الطاولات وباغتته نازلي من الخلف تخفي عيناه بيديها

هامسة في أذنه: احذر من أكون؟

أجابها بنفاد صبر: نازلي..

سحبت يديها وقبّلتها من خده: طبعاً نازلي..

غضب منها قائلاً: مالذي تفعلينه؟ هل جنت؟

سحبت كرسي إلى جانبه وجلست عليه قائلة: كل يوم

حي لك يزيد أكثر وأكثر..

بلل شفتيه واقترب قائلاً في وجهها: حكايتنا انتهت
نازلي، افهمي هذا..

هزت رأسها علامة النفي: حكايتنا بقيت في منتصفها
جيبك..

انزعج منها وقال: لا يمكن، حقاً لا يمكن..

امسكت بيده قائلة: أتيت إلى هنا لقضاء شهر العسل
مع تلك الفتاة المدعوة زوجتك..

وتجمعت الدموع في عينيها وأكملت: أنت تجرحني
جيبك، لا أتحمل رؤيتك بجانب تلك الفتاة، لا أستطيع
تخيل أنك تنام معها على نفس السرير، داخلي يحترق
أن لمستها أو اقتربت منها..

أغمضت عينيها لتتساقط دموعها على خديها بغزارة:
قلبي يؤلمني بشدة، أنا لا أستحق هذا أبداً، ذنبي أنني
أحببتك وأمك جعلتني أتقياً هذا الحب دماً، والآن تأتي
هذه الفتاة وتخطفك مني لا أستطيع تحمل كل هذا..
سحب يده عنها قائلاً: نازلي..

قاطعته قائلة: أعلم، أعلم أنني تخليت عنك في يوم
زفافنا ما كان يجب عليّ فعل هذا، كان عليّ المجيء
وإخبارك بكل ما حدث معي، لكن أرجوك صدقني لم

أستطع ذلك، نفسيّتي كانت مدمرة تماماً وخاصة عندما رأيت تلك الصورة، لقد انهرت تماماً..

تنهد جينك واقتربت منه أكثر ولمست خده قائلة: حبنا كبير جينك، أنا أحبك كثيراً..

فكر جينك لبرهة وامسك بيدها قائلاً: تعالي معي.. نهضت معه وصعدا إلى غرفتها ألصقها على الحائط قائلاً: لا أعرف ما هذا الذي أفعله الآن؟ لكني أحبك كثيراً نازلي..

ابتسمت قائلة: أعلم..

نظرا في عيون بعضهما بحب كبير لكن هذا لم يدم كثيراً لأن رنين هاتفه اعتلى باسم نهال: نهال تتصل بي..

انزعجت نازلي وأجاب عليها: نعم نهال..

- حبيبي أين أنت؟ نزلت إلى الأسفل ولم أراك..

مسح وجهه قائلاً: قادم حالاً..

وأغلق الهاتف قائلاً: نهال تنتظرني..

وشعر بالانزعاج: ما هذا الذي أفعله؟

احتضنت نازلي وجهه بكلتا يديها قائلة: أنت تحبني

جينك، نحن نحب بعضنا كثيراً..

- نهال لا تستحق هذا..

- أنت لا تحبها..

بلع ريقه وأكملت: دعها وشأنها، اتركها تذهب..

ابعد يديها قائلاً: ليس صحيحاً، قدومي إليك بهذا
الشكل ليس صحيحاً، لا يمكنني خيانة نهال..

وتركها ليذهب إليها وقد انزعجت نازلي كثيراً ورمت بكل
شيء تراه أمامها بعصبية وهي تتوعد: أعدك أنك
ستندم كثيراً سيد جينك..

نزل إلى الأسفل وكانت نهال هناك تنتظره، ليس لها أي
ذنب أبداً هي تحبه كثيراً، ناداها وهو يذهب نحوها:
نهال..

التفتت نحوه ووقفت قائلة: أين كنت إلى الآن؟

لم يجبها بل ضمها إلى صدره باللحظة التي أتت بها
نازلي ورأتها، شدت قبضة يدها وجرت أسنانها قائلة:
ستندم كثيراً..

ابتعد عنها قائلاً: أنا آسف..

- على ماذا؟

امسك بيديها قائلاً: على كل شيء نهال..

ابتسمت بعذوبة وقالت: حسناً، دعنا نتناول طعامنا
لأنني سأموت من الجوع..

سحب لها الكرسي: تفضلي..

جلست قائلة: شكراً حبيبي..

وجلس أمامها وهو يتحدث في نفسه: لن يتكرر ما حدث
قبل قليل..

ونظر إلى نهال وهي تعدل شعرها: لن أخونكِ أبداً..

وفي مساء ذلك اليوم عادا إلى الفيلا وكانت إنجي
وسليم وشيرين ينتظرون في باحة الفيلا، دخلت سيارة
الأجرة من البوابة وقفت شيرين في الجو: لقد عادت
أختي..

نزلا من السيارة معاً وقفت شيرين إليها تحتضنها:
أختي..

ضمتها نهال وقبلتها قائلة: شيرين حبيبتي..

نظرت شيرين إليها قائلة: اشتقت إليك كثيراً..

- وأنا أيضاً شيرين..

وعادت تضمها وذهبت إنجي تعانق أخوها: أخي..

- أختي إنجي..

ابتعد عنها وعانق صديقه سليم الذي همس في اذنه:
كيف كان شهر العسل يا صديقي؟

عبس جينك ونظر إليه قائلاً: سنتحدث لاحقاً..

فهم سليم أن صديقه مزعج ومتضايق من شيء لهذا
أوماً برأسه قائلاً: حسناً جينك..

ونظر جينك للأرجاء قائلاً: أين أردا؟

اقتربت إنجي منه بعدما استقبلت نهال: أردا حزين منك
أخي..

تأفف وسألها: هو في غرفته؟

أومأت برأسها وسألها أيضاً: وأين أبي؟ ألم يعد بعد؟

- بلى أخي لقد عاد من أسبوع وهو ينتظرك في غرفة
المعيشة..

وانتظرت أن يسألها عن والدتهما لكنه لم يسأل لتقول

له: ألن تسأل عن ماما؟

- لا يهمني..

أمسكت بيده قائلة: ماما تغيرت كثيراً أخي..

عقد حاجباه قائلاً: ماذا تعنين تغيرت؟

- لا أعرف؟ أصبحت تصرفاتها لطيفة جداً ولم تعد تغضب أبداً..
- لأنني ذهبت إنجي..
- لا ليس صحيحاً أخي، لقد حاولت الاتصال بك أكثر من مرة لكنها ترددت، انتظرت عودتك لتتحدث معك وهي تنتظرك في غرفتها..
- نظر إلى نافذتها قائلاً: ماذا حدث للسيدة زهراء يا ترى؟
ونظر لأخته مكماً: سأذهب إلى أبي أولاً وبعدها أرى أروا..
- كما تريد أخي..
- اقتربت نهال منهما قائلة: دعنا ندخل جينك؟
- امسك بيدها ودخلوا جميعهم إلى الداخل صعدوا إلى غرفة المعيشة ونهض السيد عارف عند رؤيتهم قائلاً: أهلاً بعودتكم..
- اقترب جينك يعانقه قائلاً: أهلاً بك بابا..
- وسلم على نهال قائلاً: كيف حالك يا ابنتي؟
- الحمد لله عمي عارف..
- الواضح أنكما متعبان كثيراً هيا اذهبا وارتاحا..

أومأت برأسها وذهبت إلى غرفتهما بعد أن قال جينك لها أنه سيرى أردا ويأتي، وقال له والده: برأيي اذهب وراضي أخوك بني..

أوماً برأسه وذهبت إنجي إلى غرفتها وشيرين ذهبت مع أختها وسليم استئذن بالذهاب إلى منزله، ذهب جينك إلى أخوه الذي كان يجلس هناك في الظلام وسط الغرفة وضوء القمر يتسلل من النافذة، أغلق الباب خلفه وذهب ليجلس بجانبه قائلاً: أهكذا تستقبل أخوك الكبير؟

ابتسم أردا ساخراً ولم يتحدث معه لينظر جينك إليه قائلاً: أردا..

سقطت دمعة من إحدى عينيه وأسرع بمسحها ونظر إليه قائلاً: اذهب لو سمحت..

- لا تتصرف كالأطفال أردا..

أوماً برأسه قائلاً بغضب هادر: حسناً اذهب، اذهب وارجع من حيث أتيت..

عقد جينك حاجباه قائلاً: ما كل هذا الغضب؟

وقف أردا على قدميه قائلاً بحدة: ألا تعلم سبب غضبي؟

وقف جينك أمامه قائلاً: أنت لست طفلاً صغيراً أردا..
أوماً برأسه قائلاً: أنت محق، ربما أنا أبالغ في حب
أخي الكبير، أنت محق..

- كل الذي غبته عنكم هو أسبوعين فقط..

- وخلال هذه الأسبوعين لماذا لم تتصل؟

واشتدا غضبه: لماذا لم تتصل أخي؟ عندما تركتنا وأتيت
إلى هنا كنت دائماً اشتاق إليك وأبكي كل ليلة في
الظلام حتى لا يراني أحد، ولم أصدق اليوم الذي أتينا
به إلى هنا، وأنت تتركنا هكذا وتذهب دون أن تسأل
حتى!

ووضع اصبعه على صدره مكماً وقد احمرت عيناه:
أنت لا تحبنا أبداً، ونحن نبالغ بحبنا لك سيد جينك..
امسك جينك بيده قائلاً: أنا أحبكم كثيراً..
سحب يده صارخاً: هذا الشيء واضح..

- اهدأ لنتحدث..

اقترب منه ونار الغضب يخرج من عينيه: اذهب إلى
زوجتك وانسى أن لديك أخ يدعى أردا..
وابتعد من أمامه قائلاً: والآن اتركني لوحدي..

أوماً جينك برأسه قائلاً: سادعك الآن حتى تهدأ، لكننا
سنتحدث لاحقاً..

لم يلتفت إليه وتركه ليقول أردا بخنقة: لن أكرث
لأمرك بعد الآن..

ذهب إلى زوجته التي كانت تلعب مع أختها شيرين في
غرفتهما، ما أن رآته شيرين قفزت إليه قائلة: هيا
اعترف..

ابتسم بوهن قائلاً: بماذا؟

عقدت ذراعيها أمامها قائلة: ألم تخن أختي وأنتما في
إسطنبول؟

تفاجأ من سؤالها وضحكت نهال قائلة: شيرين ما هذا
الكلام؟

اقتربت شيرين منه قائلة بإصرار: أجبني جينك، ألم
تخن أختي أو حتى فكرت بذلك؟

تذكر عندها أنه كان على وشك خيانة نهال وابتسم
رغماً عنه: أبداً..

وابتسمت شيرين قائلة لأختها: انظري إليه أختي كم
خاف من سؤالي!

اقتربت نهال منهما وقرصتها من خده: تأدبي قليلاً ولا
ترعجي أخوكِ جينك بأسئلة سخيفة كهذه..

لكنها نظرت إليه قائلة: خفت أليس كذلك؟

ابتعد من أمامهما وذهب نحو المرأة قائلاً: لا شيء
لأخاف منه عزيزتي شيرين..

- حسناً، بما أن الأمر كذلك..

ونذهبت نحوه لتديره نحوها قائلة: إياك أن تلعب من
ورائي سيد جينك، لا تفكر أن لا أحد يقف خلف أختي،
لديها أخت تقف خلفها دائماً..

كانت نهال مستغربة من كلام أختها وتصرفاتها وأكملت:
لقد وعدتني ألا تحزنها أبداً فكن عند وعدك..

جث جينك أمامها قائلاً: أنا عند وعدي آنسة شيرين..
ونظر إلى نهال التي كانت تسمع ما يدور أمامها مكماً:
نهال زوجتي وأنا أحبها..

وعاد بنظره إلى شيرين: مستحيل أن أخونها..

نظرت شيرين إلى أختها التي كانت تنظر لجينك بكل
هيام ونظرت إليه وكأنه يخفي شيئاً خلف هذا الوجه
لتقول في وجهه: أتمنى هذا..

وأسرعت بتركهما بعدما تمتنت لأختها ليلة سعيدة، وقف
جيتك متأففاً وذهبت نهال إليه لتمسك بيديه قائلة:
أزعجتك شيرين أليس كذلك؟

هز رأسه علامة النفي ولم يتحدث لتضع يدها على
خده: لست على ما يرام..

ابعد يدها وذهب يجلس على حافة السرير قائلاً: أردنا
غاضباً مني كثيراً..

جلست بجانبه وأكمل: لم يقبل سماعي حتى..

وضعت يدها على كتفه: أمنحه بعض الوقت..

هز رأسه قائلاً: أخي حساس جداً نهال..

- وهو يحبك كثيراً..

ابتسم بوهن قائلاً: أعلم، سافرت ولم أتصل به حتى..

حزنت قائلة: بسببي..

نظر إليها: ما علاقتك؟

- ذهبنا ونسينا الجميع هنا، حتى لم نسأل عنهم..

أمسك بيدها قائلاً: لا علاقة لك أبداً..

ونفض قائلاً: نامي وارتاحي وأنا سأذهب لرؤية أمي..

وقفت تسأله: هل تصالحتما؟

- ليس بعد، لكنها تنتظرني..

قبّلها من خدها قائلاً: هيا نامي..

- سأنتظرك..

- لا نهال أنتِ متعبة ويجب أن تنامي وإلا ستوبخني

شيرين..

ضحكت قائلة: حسناً سأنام..

ابتسم وتركها متوجهاً للأسفل، تردد برهة أمام باب

غرفة والدته وفتحه قائلاً: هل يمكنني الدخول؟

كانت تنظر من النافذة عندما دخل إليها، التفتت نحوه

قائلة: تعال بني..

دخل وأغلق الباب خلفه وذهبت إليه ومن بين دهشته

ضمته إليها بقوة وقد أجهشت بالبكاء: جينك ابني..

- حسناً ماما اهدئي..

- أرجوك سامحني جينك..

ابعدا عنها عنه ومسح دموعها قائلاً: حسناً لا تبكي..

أمسكت بيده ليجلس معها قائلة بخنقة: أنا أعتر منك
عن كل شيء ابني، لقد أخذت سعادتك من بين يديك،
جعلت الفتاة التي تحبها تتخلى عنك..
قاطعها قائلاً: حدث ما حدث ماما..

هزت رأسها علامة النفي: حاولت فعلها مجدداً..
أخفت وجهها بين يديها: أنا أم سيئة..

تنهد جينك ومسح جبينه قائلاً: ماذا حدث ماما؟ ما
سبب هذا التغير المفاجئ؟

نظرت إليه وأمسكت بكلتا يديه قائلة: لقد فكرت كثيراً
ابني وأدركت أنني ظلمتك، لكن صدقني كل هذا لأنني
أحبك كثيراً..

سحب يديه وأشاح بوجهه قائلاً: لأنك تحبيني!
- جينك ابني..

نظر إليها وأكملت: حسناً، اعترف أنني أخطأت بحقك
وبحق نازلي ونهال، لكني أدركت خطأي الآن وأريد
تلافي هذا ابني..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: تأخر الوقت كثيراً..

ونفض يريد تركها لكنها استوقفته: إذا أردت سأبحث
لك عن نازلي..

توقف مكانه واقتربت منه مكملة: سأجمعك مع الفتاة
التي تحبها..

التفت إليها قائلاً: لقد تزوجت ماما..

- أنت لا تحبها..

ابتسم قائلاً: ها قد بدأت مجدداً!

هزت رأسها قائلة: لا ليس كذلك لكنك..

قاطعها قائلاً: كل ما أريده منك أن تتقبلي نهال
وتعاملها بلطف قليلاً، إذا أردت تلافي ما حدث..

أومأت برأسها قائلة: حسناً ابني، سأعتبرها كإنجي
تماماً، كل ما يهمني أن تسامحني..

أشاح بوجهه بعيداً وأغمض عينيه قائلاً: لننسى ما
حدث..

ونظر إليها: لنبدأ بحياة جديدة..

أومأت برأسها وضمته وهي تقبل به: ابني حبيبي..
ابتعد عنها وقبلها من جبينها قائلاً: سامحتك..

وتركها ليقف خلف الباب مغمض العينين قائلاً في نفسه: لنبدأ بحياة جديدة وننسى الماضي..

وعاد أدراجه إلى غرفته يتمنى أن يتركه الماضي وشأنه، دخل وكانت نهال تغط في نوماً عميق، أغلق الباب وتنهد الصعداء، اقترب منها وطبع قبلة على خدها هامساً: أحلام سعيدة يا روعي..

تململت وذهب ليستلقي على الأريكة واضعاً يده خلفه رأسه وهو ينظر لسقف الغرفة يتذكر تهوره عندما أخبر نازلي بحبه لها وكيف كان سيخون نهال، وانزعج لأنه نسي أخوه أربا تماماً وكيف هو غاضب وحزين منه الآن..

تأفف وأغمض عينيه قائلاً: سأصلح كل شيء..

وفي اليوم التالي استيقظت نهال ورأت جيبك ينام على الأريكة انتصبت جالسة: ماذا حدث معه؟

نهضت وذهبت تجلس أمامه تتأمله بحب كبير وهو نائم بشكل جميل وشعره على جبينه، أبعدته بكل هدوء قائلة: لو تعلم كم أحبك..

تحركت جفونه ونادته: حبيبي..

فتح عينيه وقالت: صباح الخير..

انتصب جالساً: صباح النور..

- لماذا نمت هنا؟

مسح وجهه وشعره قائلاً: لم أشعر بنفسي..

جلست بجانبه على الأريكة وهي تلعب بشعره: ماذا

حدث بينك وبين أمك؟

- اعترفت بخطاياها..

نظرت إليه متسائلة وأكمل: من بعد الآن ستتقبل

وجودك في حياتي..

شعرت بالسعادة وقالت: حقاً جينك؟

أوماً برأسه وضمته قائلة: هذا أجمل خبر سمعته

جينك..

وابتعدت عنه: إذاً دعنا نتجهز ونذهب لتناول الإفطار

معاً..

- حسناً..

قبّله من خده وذهبت إلى الحمام، وعاد هو ليستلقي

على الأريكة..

وعلى مائدة الإفطار كان الجميع مجتمعون عليها وعلى

رأسهم عارف وزوجته زهراء التي كانت تنظر لنهال

بابتسامة باهتة وقد شعرت نهال بتوتر شديد لاحظته
جيبك الذي شد على يدها قائلاً بخفوت: لا داعي للتوتر
حياتي، اهدئي..

نظرت لوالدته التي قالت في وجهها: أنا أعتذر منك على
كل شيء قلته وفعلته بك يا ابنتي نهال، أتمنى أن
تسامحيني..

ردت عليها قائلة: أنا لم أزعل منك أبداً سيدة زهراء،
لهذا لا داعي للاعتذار..

ابتسمت إنجي وأردا معاً وقالت والدتهما باستياء: لا
تقولي لي سيدة زهراء إذا أردت، ناديني بماما زهراء..
انفجر أردا ضاحكاً: لا يعقل هذا!

وكزته إنجي وقال: ماذا اختي؟ تريد منها مناداتها بماما
من اليوم الأول!

- ابقى أنت خارج الموضوع أردا..

أوماً برأسه وعاد لتناول إفطاره قائلاً: حسناً أختي..
أما نهال فقالت دون تردد منها: كما تريد ماما زهراء..
نظر جيبك إليها ونهضت والدته إليها لتقبلها من رأسها
بكل حنان: ابنتي نهال الجميلة، أهلاً بك بيننا..

ابتسمت لها وكان كل من عارف وإنجي وأردا بدهشة
كبير! ماذا حدث حتى تغيرت السيدة زهراء بهذا الشكل
المفاجئ؟

وقبلة رأس ابنها جينك قائلة: ابني حبيبي..

وعادت إلى مكانها مكملة: والآن دعونا ننهي إفطارنا
بكل هدوء وسعادة..

أمسك عارف بيدها قائلاً: أخيراً أدركت الموضوع حتى
وأن كان متأخراً قليلاً، أنا أفخر بك..

وضعت يدها فوق يده قائلة: لقد دفنت زهراء القديمة
عزيزي..

وكان جينك يحدث نفسه قائلاً: ليتك لم تفعل ما فعلته
بنازلي..

ونهمز أردا قائلاً: لقد شبع، أنا ذاهب..

كان يتحاشى النظر إلى أخوه الذي كان ينظر إليها قائلاً
في نفسه: أعلم أنني أخطأت بحقك..

وتركهم لينهمز جينك قائلاً: بالعافية لكم..

وقال والده عندما اختفى ليلحق بأخيه: لا أعلم لماذا
أردا عنيد هكذا؟

وكانت زوجته هي من تحدثت: دعهما يحلان الخلاف
الذي بينهما، برأيي جينك هو المخطئ، تعلم كم أردا
يحبه وكم حزن عندما تركنا جينك وأتى للعيش هنا
وكم فرح كثيراً عندما قررنا المجيء والعيش معه..
- معكِ حق..

وسألت نهال التي كانت تتناول طعامها بهدوء: أخبرينا
كيف كان شهر العسل يا ابنتي؟
ابتسمت قائلة: جميل جداً..

فتح جينك باب غرفة أخوه الذي كان يعبث بهاتفه
قائلاً: أردا..

وضع هاتفه في جيبه قائلاً: لا أريد التحدث معكِ، هلا
ذهبت؟

لكنه دخل ووقف أمامه قائلاً: لقد انشغلت عنكِ أعلم..
قاطعه قائلاً: جيد أنك تعلم ذلك..

- دعني أخبركِ السبب على الأقل..

هز رأسه علامة لنفي قائلاً: لا يهم..

وابتعد من أمامه لكنه أمسك بذراعه: أردا!

سحب ذراعه قائلاً: ماذا؟ ماذا هناك؟

أغمض جبينك عينيه بنفاد صبر وقال: نازلي كانت هناك..

- ماذا تعني كانت هناك؟

- في نفس الفندق الذي نزلنا به وبجانب غرفتنا..

- هل التقت بنهال؟

أوماً برأسه وسأله: وماذا حدث؟

ابتعد جبينك ليقف أمام النافذة قائلاً: لم أستطع إخبارها عنها..

وقف أردا بجانبه قائلاً: ماذا تعني؟ ألم تخبرها من تكون؟

هز رأسه علامة النفي ليقول أردا بانفعال كبير: لكن لماذا؟ كان عليك إخبارها فوراً، لماذا صمت؟

- أتت فجأة وجلست معنا ونحن نتناول الطعام ونهال أحببتها ولم أستطع إخبارها وهي لم تتحدث بشيء..

هز أردا رأسه قائلاً: ما فعلته ليس صحيحاً أبداً..

واجهه قائلاً: أعلم، حاولت ولم أستطع ذلك..

- وماذا بعد؟

عاد لينظر من النافذة قائلاً: لقد شوشت عقلي وقلبت
كياني كله..

أداره أردا إليه قائلاً: لم تقم بأي شيء يجعلك تندم
عليه لاحقاً أليس كذلك؟

هز رأسه قائلاً: كنت على وشك..

فتح أردا عينيه قائلاً بحدة: ما هذا الذي تقوله أخي؟
هل خنت نهال وأنت بشهر العسل معها؟

هز جينك رأسه قائلاً: طبعاً لا..

- إذاً ماذا حدث؟ أخبرني بكل شيء بالتفصيل..

تأفف وابتعد قائلاً: لا شيء أخبرك به، هذا كل شيء..

- الآن عرفت سبب انشغالك عني..

جلس جينك على حافة السرير وجلس أردا بجانبه قائلاً
بمرح: لا شيء يشغل بال أخي غير نازلي وأنا..

نظر جينك إليه قائلاً: كم أنت غيور!

- بما أن هذا هو السبب فقد سامحتك..

رفع جينك حاجباه قائلاً: حقاً؟

- طبعاً أخي، أعلم جيداً تأثير نازلي عليك وإلا ما كنت سامحتك أبداً..

- هكذا إذن سيد أردا!

ابتسم قائلاً: هكذا..

عانقه جينك قائلاً: تعال إنذاً..

وسمع أردا يقول: من الجيد أنك أخي..

وفتحت إنجي الباب ورأتها قد تصالحا: هكذا أريد رؤيتكما..

كان أردا من تحدث إليها: ها قد أتت الغيرة!

انضمت إليهما وضربته من كتفه قائلة: أنت الغيور، ألزم حدك..

- أنا أحب أخي أكثر منك..

- حقاً؟

ابتسم جينك وأكملت: هل أخبرته عن الفتاة التي دائماً

تهلوس باسمها؟

- عن أي فتاة؟

- أنا لا أهلوس بأي فتاة أختي حبيبتي، الفتيات من يهلوسن باسمي..

ضحك جينك وقالت إنجي: حقاً؟

رفع حواجبه وقالت إنجي: اسمعني أخي جينك، أردا تعرف على فتاة جميلة جداً لو تراها كيف تعامله.. ضحكت مكملة: تقوم بضربه دائماً..

- متى حدث هذا أختي؟

- حقاً أردا؟

وقال جينك لهما: أنا لا أسمح لأي فتاة أن ترفع يدها على أخي..

وسأل أخته: اتركي أردا الآن وأخبريني كيف تسير علاقتك مع سليم؟

شعرت بالإحراج وقال أردا بصوت عالي: هيا أختي أخبرينا..

- هذا الشيء لا يخصك..

- حقاً أختي؟ لماذا تتدخلين بي إنذا؟

- أنا أختك الكبيرة..

وقال أردا لأخوه: لكن هذا ليس عدلاً أخي..
وضع رأسه على صدره وكذلك أخته قائلاً: حسناً لا
تتشاجرا..
نظر أردا إلى أخته قائلاً: إن كنت لا تريدين مني التدخل
بك فلا تتدخلين بي..
- لن يحدث هذا..

ابتسم جينك قائلاً: كفا عن الشجار..
رفع أردا نظره إليه قائلاً: هذه مشاجرة جميلة أخي..
عبث بشعره قائلاً: أيها المشاكس..
وعاد ليضع رأسه على صدر أخيه وجينك يحمد الله
على وجود أخوته في حياته..
في عصر ذلك اليوم كان جينك يجلس مع صديقه سليم
في المطعم الذي يذهبان إليه دائماً عندما قال سليم له:
هيا أخبرني بسرعة..
تنهد جينك وقال: نازلي كانت هناك..
- معكما!

أوماً برأسه: نزلت بنفس الفندق الذي كنا به وبجانب
غرفتنا أيضاً..

- وماذا حدث؟ هل ذهبت إليها؟

غضب جينك منه: ما هذا الذي تقوله؟ انتبه لكلامك
معي سليم..

- لا تفهمني غلط، أقصد بكلامي هل تحدثتما؟

عاد جينك بظهره للوراء قائلاً: لا أعلم كيف أخبرتها
أني أحبها..

- ماذا؟

- ضعفت أمامها سليم..

مسح سليم جبينه قائلاً: مالذي تفعله جينك؟

- ليست هذه هي المشكلة..

- ما المشكلة إذن؟

- أتت إلينا ونحن نتناول الطعام وتعرفت على
نهال..

- نهال تعلم من تكون؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لم أخبرها أو بالأحرى لم
أستطع..

انزعج سليم قائلاً: جينك لا تصبني بالجنون! لماذا لم تخبرها؟

- لا أعرف سليم؟ لا أعرف؟

- لقد زدت الطين بله الآن يا صديقي، كان عليك إخبارها فوراً..

- لا أعرف سليم..

- سيؤلمك رأسك كثيراً..

- ألمني وانتهى..

ونهض لينهض قائلاً: إلى أين؟

- لدينا عشاء عائلي ويجب ألا أتأخر..

- وأين هو هذا العشاء؟

حاول جينك إخفاء ابتسامته قائلاً: لماذا تسأل؟ تريد رؤية إنجي؟

- أنا أحب أختك كثيراً..

ربت على كتفه قائلاً: أعلم، إذا أردت تعال أنت أيضاً..

- بما أنك قمت بدعوتي سأتي..

- حسناً..

وتركه وسليم يشعر بالحزن على صديقه الوحيد..
وفي المساء كانت نهال أمام المرأة تضع أقراطها عندما
دخل جينك إليها بكامل أناقتها قائلاً: هل انتهيت؟
أومأت برأسها وعدلت مظهر شعرها: انتهيت..
التفتت نحوه قائلة: ما كل هذه الوسامة والأناقة
حبيبي؟

اقترب منها وهو ينتظر إليها بإعجاب: أنتِ ما كل هذا
الجمال؟
كانت ترتدي فستان بنفسجي اللون جميل وقصير لتحت
الركبة وشعرها منسدل بطريقة جميلة وترتدي حذاء ذا
كعب عالي..

قبلها من خدها قائلاً: أنتِ جميلة جداً لكن..
لكن ماذا؟

أخرج علبة من جيبه قائلاً: ينقص عنقك الجميلة هذه
القلادة الجميلة..

فتح العلبة وانبهرت بها: جميلة جداً..
ألبسها إياها وهي تضع يدها عليها، وقبلًا عنقها قائلاً:
جميلتي..

التفتت نحوه وقبلته من خده قائلة: أحبك كثيراً..

أمسك بيدها قائلاً: دعينا لا نتأخر عليهم..

ابتسمت له وذهبت معه للأسفل والجميع هناك ينتظر قدومهما، ارتقا الدرج وهما يمسكان بيد بعضهما، وقال أردا: ها قد أتيا ضيوف العشاء..

أما إنجي فقالت: كم هما جميلان جداً مع بعضهما..

وافقتها والدتها الرأي وشيرين تنظر إلى أختها بسعادة كبيرة من رؤية أختها سعيدة هكذا وعارف ينظر لأبنة قائلاً في نفسه: أرى حزن في عينيك بني، ما سبب هذا الحزن؟

وقفت إنجي أمامها قائلة: أنتما جميلان جداً..

ابتسمت نهال وقالت: شكراً إنجي، وأنت كذلك..

- أريد أن ألتقط صورة جميلة لكما..

استاء جينك قائلاً: إنجي!

- لا أريد أي اعتراض أخي..

وأخرجت هاتفها: خذا وضعية لأرى..

لف ذراعه حول خصرها والتقطت لهما صورة جميلة جداً لكنها لم تكتفي وقالت: اقتربا أكثر من بعضكما..

ابتسم أردا قائلاً: لا تحرجيهما إذا أردتِ أختي..

- عن أي إحراج تتحدث أردا؟

وسمعت نهال تقول: دعينا نلتقط صورة جماعية
إنجي..

- فكرة جميلة..

ونادت على مروه لتأتي وتلتقط لهم الصورة، وقف
جيبك ونهال بالوسط وأردا بجانب أخوه وإنجي بجانب
نهال وشيرين في المقدمة وزهراء وزوجها في الخلف
والتقطت مروه الصورة قائلة: جميلة جداً..

أخذت إنجي الهاتف منها بعد إنها لتراها: حقاً جميلة..

وقال أردا: هيا لنذهب لأنني سأموت من الجوع..

- لا شيء يهكم سوى الأكل أردا..

- وأنتِ لا شيء يهكم سوى التقاط الصور..

- على فكرة أين صديقتك تلك؟ لقد أحببتها كثيراً

لأنها تبرد داخلي من ناحيتك..

- لهذا الحد تنزعجين مني أختي الجميلة؟

- كثيراً..

كان جينك ونهال يبتسمان منهما وقالت والدتهما: يكفي
أيها الأولاد ودعونا نذهب..

سبقهم أردا للخارج قائلاً: أنا أساساً إنسان مستفز
أختي..

لحقت إنجي به قائلة: تعال لأريك الإنسان المستفز..
وخرج عارف مع زوجته التي قالت: آه من أردا!
- دعيهما عزيزتي..

ولحقت بهما شیرین وبقیت نهال وجينك الذي شرد
بعيداً، نظرت نهال إليه: حبيبي..
لم ينتبه عليها ولمست خده: جينك..
عاد من شروده: نعم..

- بماذا شردت هكذا؟

هز رأسه قائلاً: لا شيء، دعينا نذهب..

ركب عارف مع زوجته بسيارة، وجينك ونهال في
سيارة أخرى وخلفهما إنجي وأردا وشیرین، وفي أثناء
الطريق شعر أردا بالملل من زحمة السير وقال لأخوه:
أوف لقد مللت كثيراً أخي، هلا فتحت لنا أغنية؟
ابتسم قائلاً: حسناً أردا..

فتح أغنية (مهما يكون الحب) ورفع الصوت قائلاً:
استمتع الآن..

- شكراً أخي..

وكان ينددن الأغنية مع إنجي وشيرين ونهال تنظر
إليهما من المرأة الأمامية مبتسمة وقد تذكر جينك هذه
الأغنية كثيراً عندما كان يستمع إليها مع نازلي، شعر
بنهال تضع يدها فوق يده وانتبه عليها وقالت له: أنا
أسعد إنسانة لأنك موجود بحياتي..

رفع يدها إلى شفثيه يقبلها وسمعا أردا يقول: والله
أخي سيد الرومنسية..

رد عليه قائلاً: تعلم قليلاً..

وكانت إنجي هي من تحدثت: برأيي لا يحتاج لهذا لأن
علاقته مع سحر عبارة عن صراخ وضرب..

ضحكت نهال وشيرين وقال أردا لها: لماذا علقت على
تلك الفتاة أنا لا أعلم؟

- أليست حبيبتك؟

- ليست شيء..

أومأت برأسها ساخرة: طبعاً ليست أخي..

وقال جينك لهما: ألا تتعبان أبداً؟

أسرع أردا القول: تغار مني أخي..

وردت عليه: أنا لا أغار منك سيد اردا..

وقالت شیرين لها: لا تعبتي معه إذا أردت إنجي..

نظرت نهال إليها واستغربت إنجي منها بينما ابتسم أردا قائلاً: لدي محامي هنا..

وقالت نهال لأختها: هل أنتِ على ما يرام شیرين؟
- طبعاً أختي..

وقالت إنجي لها: هل تحبينه لتدافعين عنه؟
- من منا لا يحب أردا..

ابتسم جينك وانفجر أردا ضاحكاً لتقول إنجي لها:
ستندمين على هذا عزيزتي شیرين..

هزت رأسها علامة النفي ووضعت رأسها على كتفه
قائلة: أردا إنسان جيد..

ضمها أردا قائلاً: حبيبتي شیرين..

هزت إنجي رأسها ولم تتحدث ليقول جينك: ها قد
وصلنا..

أوقف السيارة ونزلوا جميعهم، دخلوا إلى مطعم راقى
جداً وعارف من قام بحجز الطاولة، تأمل أربا المكان
قائلاً: جميل..

جلس الجميع في أماكنهم وشيرين تتأمل المطعم
بانبهار: كم هو جميلاً جداً..

أومأت إنجي برأسها قائلة: أنتِ محقة..

جلس جينك ونهال بجانب بعضهما وأتى النادل ليأخذ
طلبات الجميع وعندما كانوا يتناولون طعامهم وهم
يتمازحون ويضحكون أتت فتاة جميلة إليهم قائلة:
مرحباً بالجميع..

التفت الجميع إليها متفاجئين من رؤيتها ونظر كل من
عارف وزوجته وأولاده إلى جينك الذي أغمض عينيه
لأنه يعرف صاحب هذا الصوت جيداً، أما نهال فوقفت
قائلة: هذه أنتِ مجدداً!

ونذهبت لتعانقها: كم تمنيت رؤيتكِ أمامي ثانية..

- وها أنا ذا أمامكِ أيتها الجميلة..

- بالمناسبة أنا نهال..

وأشارت نحو جينك مكملة: زوجة جينك..

نظرت نازلي إليه والذي كان ينتظر إليها بغضب كبير
قائلة: وأنا رزان..

صدم الجميع وأولهم جينك، وقالت نهال: اسمك جميل
أيضاً، تعالي وانضمي إلينا..

- بالأول دعيني أتعرف على الجميع هنا..
طبعاً..

وبدأت بتعريفها عليهم مشيره بيدها: هذا عمي عارف
والد جينك وهذه زوجته السيدة زهراء، إنجي أخت
جينك وأخوه الصغير أردا وهذه الأميرة الصغيرة أختي
شيرين..

أومأت نازلي برأسها قائلة: تشرفت بمعرفتكم جميعاً..
ونظرت لنهال قائلة: يجب أن أسلم عليهم..

ابتسمت نهال وذهبت نازلي لتصافح السيد عارف الذي
كان مستغرباً من سبب إخفاء هويتها عن نهال وصافحت
السيدة زهراء أيضاً التي كانت تنظر إليها بطريقة
غريبة! وصافحت إنجي وأردا الذي كان منزعجاً منها
ومسحت على شعر شيرين بحب وذهبت لتقف فوق
جينك قائلة: سيد جينك..

نظر إليها وانحنت لتقبّله من خديه لتعقد نهال حاجباها
مستغربة! بينما انزعج جينك من تصرفها هذا وقالت:
الواضح أنكم عائلة جميلة..

كان أردا من أجاب عليها بشيء من الحدة: جميلة جداً..
ابتسمت له وقالت نهال: هيا تعالي اجلسي معنا..

أومأت برأسها وسألتها نهال: ألم يأتي حبيبك معك؟
لأنني حقاً أريد التعرف عليه..

نظرت نازلي لجينك وقالت: بلى هو هنا..

أشاح جينك بوجهه بعيداً واقتربت منه قائلة: في
الحقيقة هو هنا..

نظر جينك إليها بنظرات نارية وقالت نهال: حقاً؟ أين
هو الآن؟

ترددت نازلي لبرهة وهي لا تبعد عينيها عن جينك وقد
انزعج أردا كثيراً وقالت: حبيبي..

أغمض جينك عينيه وأشارت للخلف قائلة: هذا هو
حبيبي..

نظر الجميع للخلف وكان هناك شاب يتقدم نحوهم،
شاب طويل القامة وسيم جداً حوط ذراعه حول خصرها
قائلاً: حبيبتي..

- عمر هو حبيبي..

نظر جينك إليه لا يفهم ما يحدث الآن، أما نهال فقالت:
حبيبك وسيم جداً..

تبادل أردا النظرات مع إنجي وقالت نازلي لها: أوسم
من زوجك؟

هزت رأسها ونهبت لتضم جينك من الخلف قائلة:
جينك أوسم من كل الشباب حبيبتي رزان..

قبّلتها من خده وابتسم جينك بوهن لتقول نازلي في
وجه حبيبها: كل فتاة ترى حبيبها أوسم من أي شاب
آخر..

ابتسم عمر وقبّلها من خدها بكل حب أمام جينك الذي
شعر بالاختناق ليبتعد عن نهال قائلاً: سأذهب لأغسل
يديّ..

أومأت برأسها وبلل نازلي شفّتيها وهي تعلم جيداً أنه
انزعج وتضايق لتقول لعمر: اجلس حبيبي وأنا سأذهب

لأغسل وجهي ويدي وأعود وتكون قد تعرفت على الجميع هنا..

أوماً برأسه قائلاً: حسناً..

ونذهبت لتعرفه نهال على الجميع بينما كان أردا يشتاط غضباً وإنجي همست له: ما هذا الذي يحدث أردا؟ من أين خرجت نازلي الآن؟ ولماذا تتصرف وكأنها لا تعرفنا؟ ماذا يعني اسمها رزان؟

هز أردا رأسه قائلاً: كل ما يحدث الآن مهزلة أختي..

ابتعد جينك عن الأنظار وهو في قمة غضبه قائلاً: ماذا؟ حبيب الأنسة، مهزلة!

وسمعها من خلفه: هل غرت عليّ؟

التفت إليها قائلاً: ما لذي تفعلينه هنا؟ لماذا تتعقبيني؟ اقتربت منه قائلة: قلت لك أنني سأصبح كظلك تماماً حبيبي جينك..

وقفت أمامه تماماً وسألها: من يكون ذلك الشاب؟

لمست خده قائلة: حبيبي..

ابعد يدها قائلاً: يكفي هراء..

ابتسمت قائلة: لقد أحببت تلك النظرة التي كانت في
وجه عائلتك جداً..

- لماذا لم تخبري نهال عن اسمك الحقيقي؟
- تريد أن أفسد سعادتي في إحراق دمك! هذا
مستحيل..

غضب منها وألصقها على الجدار قائلاً: ستبتعدين عن
ذلك الأحمق..

- مستحيل، سأجعلك تشرب من الكأس الذي
أشربتي منه..
- نازلي!
- قلت لك أنني لا أتحمل رؤيتك بجانب تلك الفتاة
وأنت ماذا فعلت؟ ذهبت واحتضنتها أمامي..
- نهال زوجتي..
- وعمر حبيبي..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: مالذي تريدينه مني؟
بللت شفתיها ورفعت يدها إلى صدره قائلة: هذا القلب
ملكي أنا، أنت كل شيء بالنسبة إلي..
اقتربت منه أكثر وأكملت: قلبك وعقلك وروحك وحتى..
نظرت إلى شفتيه مكملة: أنفاسك..

نظر إلى شفتيها قائلاً: أنتِ إنسانة مريضة..

كانت تتقرب منه لكنه صدها: ابقِي بعيدة عني نازلي..

بينما كانت نهال تنتظر لساعة يدها قائلة: لقد تأخر
جيتك كثيراً..

وقال عمر أيضاً: ورزان أيضاً..

وقفت نهال قائلة: سأذهب لرؤيته..

لكن أردا أسرع القول: أجلسي أنتِ وأنا من سيذهب
إليه..

ووقف لتجلس نهال ويتهامس عارف مع زوجته: ما لذي
يحدث زهراء؟

هزت رأسها قائلة: لا أعلم أي شيء؟

وسألت شيرين إنجي قائلة: من تكون تلك الفتاة إنجي؟

ابتسمت إنجي وقالت لها: قالت اسمها رزان..

- ومن تكون؟

لم تجبها وذهب أردا لرؤية أخيه قائلاً: أين أنتِ إلى
الآن أخي؟

وكان هناك يقف مع نازلي وهما مقربان من بعضهما
كثيراً، لم يصدق ما يراه أمامه! وخطف نظرة للخلف
واقترب منهما صارخاً: مالذي يحدث هنا؟
ابتعدا عن بعضهما وأردا يهز رأسه قائلاً: أنا لا أصدقك
أخي!
- أردا!

- أردا ماذا أخي؟ نهال هناك تنتظرك، زوجتك
تنتظرك هناك وأنت هنا تخونها مع هذه الفتاة
التي تركتك وذهبت..
- حاولت نازلي التحدث إليه لكنه صدها صارخاً: لا
تتحدثي لأني لا أريد سماعك..
ووقف أمام أخوه: أنت لست أخي جينك الذي أعرفه..
- أردا!

- جينك لا يقوم بشيء كهذا أبداً! كيف تفعل هذا
بنهال؟ الفتاة تحبك أخي، تحبك كثيراً وأنت تفعل
بها هذا!

أغمض جينك عينيه وسمع أخوه يقول: نهال يجب أن
تعرف حقيقة هذه الفتاة..

وقرر تركه لكن جينك أمسك بذراعه قائلاً: لا تتدخل أردا..

- تطلق من نهال إنذاً، وإلا سأخبرها بكل شيء..

- لم يحدث شيء بيننا، لماذا ضخمت الموضوع؟

سحب ذراعه قائلاً: هذا آخر كلامي لدي..

وأسرع بتركهما وقد انزعج جينك كثيراً: أوف أردا..

- ما يقوله أردا هو الصح، تطلق من نهال ودعنا

نعيش حياتنا..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: أي نوع من الفتيات أنت؟

- أنا أحبك جينك..

- يكفي هراء إلى هنا..

غضبت منه قائلة: أنت تحبني جينك..

- أحبك نعم، لكني سأحبك من بعيد..

هزت رأسها علامة النفي قائلة: لا تهذي الآن!

- لأخر مرة سأقولها لك، ابق بعيدة عني..

وتركها لتصرخ من خلفه: أنت جبان..

لم يكثر لها وذهب إلى الجميع وأردا ينتظر إليه بغضب
هادر ليقول للجميع: لقد انزعجت وأريد العودة، هلا
تأتين معي نهال؟

وقفت قائلة: طبعاً، لكنك على ما يرام أليس كذلك؟
هز رأسه قائلاً: لستُ، هناك أشياء عليّ إخباركِ بها..
- ماهي؟

أمسك بيدها قائلاً: تعالي معي..
وترك الجميع لتسأل إنجي أخوها: ماذا حدث؟
تأفف ونهض قائلاً: دعينا نذهب أيضاً..
نهضت معه وأتت نازلي قائلة لعمر: دعنا نذهب..
أوماً برأسه وذهب معها لتقول زهراء لأردا: ما لذي
يحدث أردا؟

- ما أدراني ماما، أسألي أخي جينك..
ونذهب مع إنجي وشيرين من خلفهما وبقيت مع زوجها
عارف الذي قال: أتمنى ألا تحدث كارثة عزيزتي زهراء..
- أنا لا أفهم هؤلاء الأولاد أبداً..

جلسا أمام البحر ونهال تنظر إليه متسائلة: جينك ماذا هناك؟ لقد بدأت أقلق الآن..

تنهد ولم يستطع النظر في عينيها عندما قال: سأكون صريحاً معك..

- رجاء..

كان يتحدث وهو ينظر للأرض: رزان هي الفتاة التي كنت سأتزوجها..

صدمت قائلة: ماذا؟

أوماً برأسه قائلاً: نازلي..

لم تصدق ما تسمعه وأكمل وهو ينظر للأرض: حاولت إخبارك لكني لم أستطع، لا أعرف السبب، شيئاً ما منعني من ذلك..

عقدت حاجباها لأنه لا ينظر إليها وهو يتحدث لتقول بشيء من الحدة: لماذا لا تنظر إليّ؟

بلع ريقه وأكملت: ماذا حدث؟ هل حدث شيء بينكما؟

أغمض عينيهِ وهو يشعر بندم شديد لتقف صارخة: مالذي فعلته جينك؟

وقف أمامها قائلاً: أنا آسف حقاً..

- كنت معها ونحن بشهر العسل أليس كذلك؟ هل
خنتني معها؟

- نهال..

قاطعته وقد تجمعت الدموع بعينيها: خائن!

- أرجوكِ اسمعيني..

صفعته بقوة وهي تدفعه للخلف صارخة به: لقد
أحببتك من أعماق قلبي وأنت تذهب وتخونني مع تلك
الفتاة! لماذا فعلت بي هذا؟ لماذا جينك؟

حاول إمساك يديها لكنها انتفضت صارخة: إياك أن
تلمسني!

سألت حالتها كثيراً وكذلك جينك الذي كان نادماً فعلاً،
وقالت له بخنقة: أنت لا تستحق حي لك..

- لا تقولي هذا..

بللت شفتيها واقتربت منه تنظر في عينيه المحمرتين
وعيناها حمراء كالدم قائلة: أنا الآن ألعن اليوم الذي
تعرفنا به واليوم الذي أحببتك به وتزوجتك، وألعن
نفسي أكثر لأنني سمحت لك بلمسي والاقتراب مني، لقد
ضحكت عليّ جينك، والحقيقة هي أنك كنت تتقرب مني
وتقبّلني على أنني نازلي..

هز رأسه وقد سقطت دمعة من إحدى عينيه قائلاً:
حاولت كثيراً نسيانها لكني لم أستطع..

- وأنت تلمسني وتقبّلني كانت نازلي بداخلك..

أخفض نظره ودفعته صارخة: أنت واحد خائن ومقرف!
وأنا أكرهك من أعماق قلبي الآن..

توسل إليها قائلاً: دعينا نتحدث بهدوء أرجوك..

- بماذا سنتحدث بعد؟ هل تركت شيء لنتحدث به؟

- نازلي ستعيش بعيداً عن حياتي أنا أعدك،
سأنساها تماماً..

هزت رأسها قائلة: تبين لي بعد كل ما حدث أنك
تعشقها وبشدة ومستحيل أن تنساها، لا يمكنك الضحك
عليّ بعد الآن سيد جينك..

حاول لمس يدها لكنها صرخت بأعلى صوتها: لا تلمسني
قبل أن أقتل نفسي!

- نهال لا تفعلي هذا أرجوك، انظر لقد كنت صريحاً
معك، لا تفعلي هذا، لم يحدث بيننا ما تفكرين به
أبداً..

كان صدرها يعلو ويهبط من شدة الانفعال، وأكمل
كلامه: قلبي يؤلمني وبشدة نهال، لقد أخطأت بعدم

إخباري لك من البداية وأنا أعترف بهذا لكني نادم،
نادم جداً ولا أريد خسارتك..

اقتربت منه قائلة: لقد خسرتني وانتهى كل شيء..
هز رأسه علامة النفي: لا نهال..

أخرجت الخاتم من يدها ورمته في وجهه: لا أريدك بعد
الآن في حياتي، سنتطلق..

أغمض عينيه ولمست العقد الذي أهداها إياه الليلة
وسحبته من عنقه حتى قطعته: لا أريد أي شيء يذكرني
بك وبخيانتك لي..

- أنا لم أخنك أبداً نهال..

لم تسمع منه ورمت العقد عليه وقالت قبل أن تتركه
وتذهب: إياك أن تظهر أمامي حتى يوم المحكمة، إياك
وإلا ستندم كثيراً..

نظر إليها وهي تذهب باكية ونظر لخاتمها وعقدها
المرميين على الأرض قائلاً بخنقة: لن أتخلى عنك
أبداً..

وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من تلك الليلة
لم تعد نهال إلى الفيلا بل اتصلت بأردا تطلب منه أن

يحضر أختها إلى منزلها وجينك في هذه الأثناء كان
يجلس في غرفته السابقة على الأرض حزين ومكسور
ونادم جداً وضوء القمر يتسلل من بين الستار وخاتم
نهال في يده مع العقد الذي اشتراه لها اليوم عندما
دخل أردا إليه بكل هدوء قائلاً: أخي..

أشاح بوجهه بعيداً عنه قائلاً: دعني وشأني..
جث أمامه وهو حزين على حالة أخوه: هل أنت على ما
يرام؟

أخفض نظره للأرض وبلل شفتيه وهو على وشك
الانهيار: أردا لو سمحت..

هز أردا رأسه قائلاً: تخلت عنك أليس كذلك؟
نظر جينك إليه قائلاً بشيء من الحدة: أردا يكفي..
كان يحكم قبضة يده ونظر أردا إليها: ماذا في يدك؟
لم يجبه ليفتحها رغماً عنه ويرى الخاتم والعقد في يده:
رمت الخاتم!

- أنا المذنب الوحيد، كان عليّ التحكم بمشاعري لكني
لم أستطع، لقد أخطأت في حقها أردا وهي لن
تسامحني أبداً، ولن أسامح نفسي أيضاً..

- جلس أردا أمامه قائلاً: أنت تعشق الأرض التي تدوس عليها نازلي أعلم ذلك، لكن نازلي لا تحبك بنفس الطريقة أخي..
- نظر جينك إليه قائلاً: نازلي تحبني أردا..
- لو كانت تحبك حقاً لما تخلت عنك..
- تركتني بسبب ماما..
- قاطعه قائلاً: ذريعة لا أكثر صدقني، أتت الآن بعد كل هذه السنين لتفسد نظام حياتك، لتبعثر من جديد وتشتتك، في الحقيقة هي فتاة تحب التملك، تريد أن تكون لها وحدها وهي تعلم جيداً نقطة ضعفك وحبك الشديد نحوها..
- تنهد جينك بحرارة قائلاً: لا يهم كل هذا الآن لأن نهال تخلت عني..
- وضع يده فوق يده قائلاً: دعها حتى تهدأ واذهب إليها، نهال تحبك أكثر مما تحبها ولن تتخلي عنك..
- أنت لم ترى حالتها أردا..
- لأنها غاضبة وبشدة منك، هذه خيانة أخي..
- تأفف وأغمض عينيه قائلاً: أنا حقاً لم أخطئها أردا..

- لقد رأيت الحالة التي كنتما عليها أخي..
- لم ينتظر جينك إليه وأكمل أردا: كنتما قريبان من بعضكما كثيراً وتنظران في عيون بعض بكل حب..
- نظر جينك إليه قائلاً: يكفي أرجوك..
- التزم أردا الصمت وقال أخوه: نهال لا تريد رؤيتي..
- امنحها بعض الوقت..
- كانت حالة جينك سيئة جداً، وقال أردا له: أنا أعتذر منك أخي..
- على ماذا؟
- على الأسلوب الذي تحدثت به معك في المطعم..
- هز جينك رأسه قائلاً: لقد كنت محق لا تهتم..
- مع هذا أخطأت، في النهاية أنت أخي الكبير..
- ابتسم جينك بوهن قائلاً: أنا شخص سيء أردا، وأنت تكبرني في عينك كثيراً، أنا لا أستحق..
- ما هذا الذي تقوله أخي؟ كل الناس تخطئ، أنت شخص جيد وأخ جيد أيضاً..
- وضع جينك يده فوق يد أردا قائلاً: من الجيد أنك موجود..

ابتسم أردا قائلاً بدوره: وأنت من الجيد أنك موجود
أخي جينك..

وعانقه ليخفف عنه: سيعود كل شيء إلى طبيعته لا
تقلق، نهال ستعود إليك ولن تتخلى عنك، هي تحبك
كثيراً..

أغمض جينك عينيه ولم يتحدث بأي شيء..
وكانت نهال تبكي في غرفتها بحرقة عندما دخلت أختها
إليها وهي ترتدي بيجامتها قائلة: أختي لماذا تبكين؟
مسحت دموعها وقالت بصوت مبحوح من كثرة البكاء:
لماذا لم تنامي إلى الآن؟

ذهبت لتجلس بجانبها وتمسح دموعها: لا تبكي
أرجوك..

لم تستطع منع دموعها من النزول وقالت: قلبي يؤلمني
بشدة شيرين..

- جينك السبب..

أومأت برأسها وقالت شيرين بشيء من الحدة: كل هذه
الدموع هو سببها..

وأمسكت بيدها تسألها: مالذي فعله؟

مسحت دموعها براحة يدها قائلة: لا أريد التحدث عنه
شيرين أرجوكِ..

- تحدثي ربما تترتاحين أختي، ماذا حدث بينك وبين
جينك؟

حاولت استجماع نفسها وقالت: لا أريد سماع اسمه لو
سمحتِ..

- لماذا أختي؟ هل ما حدث بينكما شيء كبير لهذه
الدرجة؟

- كبير جداً، أرجوكِ لا تتحدثي عنه أمامي..

ووقفت قائلة: هيا انهي ونامي..

- دعيني ابقى معكِ قليلاً..

- أنا على ما يرام، انهي ونامي حبيبتي..

أومأت برأسها وقالت قبل أن تتركها: لا تحزني
أرجوكِ..

لكنها أجهشت بالبكاء وهي تضع وسادتها في وجهها
تبكي بحرقة وهي تتذكر ما فعله جينك بها..

وفي صباح اليوم التالي كانت زهراء تتحدث مع زوجها
في غرفتهما: ماذا حدث البارحة بين جينك ونهال؟

تأفف عارف قائلاً: من الواضح حدث شيء كبير بينهما
حتى تركت نهال الفيلا..

- فكرت البارحة أن اذهب لرؤية جينك لكن حالته
كانت سيئة جداً..

وسمعا باب الغرفة لتدخل إنجي قائلة: صباح الخير..

- صباح الخير يا ابنتي..

- هل استيقظ جينك؟

- لا أعرف؟ لم اذهب لرؤيته..

- هل تعلمين ما حدث البارحة؟

هزت رأسها علامة النفي قائلة: ربما أردا يعلم لأنه
دائماً مع أخي جينك..

- فهمت، اذهبي وناديه إنذاً..

أومأت برأسها وذهبت ليقول عارف: لا تلخبطي الوسط
عزيزتي أرجوك..

- سأسله إن كان يعلم وحسب..

وبعد دقائق عادت إنجي إليهما برفقة أردا الذي قال:
طلبتني ماما..

- تعال واجلس بني..

جلس وهو ينتظر لأخته متسائلاً عن سبب مناداته لتقول
والدته: ماذا حدث بين أخوك جينك ونهال؟
هز رأسه قائلاً: ما أدراني؟

- أردا لا تكذب عليّ..

- أنا لا أكذب ماما حبيبتى..

نظرت إنجي إليه وقد أشاح بوجهه بعيداً قائلاً: برأيي
لا تتدخل بهما، سيحلان مشكلتهما مهما كانت..

وقرر تركهم لتلحق إنجي به قائلة: انتظر لحظة أردا..

أغلقت باب غرفة والدتها وسألته: ماذا حدث بينهما هيا
أخبرني..

رفع أكتافه قائلاً: قلت لك لا أعلم؟

ضربته قائلة: يكفي كذب..

- لماذا تضربين الآن؟ انهي واسألي أخي بنفسك..

غضبت منه قائلة: حسناً أردا، سأريك أنا أعدك..

وارتقت الدرج ليقول بخفوت: والله سيؤلمني رأسي منك
كثيراً أنا أعلم هذا جيداً..

طرقت باب غرفة أخوها وسمعتة يقول: تفضل..

دخلت قائلة: هل تسمح لي أخي؟

- طبعاً إنجي، تعالي..

دخلت ووقفت أمامه قائلة: ماذا حدث أخي؟

هز رأسه قائلاً: أنا المذنب الوحيد إنجي..

- مالذي فعلته؟

أغمض عينيه وقال: نازلي..

وضعت إنجي يدها على فمها قائلة بعدم تصديق:

مالذي فعلته؟ هل خنتها؟

ابتعد جينك من أمامها قائلاً: ليس الأمر كذلك..

- ماذا إذا؟ أخبرني..

- لا أريد التحدث بشيئاً الآن أرجوك إنجي..

لكنها سألته: منذ متى وأنت تلتقي بها أخي؟

- لقد كانت معنا عندما ذهبنا في شهر العسل..

أمسكت إنجي رأسها قائلة: سأفقد عقلي أخي، ما هذا

الذي تقوله؟ أرجوك أخبرني بكل شيء من البداية..

جلس وجلست بجانبها وأخبرها عن اتصالها به في

اليوم التالي من زواجه إلى ما حدث ليلة البارحة..

هزت رأسها قائلة: أنا الآن أفهم نهال جيداً، وهي محقة
بعدم بقائها هنا..

لم ينظر إلى أخته عندما قال: صحيح أنني أحب نازلي
كثيراً وحتى أكثر من أي شيء في هذا العالم، لكني لا
أريد التخلي عن نهال..

- أخي ما هذا الذي تقوله الآن؟ لا يمكنك فعل هذا
بنهال ولا حتى بنازلي..

نظر إليها وأمسكت بكلتا يديه قائلة: اسمعني أخي
حبيبي، يجب أن تضع حداً لكل ما يحدث الآن معك، بما
أنك تحب نازلي لهذه الدرجة تطلق من نهال ولا تجعل
الفتاة تتعذب بسببك، وإن كنت لا تريد التخلي عن نهال
فيجب عليك ألا ترى نازلي أبداً، والمهم أن تبقى بعيداً
عنها، وتذهب لمراضاة نهال لأنك جرحتها وكسرت
قلبها..

أخفض نظره للأرض وقال دون أن يشعر بنفسه: أشعر
وكأني بدأت أحب نهال..

- يعني لم تكن تحبها!

هز رأسه علامة النفي: بعد ما حدث البارحة وذهابها
بتلك الطريقة شعرت بألم في صدري، لا أعلم أن ما

شعرت به هو تأنيب الضمير أم אני بدأت أحبها حقاً، لا أعلم أختي..

ابتسمت إنجي بوهن وقالت: برأيي لأنك تحبها، وإلا لما أخبرتها عن نازلي، أخي أنت تحب نهال حتى لو لم تدرك هذا..

بلع ريقه قائلاً: أنا حقاً أحبها إنجي..

أومأت برأسها قائلة: تحبها أخي..

نهض قائلاً: سأذهب إليها..

- برأيي أركض إليها..

ابتسم قائلاً: شكراً لك أختي، الحديث معك نفعني أكثر من حديثي مع أردا، لكن أرجوك لا تخبري والديّ بشيء..

- لا تقلق أخي..

وتركها لتقول: أنت لا تعلم أي شيء أردا أليس كذلك؟ حسناً ستعاني مني كثيراً..

أسرع جينك إلى منزل نهال التي كانت تعد البيض لأختها شيرين التي سألتها: هل أصبحت أفضل الآن أختي؟

أومأت برأسها كاذبة وسألتها أيضاً: ماذا حدث؟ أرجوك
أخبريني..

التفتت نحوها وقالت بكل هدوء: جينك لا يستحقني
أختي..

- ما السبب أختي؟

عادت لإنهاء البيض قائلة: سيندم كثيراً أنا أعدك..
عندها سمعا صوت الباب نهضت شيرين لتفتحه لكن
أختها استوقفتها: اجلسي في مكانك أنا من سيفتح..
أخفضت النار تحت البيض وذهبت لتفتح لترى جينك
يقف أمامها..

أغمضت عينيها قائلة: مالذي تريده؟

- يجب أن نتحدث مع بعضنا..

- بماذا؟

- نهال لا تفعلي هذا أرجوك..

اقتربت منه قائلة: مالذي أفعله سيد جينك؟

- أعلم أنك حزينة وغاضبة مني لكن..

قاطعته قائلة: لكن ماذا سيد جينك؟ أنت لم تدع مجال
للعودة أبداً..

أخفض نظره للأرض وأكملت: تشعر بالخجل أليس كذلك؟ لهذا لا تنظر في عينيّ..

وأخذت نفساً وقالت: ألم أقل لا أريد رؤيتك حتى يوم المحكمة؟ من الواضح أنك لا تسمع الكلام بجانب خيانتك..

- أنا لم أخنك نهال، لماذا لا تفهمين؟

- اغرب عن وجهي جينك..

أمسك بيدها لكنها سحبتها بسرعة وصفعته بقوة: إياك أن تلمسني!

أغمض عينيّه ودفعته للخلف قائلة بحدة: اذهب وارمي بنفسك بأحضان تلك الفتاة أيها الخائن..

بلل شفتيه وأكملت: سأذهب اليوم لأرفع دعوة طلاق، وإلى أن يأتي يوم المحكمة إياك والظهور أمامي وإلا ستندم كثيراً..

- لن يحدث هذا..

ابتسمت منه ساخرة: حقاً؟

- نهال أنا أحبك افهمي هذا..

أومأت برأسها قائلة: تحبني ولهذا قمت بخيانتني!

- أنا لم أخنك أبداً، ألا تسمعين؟
- اذهب من أمامي جينك..
- نهال أنا زوجك..
- أنت شخص خائن وحسب، وعلاقتنا انتهت..
واقتربت منه قائلة في وجهه: ما انكسر لن يتصلح سيد
جينك..

وعادت إلى المنزل وأغلقت الباب خلفها بكل هدوء
وشيرين كانت هناك تتسمع على حديثهما: هل حقاً
خانك؟

تجاوزتها قائلة: لا أريد التحدث عن أي شيء يخصه
لهذا أرجوك انسي كل ما سمعته..
لحقت بها تسألها: وهل حقاً تتطلقين منه؟
وضعت البيض على المائدة قائلة: طبعاً، هيا تعالي قبل
أن يبرد..

- لكنه قال لم يخنك أختي..
صرخت نهال بها قائلة: شيرين يكفي! أغلقي الموضوع
وتعالي لتناول إفطارك..
أومأت برأسها وجلست دون أن تتحدث ببند شفة..

بينما كان جينك في الخارج يحدث نفسه: لن أسمح لك
بالانفصال عني، سأجعلك تسامحني..

وابتعد ليعود إلى سيارته، جلس خلف المقود وارتفع
رنين هاتفه، ألقى نظرة عليه وأجاب بشيء من الحدة:
لماذا تتصلين بي الآن؟

- اشتقت إليك ألا يمكن؟

- غير ممكن نازلي..

- لا نتحدث معي بهذه النبرة جينك..

بلل شفثيه بنفان صبر قائلاً: إذا أردت لا تجعليني
أكرهك الآن..

- لن تستطيع هذا لأنك تتنفس بحي..

فكر جينك لبرهة وقال: دعينا نلتقي..

- بكل سرور..

- حسناً، انتظر في المكان الذي التقينا به المرة
الماضية..

- حسناً حي، لا تتأخر..

وأغلق الهاتف وهو ينظر لمنزل نهال قائلاً: سأنتهي كل
شيء..

وانطلق بسيارته إلى مكان اللقاء..

في هذه الأثناء كان أُرِدا يتحدث مع سحر أمام باب
الفيلا: لماذا أتيتِ؟

- أتيت لرؤية أختك إنجي، هل لديك مانع؟

- بما أنك أتيت لرؤية أختي لماذا اتصلت بي؟

- لأنني لا أعرف رقم هاتف أختك أيها الذكي..

أوماً برأسه قائلاً: كلام منطقي! لكنك أتيت إلى هنا
عبث لأن أختي ليست هنا..

- إلى أين ذهبت؟

- لرؤية حبيبها سليم..

رفعت حاجباها قائلة: لديها حبيب إنذا!

نظر لساعة يده قائلاً بتأفف: أنتِ تلهيني كثيراً عليّ
الذهاب..

- إلى أين؟

- ما شأنك؟

لكنها قالت بلهفة: أريد المجيء معك..

حاول إخفاء ابتسامته قائلاً: برأيي ادخلي إلى الداخل
وانتظري عودة أختي..

- سأشعر بالملل كثيراً، أرجوك دعني آتي معك..

فكر لبرهة وقال: حسناً تعالي..

ابتسمت وذهبت معه وهي تسأله: إلى أين سنذهب..

- لنقوم بجولة في المدينة..

تحمست وأمسكت بذراعه: جميل جداً..

نظر إلى يدها وهي تمسك بذراعه قائلاً: هلاً تركت يدي؟

سحبت يدها وضربته بكتفه: هيا امشي..

- إذا أردتِ لا تقومي بهذا التصرف ثانيةً لأن أختي تضحك عليّ..

ضحكت بنعومة من كلامه وهو يتأملها بابتسامة جميلة وقالت له: أنت تثير حنقي كثيراً ماذا أفعل؟

- أنا أم أنتِ أيتها المجنونة؟

اقتربت منه لتنظر في جمال عينيه الخضر قائلة بدون وعي منها: عيناك جميلتان جداً..

سألها وهو لا يبعد عيناه عن عينيها: لهذا تقومي بضربي؟

أومأت برأسها وقالت: من أجل أن أُمْنَع نفسي..

صمتت ولم تكمل جملتها ليقول: من ماذا؟

استجمعت نفسها وابتعدت عنه وهي تبلل شفتيها: لا شيء مهم..

ابتسم وأوماً برأسه قائلاً: حسناً، دعينا نذهب..

أوقف سيارة أجرة وفتح الباب لها: تفضلي..

ركبت وهي لا تبعد عينيها عنه ليقترب ويهمس لها: إياك أن تصيبيني بالعين..

ضحكت وقالت: هيا أغلق الباب..

أغلقه وابتسامته لا تفارق وجهه الجميل، ركب بجانب السائق ليقوما بجولة في مدينة لندن، أما إنجي فكانت برفقة سليم يجلسان بجانب بعضهما وكانت تبدو حزينة عندما سألها: تبدين حزينة، ماذا هناك؟

تأففت قائلة: حزينة من أجل أخي..

- وأنا أيضاً حزين من أجله، ونازلي تلك أفعى حقاً!

نظرت إنجي إليه وأكمل: يعني هي من تخلت عن أخوك، والآن عادت لتفسد نظام حياته، وطبعاً هي تعلم جيداً ضعف جينك تجاهها، برأيي هي تستغله..

أومأت برأسها قائلة: أنت على حق، لهذا أخي وقع في
شباكها..

تأفف سليم قائلاً: أشعر بالحزن الشديد على نهال، لا
تستاهل ما يحدث معها..

ابتسمت إنجي وقالت: هل تعلم ماذا سليم؟
نظر إليها وأكملت: أخي يحبها، يعني هو أخبرني بهذا..
- هل حقاً ما تقولينه؟

أومأت برأسها وقال: هذا خبر رائع إنجي، هكذا لن
يتخلّى عنها بسبب عديمة الوفاء..

أرجعت إنجي شعرها للخلف قائلة بثقة: هذا ما
سيحدث طبعاً حبيبي..

نظر سليم إليها واقترب منها أكثر قائلاً في عينيها:
برأيي دعينا من أخوك الآن ودعينا نركز في أنفسنا
قليلاً..

بللت شفتيها وابتسمت بعذوبة وأكمل وهو يلامس
وجهها: أنت جميلة جداً إنجي، من أول يوم رأيتك به
وقعت في حبك..

أخفّضت نظرها عنه وقال: لا تبعدي عيناك عني
حبيبتي، فنظرة منك تجعلني أتجمد في مكاني..
زادت ابتسامتها ورفع وجهها إليه بأنامله قائلاً: أنا
أحبك كثيراً إنجي..
- وأنا أيضاً..

عقد حاجباه قائلاً: وأنت أيضاً ماذا؟
- أحبك..

وعانقا بعضهما بحب، أما جينك فكان ينتظر قدوم
نازلي إليه أمام البحر، وحال قدومها ضمته من الخلف
وقبلة من عنقه قائلة: حبيبي..
ابعدا عنه والتفت نحوها قائلاً: كفي عن هذه
التصرفات!

- عن أي تصرفات؟

ولفت ذراعيها حول عنقه قائلة بدلال: عندما تهرب مني
بهذه الطريقة يزداد حبي لك أكثر..
عقد حاجباه قائلاً: هل أنتِ معتوهة؟
عقدت حاجباها وأكمل: حبنا انتهى..
وأبعد يديها عنه لتقول بحدة: البارحة كنا معاً جينك..

وقال لها بنفس الحدة: كنا معاً فقط..

- ماذا تعني؟

- لا شيء بيننا نازلي، ولن يكون، افهمي هذا، الحب الذي بيننا خطأ كبير..

هزت رأسها علامة النفي قائلة: لا تتحدث عن حبنا بهذه الطريقة، حبنا شيء جميل جداً..

أغمض عيني بهتان صبر قائلاً: نازلي!

اقتربت وامسكت بيده: لقد عشنا أشياء جميلة مع بعضنا ألا تتذكر؟

سحب يده قائلاً: لم أنسى حتى أتذكر، لكن هذا كله أصبح من الماضي..

وابتعد من أمامها لتقول من خلفه: تريد نسيان كل ما حدث بيننا بهذه السهولة أليس كذلك؟

ووقفت أمامه مكملة: ومن أجل من؟ من أجل تلك الفتاة التافهة!

- انتبهي على كلامك..

اقتربت منه قائلة: ماذا تعني تلك الفتاة بالنسبة لك؟
نظر في عينيها قائلاً: تلك الفتاة زوجتي..

- زوجتك! مع هذا أنت لا تحبها..
- هز رأسه علامة النفي قائلاً: أنتِ مخطئة، أنا أعشقها..
- حاولت منع ابتسامتها وقالت: أنتِ تخونها معي جينك..
- يكفي نازلي..
- وابتعد من أمامها قائلاً بحدة: حقاً يكفي، قلت دعينا نلتقي لإنهاء كل هذه المهزلة التي تحدث..
- عن أي مهزلة تتحدث جينك؟
- إياك أن تتصلي بي أو الظهور أمامي إياك، كل ما كان بيننا انتهى..
- أصبحت تلك الفتاة أهم مني الآن! لقد أحببتك أكثر من أي شيء جينك، تلك الفتاة لا تحبك مثلي..
- نهال تحبني أكثر منك..
- ضحكت منه: آه جينك!
- أُمي لم تحبك ولم تتقبل وجودك معي، حتى في يوم زفافنا عاملتكِ بطريقة سيئة وبكل بساطة تخليت عني وذهبت..
- أُمك فعلت الكثير بي..
- وفعلت بنهال أيضاً، لكنها لم تتخلي عني، لم تتركني وذهبت كما فعلتِ أنتِ..

واقترب منها مكملًا: لأنها تحبني حقًا..

- تريد القول إني لا أحبك الآن؟

أوماً برأسه قائلاً: أنت فتاة تحب التملك وحسب، عندما علمتِ بأمر زواجي عدتي حالاً لأنكِ لا تتحملين فكرة أن أكون لغيرك..

هزت رأسها علامة النفي: لا تهذي!

- برأيي لا داعي أن تضحكي على نفسك لأن هذه هي الحقيقة، وأنتِ تعلمين أن ما أقوله هو الصح..
- لقد أحببتك حينك..

- إلى يوم زفافنا فقط..

وتركها خلفه عائداً إلى سيارته لتصرخ بأعلى صوتها:
أنا أحبك حينك، لماذا لا تفهم؟ ستندم كثيراً وسترى ذلك..

ركب خلف مقود سيارته قائلاً: لقد ندمت والنتيجة ابتعاد نهال عني..

وفي مساء ذلك اليوم عاد إلى الفيلا والجميع يتناولون طعام العشاء في غرفة المعيشة، عندما رآه والده قال:
حينك ابني..

دخل إليهم قائلاً: مساء الخير للجميع..

وقالت والدته: تعال تناول الطعام معنا..

هز رأسه علامة النفي: لستُ جائعاً..

- هل ذهبت إلى نهال؟

أوماً برأسه دون أن يتحدث وتركهم بكل هدوء لتقول

والدته: ابني ليس على ما يرام، ماذا حدث بينهما؟

نهض أردا قائلاً: سأذهب لرؤيته..

انزعجت إنجي كثيراً، وقال والدها: سيمضي كل هذا..

شربت زهراء من كأس الماء وقالت: أتمنى عارف..

دخل جينك إلى غرفته السابقة، خلع معطفه ورمى به

على سريره ليرمى بنفسه خلفه، أخرج هاتفه وحاول

الاتصال بنهال التي كانت تبكي بحرقة في غرفتها

وشيرين تتنصت عليها من خلف الباب والتي لم تجب

على اتصاله بل قالت من بين دموعها: لقد أحببتك

كثيراً..

أغمض جينك عينيه وانتصب جالساً ليكتب رسالة لها:

أنا أعتذر منك كثيراً، رجاءً دعينا نتحدث..

لم يأتية جواب على رسالته، ودخل أردا إليه: أخي..

وضع الهاتف قائلاً: هل هناك شيء أردا؟
ذهب وجلس أمامه فوق سريرهِ: لم تسمعك أليس
كذلك؟

- لا تريد رؤيتي..

- مع هذا لن تتخلى عنها؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا أعلم إن كان هناك
فرصة ثانية لنا؟

- لا تقل هذا، نهال تحبك، كل ما في الأمر أنها
غاضبة وحزينة منك كثيراً، ستعود إليك..

أنته رسالة منها تقول فيها: سنتطلق..

- انظر..

نظر أردا إلى الرسالة قائلاً: أنت لن تطلقها..

تأفف قائلاً: لو سمحت أردا، دعني أرتاح لأنني متعب
جداً..

- حسناً، لكن أريد منك أن تفكر بإيجابية أخي..

أوماً برأسه وتركه ليلقي جينك نظرة إلى رسالتها
قائلاً: ليس بهذه السهولة..

وفي اليوم التالي ذهب إليها مبكراً، فتحت له الباب
قائلة: مالذي أتى بك؟ ألا تفهم الكلام؟
لم يكثر لها وتجاوزها للداخل قائلاً: أتيت لرؤية
شيرين..

لحقت به قائلة: ذهبت إلى المدرسة، اذهب لو سمحت من
هنا..

- والله أنا جائع جداً لأنني البارحة لم أتناول طعام
العشاء، هلاً أعددت لنا إفطار ملوكي؟
عقدت ذراعيها أمامها قائلة: برأيي اذهب إلى حبيبة
القلب نازلي وهي ستعد لك..

- لكنها لا تجيد الطبخ..
- مع هذا أنت تحبها وتموت بها سيد جيتك..
اقترب منها ولمس يدها لتنتفض قائلة: لا تلمسني!
- أنا لا أحب أحداً غيركِ نهال..

حاولت إخفاء ابتسامتها: لا تضحكني أرجوك..
- صدقيني نهال، أنا أحبك كثيراً..
- وتحب نازلي بنفس الوقت أيضاً..
- نازلي لا تهمني..

أغمضت عينيها بنفان صبر واقتربت منه: دعنا لا نخدع بعضنا لو سمحت..

- إلى متى سنبقى بنفس الموضوع؟ ألن تسامحيني؟

- يمكن أن أعفو عن أي شيء إلا الخيانة..

- كم مرة قلت لك أنني لم أخنك نهال..

ضربت بإصبعها على قلبه: أكره هذا القلب كثيراً..

أمسك بيدها ليضعها على قلبه: لا تفعلي هذا، مكانك بداخله..

- بداخل هذا القلب فتاة غيري جينك..

وسحبت يدها: اغرب من هنا..

انزعج كثيراً وابتعد من أمامها لتقول من خلفه: أتمنى ألا تظهر أمامي حتى يوم المحكمة..

لم يلتفت إليها وترك المكان وهو في قمة غضبه، ركب بسيارته وضرب المقود بحق ومسح وجهه وشعره وقد شعر بالعجز، قادها بأقصى سرعة عائداً إلى الفيلا ليرى أخته وسليم وأردا برفقة فتاة لا يعرفها يجلسون في باحة الفيلا، دخل بسيارته وترجلها وناداه سليم: جينك تعال..

اقترب منهم قائلاً: استمتعوا بوقتكم، أنا في غرفتي..
نهض أردا قائلاً: تعال قليلاً أخي..

ذهب وجلس معهم وهو يتسائل عن الفتاة التي بجانب
أخوه لتقوم بتعريف نفسها: أنا سحر صديقة أردا..

نظر جينك لأخوة قائلاً: لماذا لم تخبرني عنها؟
- صدقني لم أجد الفرصة مناسبة..

وقالت إنجي ضاحكة: هذه هي الفتاة التي أخبرتك عنها
أخي جينك، لو ترى علاقتهما مع بعضهما حتماً ستموت
من الضحك..

انزعج أردا وقال سليم: لا تخرجيه إذا أردتِ حبيبتي..
كان جينك يجلس معهم بجسده وروحه وتفكيره عند
نهال، انتبه أردا عليه وقال: أخي..
انتبه عليه وقال: نعم أردا..

- إذا أردت اذهب وارتح قليلاً في الأعلى..
نهض قائلاً: لا تؤاخذوني..

وتركهم ليصعد إلى الأعلى وعيون الجميع عليه لتقول
إنجي: حالة أخي تؤلم قلبي كثيراً..

أوماً سليم برأسه: هذه أول مرة أراه بهذه الحالة..
وقال أردا: كله بسبب نازلي تلك، أتت وأفسدت حياته..

كانت سحر تجلس بينهم لا تعلم عما يتحدثون،
لتسألهم: عن ماذا يتحدثون؟ أقصد ما هي قصته ومن
نازلي؟

نظر أردا إليها قائلاً: والله ليس لدينا الوقت لشرح كل
ما حدث لك أيتها الفضولية!

رفعت حاجباها قائلة: أنا فضولية!

أوماً برأسه ونهض قائلاً: ومزعجة أيضاً..

استغربت إنجي من كلامه! وعاد هو إلى الداخل لتنهض
سحر من ورائه قائلة: انتظر مكانك..

وقال سليم عندما اختفيا: ما قصة هؤلاء؟

- والله لا أعلم سليم..

أدركته سحر أمام الدرج وامسكت بذراعه ليدخلا معاً
إلى غرفة البيانو وهو يقول لها: اتركي ذراعي، ما هذا
الذي تفعلينه؟

- كيف تقول عني مزعجة؟

- ألسن كذلك؟

- لستُ كذلك أبداً، وستسحب كلامك الآن..

ابتسم منها وقال: وإذا لم أفعل؟

- عندها سأشكيك لوالدي..

سخر منها: لقد خفتُ كثيراً الآن..

اقتربت منه قائلة: أري..

نظر في عينيها ينتظر ما ستقوله: صدقني ستخاف

كثيراً عندما تتعرف عليه..

- لقد انتابني الفضول حقاً لمعرفة أي نوع من الآباء

هو والدك!

- أنا وحيدة والدي، أُمي توفيت قبل سنتين، أنصحك

ألا تعبت معي..

- لا يهمني كل هذا الكلام..

وابتعد من أمامها لتقول من خلفه: أنا أحبك..

التفت نحوها وأكملت: من أول يوم رأيتك به أحببتك،

أيعقل أنك لم تشعر بي؟

ابتسم وعاد إليها قائلاً: أعلم هذه المعلومة..

- لماذا تعاملني هكذا إذن؟

اقترب منها قائلاً: كيف تريدني مني أنا أعاملك؟

نظرة في عينيه: بدفء قليلاً، وقليل من الحب ألا يمكن؟
بلل شفتيه واقترب أكثر حتى صارت أنفاسه تحرق
وجهها: لما لا؟

تسارعت دقات قلبها وقال: اسمع صوت دقات قلبك
جيداً، لهذه الدرجة وقعتي بحبي؟
بلعت ريقها وقالت: وأكثر..

أخفض نظره إلى شفتيها وأرجع شعرها للخلف وهي
مغمضة العينين لتذوب بين يديه، اقترب من شفتيها
قائلاً: برأيي يكفي إلى هنا..

وابتعد عنها لتفتح عينيه قائلة: ما هذا الآن؟

- ألم تقولي عاملني بحب قليلاً؟
- هذا ما فهمته من كلامي! هل تسخر مني؟
- اخفضي نبرة صوتك لو سمحت..

ونهب صوب الباب: سأصعد لرؤية أخي، الأفضل أن
تذهبي من هنا وتشكيني لوالدك المحترم..

وغمزها قبل أن يتركها وحدها وهي تشتت غضباً،
وقالت وهي تعض على شفتيها: حقيراً!

صعد إلى أخوه الذي كان يقرأ في كتاب أو بالأحرى
يتظاهر بذلك: هل أنت مشغول أخي؟

وضع الكتاب جانباً: تعال أردا..

أغلق الباب خلفه وسأله: هل حدث شيئاً جديداً؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لقد فقدت الأمل بعودتها
إليّ..

جلس أمامه قائلاً: لا تقل هذا، نهال تحبك أخي..

- وهذا الحب تحول إلى كره كبير بسببي أردا..
- أخي..

قاطعه قائلاً: أغلق هذا الموضوع الآن أرجوك أردا، دعنا
نتحدث عن أشياء جديدة، عنك مثلاً..

- ماذا تعني عني؟

- عن تلك الفتاة الجميلة التي كانت معك في الأسفل،
هل تحبها؟

عقد حاجباه قائلاً: أنا أحب تلك الفتاة؟ أرجوك أخي..

ابتسم حينئذ منه وقال: لقد رأيت نظراتها إليك..

وابتسم أردا بدوره قائلاً: تلك الفتاة واقعة في حبي من
أول يوم تعرفنا به على بعضنا..

- مغرور!

زادت ابتسامته وقال جينك: من تكون هذه الفتاة؟

- على ما يبدو مدلة والدها، فقدت والدتها قبل سنتين..

- حزنت كثيراً..

وقال بعد لحظة صمت: أنت تحبها أليس كذلك؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: أشعر بشعور غريب في داخلي عند رؤيتها أمامي، لا أعرف ما هو؟

وضع جينك يده على كتفه: تشعر بالسعادة عند رؤيتها وقلبك يدق بسرعة أليس كذلك؟

اكتفى بالابتسام وأكمل جينك: تفكر بها دائماً..

لم يرفع نظره إليه ليقول له: أنظر إليّ أردا..

نظر إليه وقال في وجهه: أنت تحبها أردا..

مسح أردا شعره قائلاً: على الأغلب!

- جميل هذا الكلام..

- لكنها مزعجة كثيراً أخي..

- ليست مشكلة، ستحب هذا الطبع أيضاً، أما زالت

هنا؟

- طبعاً في الأسفل..
- وأنت تركتها وأتيت إليّ!
- ليست أهم منك أخي..
- لا تقل هذا، وانهب إليها..

ابتسم قائلاً: حسناً أخي..

وتركه ليقف جينك على قدميه ويخرج إلى شرفة غرفته
قائلاً: ليبقى أحداً منا مع من يحب..

وعاد أردا إلى غرفة البيانو وكانت سحر ما تزال هناك
تجلس أمام البيانو باكية، دخل إليها قائلاً: لماذا تبكين
الآن؟

نظرت إليه وقد احمرت عيناها: اتركني وشأني..
لكنه جلس بجانبها: أنا أعتذر، جرحتك بطريقة سيئة..
بلل شفتيه وأمسك بكلتا يديها: تصرفت معك بطريقة
سيئة جداً أعلم هذا جيداً، وأنا الآن أعتذر منك وبشدة،
أتمنى أن تسامحيني..

ورفع يده ليمسح دموعها: لا تبكي أكثر لو سمحت..

- أنت السبب بدموعي هذه..

ابتسم قائلاً: حسناً أعتذر..

ضربت به قائلة: أنت مدلل قذرا!

- وأنت تحبي هذا المدلل أليس كذلك؟

- - كثيرا..

ابتسم وعانقا بعضهما وهي تهمس في أذنه: أحبك
كثيراً، كثيراً أردا..

ابتعد عنها قائلاً في وجهها: أعرف هذا آنسة سحر..

ابتسمت وعادت لتعانقه: مغرور!

مسح على شعرها قائلاً: أنا حقاً آسف..

ابتعدت عنه ونظرت في وجهه: لا تفعلها ثانية..

ابتسم وقبلها من خدها بحب..

وفي حديقة الفيلا كانت إنجي ما تزال مع سليم الذي
نهض قائلاً: لقد تأخرت كثيراً وعليّ الذهاب..

وقفت بدورها لتودعه: اتصل بي مساءً..

- أكيد حياتي..

ما أن ذهب عادت للداخل ورأت أردا وسحر في غرفة
البيانو يضحكان ويمزحان ولم ينتبها لوجودها وهي
تقف أمام الباب عاقدة ذراعيها أمامها مبتسمة، وقالت
سحر له: ما رأيك أن تأتي الليلة لتتعرف على والدي؟

- آتي طبعاً..

تنحنحت إنجي وقالت: مالذي يحدث هنا؟

- تعالي أختي هناك شيء علينا إخبارك به..

نظرت إليهما وقالت: أظن أعلم ما هو؟

ابتسمت سحر وقالت إنجي: تحبان بعضكما..

أوماً أردا برأسه قائلاً: مع أني وعدت نفسي عندما أحب فتاة لن أخبركِ عنها..

ابتسمت وسألته: من منكما اعترف للآخر؟

أسرع أردا القول: طبعاً سحر من اعترفت بالأول..

- أردا!

- ماذا؟ كذب كلامي؟

هزت رأسها علامة النفي قائلة: لا فائدة منك..

ابتسم واقتربت إنجي تعانقهما بسعادة..

وفي مساء ذلك اليوم ترك جينك الفيلا وذهب إلى منزل

نهال، جلس في سيارته ينظر إلى نافذة غرفتها وراها

تمر من أمامها، أخذ هاتفه وقرر الاتصال بها لكنه تراجع

في آخر لحظة وتنهد قائلاً: لم أتخيل أننا سنصل إلى

هذه النقطة..

وفجأة أعتلى رنين هاتفه، أجاب عليه: نعم أردا..

- أخي أين أنت؟

- ماذا هناك؟ هل حدث شيء؟

- أنت غير موجود هذا كل ما هناك..

- لا تقلق عليّ..

- ألن تأتي؟

- ليس بعد..

- أعطني بنفسك..

- حسناً..

وأغلق الهاتف وعاد للنظر إلى نافذتها، أراح رأسه للخلف وتذكر لقائهما الأول بينما كانت نهال في غرفتها تفكر به وتشعر بألم في قلبها عندما تتذكر ما فعله بها لتقول بخفوت: لقد أحببت الشخص الخطأ..

وفي صباح اليوم التالي استيقظت وبدلت ثيابها وأطلت برأسها من النافذة لتسحب هواء الصباح إلى رئتيها وأتت عيناها بسيارة جينك التي تقف بالقرب من منزلها، غضبت وأسرع بالذهاب إليه ورأته نائم بداخلها بشكل جميل وخصلة شعره تتمرد على جبينه، ابتسمت دون إدراك ولمست زجاج النافذة تتمنى لمسه، وفجأة عادت لوعيتها وضربت النافذة بقوة ليفتح عينيه بهدوء

ويراها تقف أمامه قائلة بحدة: مالذي تفعله أمام منزلي؟

أنزل زجاج السيارة قائلاً بكل هدوء: هل انزعجت؟
- أنا لا أريد رؤيتك ألا تفهم؟

خرج من السيارة ونظر إليها بطريقة جميلة، مما استفزها هذا كثيراً وقالت له: لا تنظر إليّ بهذه الطريقة..

كان محافظ على هدوء عندما قال: إلى متى سنستمر هكذا؟

- بماذا؟

- إلى متى سنبقى بعيدان هكذا عن بعضنا؟

ابتسمت ساخرة: هل تخلت عنك حبيبة القلب؟
أغمض عينيه قائلاً: نهال..

- ماذا حدث؟ هل قمت بخيانتها أيضاً؟

غضب منها وأمسك بذراعها قائلاً: يكفي إلى هنا..

- اترك ذراعي..

- ستأتين معي..

وأجبرها على ركوب السيارة وهي تضرب به: اتركني
قبل أن أصرخ وأجمع الجيران عليك..

- لا يهمني..

وأغلق باب السيارة في وجهها بقوة وهي في قمة
غضبها، وركب خلف المقود لتصرخ به: أنا الآن أكرهك
من أعماق قلبي..

لم يكثرث وقاد السيارة وهو يتصل بأخوة الذي أجابه:
نعم أخي..

- أردا اذهب إلى منزل نهال وخذ شيرين إلى الفيلا..
- لماذا؟

- أفعل ما قلته لك أردا..

- حسناً أخي..

وأغلق الهاتف لتقول بحدة: إلى أين تأخذني؟

- انتظري وسترين..

- أكرهك كثيراً..

- أعلم، لأنك قلتها قبل قليل..

وفي أثناء الطريق كانت تنظر إليه بين الفينة والأخرى
وهي في قمة غضبها بينما كان يقود السيارة بكل هدوء

مما ثار من جنونها: كم أنت رجل سيء! حقاً لا أعرف
كيف أحببت شخصاً مثلك؟

خطف نظرة إليها ولم يتحدث بشيء لتسرع بأخذ هاتفه
على حين غره جعلته يوقف السيارة قائلاً: أعطيني
الهاتف..

لكنها أسرعت بالاتصال برقم الشرطة مما جعلته يأخذه
منها بالقوة: كفي عن هذه التصرفات الطفولية..
- أعدني إلى منزلي حالاً..

عاد لقيادة السيارة قائلاً: ليس قبل أن ننهي السخافة
التي بيننا..

أمسكت رأسها بكلتا يديها قائلة: سأجن يا إلهي!

- إن بقيت عاقلة لن يحدث لك شيء..

هزت رأسها علامة النفي: لو تعلم الشعور الذي أحسه
تجاهك الآن؟

ابتسم بوهن قائلاً: أعرفه جيداً..

ونظر إليها مكماً: تعشقينني كثيراً..

أشاحت بوجهها بعيداً وقالت: لن أتعاطى معك..

عاد لينظر إلى الطريق مبتسماً، ما أن وصلاً إلى منزل
بعيد عن المدينة توقفت السيارة لتقول بشيء من الحدة:
ما هذا المنزل؟ ولماذا أتينا إلى هنا؟

ترجل من السيارة وذهب ليفتح لها الباب ويمسك
بيدها: هيا تعالي..

سحبت يدها قائلة: لا تلمسني..

سبقها للداخل ولحقت به: دعنا نعود حالاً..

أغلق الباب خلفهما بالمفتاح لتصرخ به: لماذا تغلقه؟
افتحه..

وضع المفتاح في جيبه قائلاً: لا تحاولي عبثاً لأن هذا
الباب لن يفتح حتى تحل المشكلة..

- هل تحبسنى هنا بالقوة؟

اقترب منها مما جعلها تعود خطوة للخلف: لا داعي
للخوف حبيبتي، أنا زوجك..

- أنت خائن لا أكثر..

أغمض عينيه قائلاً: بدأ صبري ينفذ، قلت لك يكفي، لا
تقولي هذه الكلمة أمامي..

- لماذا؟ ألسنت كذلك؟

ودفعته للخلف: ألم تخني مع حبيبة القلب؟ استصعبت
هذه الكلمة؟

ابتعد من أمامها قائلاً: لقد تعبت كثيراً..

لكنها أكملت: لتتعب حتى تموت لا يهمني..

زاد غضبه وصرخ قائلاً: نهال قلت لك يكفي..

وضرب يده بالنافذة حتى تهشمت ونزفت يده: رجاءً
يكفي..

ذعرت وأسرعت لترى يده التي كانت تنزف: جينك
مالذي فعلته؟

سحب يده قائلاً: اتركني..

- يجب تضميدها قبل أن تتجرثم..

جلس وأخفى وجهه بيده السليمة، وجلست بجانبه ويده
تقطر دماً: جينك انظر إلى حالة يدك..

نظر إليها والحزن بادي على وجهه: ماذا عن حالة قلبي؟
ورفع يده أمامها: حالته كهذه تماماً..

نهضت قائلة: لا هكذا لن ينفع..

وبدأت تبحث عن ضماد وشاش بينما كان في مكانه
يشاهد تخطيطها وهي تبحث ليقف ويفتح الخزانة القريبة
منه ويخرج علبة بداخلها مستلزمات الإسعافات الأولية
ويضعها بجانبه قائلاً: اهدئي نهال..

نظرت إليه وأسرعت لتجلس بجانبه تضمد جرحه وهو
ينظر إليها تضع المعقم على القطن قائلة: ستتوجع
قليلاً فقط..

وبدأت تعقم يده وهي تنفخ عليها بهدوء لتسقط دمعة
من إحدى عينيه ويسرع بمسحها قائلاً في نفسه: أنا
أعتذر منك وبشدة، أرجوك أن تسامحيني..

نظرت إليه: هل تتألم؟

بلل شفتيه وهزمتة دموعه: أنا نادم جداً..

- ليس هذا وقته..

سحب يده وقالت: دعني أضمدها..

هز رأسه علامة النفي ونهض قائلاً: أنا شخص سيء
جداً، عندما أتذكر الشيء الذي فعلته بك أكره نفسي
كثيراً، أتمنى لو أختفي عن الوجود..

وقفت نهال أمامه وبنبرة حزن واضحة: بفعلتك تلك
أهنتني وقللت من قيمتي، جرحتني وكسرت قلبي..
سقطت دمعة من إحدى عينيها، وأكملت وهي تنظر في
عينيها الدامعتين: لقد آلمتني بشدة..
بلع ريقه قائلاً: أنا الآن أتمنى الموت..
أغمضت عينيها لتنهمر الدموع على خديها قائلة: دعني
أضمد يدك قبل أن تتجرثم..
وعادت لتجلس وذهب يجلس بجانبها تضمد يده وهو لا
يبعد عيناه عنها، ما أن انتهت نهض قائلاً: أنا في
الأعلى..
وتركها في مكانها لتقول من خلفه: لقد قتلت الشيء
الجميل الذي كان في قلبي تجاهك..
جلس على حافة السرير وأخرج هاتفه يتصل: هل
أخذت شيرين؟
- نعم أخي..
- جيد، أهتم بها..
- أخي ماذا يحدث؟

أخذ تنهيدة حارة وقال: أخذت نهال إلى منزل خارج المدينة..

- أي منزل هذا؟
- منزل اشتريته قبل مدة..
- يعني أنتما الآن معاً وبعيدان عن العالم، وستقضيان اليوم بأكمله مع بعضكما..
- إلى اللقاء أربدا..

وضع هاتفه ورمى بنفسه للخلف وأغمض عينيه ونهال في الأسفل تكتشف المنزل، وبعد ساعتين صعدت إليه ورأته يغط في النوم، اقتربت منه وجلست بجانبه تنظر إليه بطريقة جميلة وتلامس خصلات شعره مما جعلت جفونه تتحرك لتسرع بسحب يدها قائلة: لم أكن أعلم أنك تحب النوم في هذه الساعة من النهار..

انتصب جالساً أمامها وهو يعبت بشعر رأسه قائلاً:
أتيت لتأخذي المفتاح مني أليس كذلك؟

- لا تغير الموضوع..
- أشعر أنني لست على ما يرام لهذا تمددت قليلاً..
- عقدت حاجباها: هل أنت مريض؟
- لا أعرف؟ يمكن..

اقتربت منه لتضع شفتيها على جبينه لتقيس حرارته:
حرارتك مرتفعة!

وضع كفه على جبينه قائلاً: حقاً حرارتي مرتفعة!
وقالت بلوعة: هل يعقل أن جرحك تجرثم؟
حاول إخفاء ابتسامته: من يسمعك يظن أنني تعرضت
لإطلاق ناري!

- ما هذا الذي تقوله؟

وأمسكت بيده: تعال لتغسل وجهك ويديك..

نظر إلى يدها التي تمسك بيده وخوفها عليه لهذا نهض
معه، غسل وجهه أمام المرأة وعاد معها إلى الغرفة التي
كان بها قائلاً: أريد الاستلقاء قليلاً..

- هكذا ستمرض أكثر..

لم يسمع لها ودخل تحت البطانية قائلاً: أشعر بالبرد..

- دعنا نذهب إلى المشفى..

- هل أنا طفلاً صغيراً؟

- جينك لا تعاند..

- لا يمكن، لن نذهب إلى أي مكان..

انزعجت من عناده وقالت: حسناً، ادفع قليلاً وأنا
سأذهب إلى المطبخ لأعد لك حساء الخضار، هذا أن
كان هناك شيء في الثلاجة..

- كل شيء موجود في المطبخ والثلاجة ممتلئة، لقد
جهزت كل شيء حياتي..

أغمضت عينيها وذهبت لتجلس أمامه قائلة في وجهه:
انتبه على كلامك معي..

ابتسم قائلاً: ألسْتُ حياتك؟

هزت رأسها علامة النفي: أنت لا شيء بالنسبة لي..

- لماذا تعتنين بي إذا؟

- حق الإنسانية..

أوماً برأسه وانسل بداخل البطانية قائلاً: كما تريد،
دعيني أنام..

نهضت وذهبت إلى المطبخ وهي منزعة وغاضبة منه،
وبنفس الوقت تشعر بسعادة غريبة! بينما هي في
المطبخ تعد له الحساء اعتلى رنين هاتفه، أخذه وانزعج
كثيراً من المتصل، انتصب جالساً ورد عليها: لماذا
تتصلين بي؟

- اشتقت إليك كثيراً..

- ألا تفهمين؟

- جينك صدقني لا يمكنني العيش من دونك..

بلل شفتيه قائلاً: نازلي رجاء..

- نهال لا تستحقك، لماذا أنت مصر هكذا؟

عندها دخلت نهال إليه وهي تحمل الحساء معها، نظر

إليها وسألته: مع من تتحدث الآن وأنت مريض؟

سمعت نازلي صوتها وقالت بحدة: تلك اللعينة

بجانبك!

وقال جينك لها وهو لا يبعد عينيه عن نهال: حسناً،

إياك أن تحزن إنجي..

ابتسمت نهال وقالت: هيا جينك قبل أن يبرد الحساء..

وقالت نازلي في اذنه: هل أنت على ما يرام؟

أجابها قائلاً: نتحدث لاحقاً سليم..

- هل تصالحت معها؟

- إلى اللقاء سليم..

وأغلق الهاتف في وجهها لتبدأ نهال بإطعامه الحساء:

افتح فمك هيا..

تناوله من يدها قائلاً: ألم تضعي السم بداخله؟

- كف عن هذا الهراء!

ابتسم وشعر بالسعادة وهي تطعمه، وبعد خمس ملاعق قال: يكفي..

- عليك إنهائه..

- حقاً يكفي نهال..

- لماذا؟ أليس لذيذاً؟

- لذيذ لكني لم أعد أريد..

ونفض عن السرير لتمسك بيده: إلى أين؟

- أشعر أنني تحسنت..

وقفت أمامه ووضعت يدها على جبينه: لا زالت حرارتك مرتفعة! دعني أضع لك كمادات..

- لا أحبها..

- ليس من الضروري أن تحبها، يجب إنزال

حرارتك..

نظر في عينيها وسألها: لماذا؟ هل يهملك أمري؟

- جينك!

ابتعد من أمامها ونزل للأسفل لتلحق به: إلى أين تذهب الآن؟

واجهها قائلاً: أنا تعب، تعب كثيرًا من ابتعادك عني..
- أنت السبب..

- أعرف وقد دفعت الثمن، لكن يكفي..

ابتعدت من أمامه لكنه جذبها إليه: يكفي نهال..
- اتركني..

تركها وعاد للأعلى، ما أن دخل الغرفة سقط مغشياً عليه ونهال قالت من خلفه: وأنا تعب كثيرًا..

عادت إليه وذعرت من رؤيته ملقى هكذا على الأرض! أسرعت وجثت بجانبه: جينك افتح عينيك، جينك..

لكنه لم يحرك ساكناً وخافت كثيراً: يا إلهي ماذا حدث له؟ جينك حبيبي افتح عينيك أرجوك، جينك رجاء..

وبدأت بالبكاء وهي تناديه: جينك رجاء..

مسحت على وجهه بذعر: حبيبي افتح عينيك وانظر إليّ أرجوك جينك، رجاء..

تحركت جفونه وخفق قلبها: جينك..

فتح عينيه بهدوء وابتسمت ودموعها تملأ وجهها،
انحنى تقبله بحب: لقد أخفتني كثيراً..

وساعدته على الجلوس، وسألته: ماذا حدث لك؟
وضع يده خلف رأسه: لا أعرف؟ فجأة اسودت عيني..

- هل أنت على ما يرام الآن؟

- قليلاً..

- لقد خفت عليك كثيراً..

- على أساس أنتِ تكرهيني! كنتِ شعرت بالسعادة
لو مت..

- لا تقل كلاماً سخيلاً، مستحيل أن أتمنى لك الموت..

بلل شفتيه واقترب منها قائلاً: أنت تحبيني أليس كذلك؟
نظرت في عينيه وانهزمت أمام سحرهما: أحبك أكثر من
أي شيء في هذا العالم..

ووضعت يدها على خده: أنت حياتي، ونفسي، وروحي،
أنا أموت بك واعشقتك لدرجة كبيرة..

تردد جينك وسألها: يعني.. سامحتني؟

أومأت برأسها وابتسامة جميلة تزين وجهها الجميل،
وابتسم بدوره وضمها إليه بشوق كبير وهو يسحب

رائحتها الجميلة إلى داخله، وهي تقبل عنقه: أحبك كثيراً..

- وأنا أحبك يا روعي..

وابتعدت عنه تحتضن وجهه بين يديها: عدني أن ما حدث لن يتكرر ثانية..

احتضن وجهها بين يديه قائلاً: أنا أعدك نهال، لا أحد في حياتي غيرك أنت..

- أحبك يا عمري..

ضمها إليه وهو يحمد الله أن المشكلة التي بينهما قد انتهت..

أما في الفيلا فكانت إنجي تتحدث مع والدتها عن سليم وهو جالس بجانبها: هل أنتما جادين في قراركما؟

أومأت برأسها وهي تتبادل النظرات مع سليم: لكننا لن نقوم بها الآن، يعني.. حتى يتصالح أخي مع نهال..

أومأت برأسها قائلة: إلى الآن لا أعلم سبب خصامهما؟

- هذا الشيء يخصهما ماما..

- يعني أخبرك ما الموضوع؟

- أخبرني ولا يمكنني إخبارك..

- السبب يا ابنتي؟

- لقد وعدت أخي..

ونظرت لسليم الذي قال: جينك لم يخبرني أي شيء
سيدة زهراء..

- فهمت..

ونهضت إنجي مع سليم قائلة: إلى أن يأتي أبي وأخي
أنا من سيتحدث إليهما، لو سمحتِ ماما..

- كما تريدين، وهل أخبرتِ أربا؟

- ليس بعد، وهذا أنا من سيخبره..

- حسناً إنجي..

وتركت المكان مع سليم الذي عانقته في الخارج
بسعادة: حبيبي أنا سعيدة جداً..

- وأنا أيضاً يا حياتي..

وابتعد عنها ليقول في وجهها: أنا أحبك..

- وأنا سليم، أحبك كثيراً..

وسألها: ما مشكلة جينك؟ أيمكنك إخباري؟

تنهدت قائلة: مشكلة كبيرة جداً سليم، تعال إلى الأعلى
لأخبرك..

كانا يرتقيا الدرج عندما قالت: دعنا نجلس في غرفة المعيشة حتى لا نسمعنا ماما..

بينما كان أردا يتحدث مع سحر على الهاتف في غرفته: هل ستأتي اليوم لتتعرف على والدي؟

- لما كل هذه العجلة؟

- أريد أن يتعرف عليك بأسرع وقت ممكن..

ابتسم وسألها: السبب؟

شعرت بالإحراج وأكمل: على فكرة لن أتزوج قبل عشر سنوات من الآن..

- من أين أتيت بموضوع الزواج؟

- يعني لا تريد الزواج بي؟

- أردا!

- حسناً لن أخرجك أكثر..

- انتبه لنفسك..

- وأنت يا سحري..

وأغلق الهاتف مبتسماً..

وفي المساء كانت نهال تعد طعام العشاء وجينك يشاهدها من أمام باب المطبخ، التفتت إليه وقالت باستياء: لماذا نهضت؟ يجب أن ترتاح..

- أنا على ما يرام..

وعادت لتنتهي إعداد الطعام، اقترب وضمها من الخلف
مقبلاً خدها: مللت كثيراً وأنا وحدي في الأعلى..

ابتسمت ووقف أمامها: يمكنني مساعدتك..

- حسناً، يمكنك تقطيع السلطة..

- سأقوم بها خلال خمس دقائق..

- هيا اذهب إنذاً..

وبينما هو يقوم بتقطيعها نظرت إليه وسألته: هل أنت
على ما يرام حقاً؟

أوماً برأسه دون أن ينظر إليها لتترك ما بيدها وتذهب
لتقيس حرارته: كأنها انخفضت قليلاً..

أمسك بيدها مقبلاً إياها: قلت لك أنني بخير..

- ما سبب فقدانك الوعي؟

ابتسم مجيباً: قلبي لم يتحمل بعدك عنه..

- أنا أتحدث بجدية..

- وقد أجبتك..

- جينك علينا الذهاب إلى المشفى..

- ما الداعي للمشفى حبيبتي؟ أنا بخير..

- لا أريد أي اعتراض، سنذهب في الغد..

عاد لتقطيع السلطة قائلاً: لا تبالغي أرجوك..

- جينك!

نظر إليها قائلاً: حسناً نهال، سنذهب..

وعادت لتنتهي ما بيدها وهي تسأله: ماذا سيحدث الآن؟

- بماذا؟

نظرت إليه: بنازلي..

أغمض عينيه قائلاً: لماذا تتحدثين عنها الآن؟

وضعت ما بيدها وذهبت إليه: جينك..

وضع السكين والتفت إليها: لا وجود لها في حياتي..

اقتربت منه أكثر وهي تنظر في عينيه: عدني..

- بماذا؟

- بالشيء الذي قلته قبل قليل، بأن نازلي أصبحت

خارج حياتك..

بلع ريقه وهو ينظر في عينيه وأكملت: لن نتصل أو

تلتقي بها أبداً..

- نهال..

قاطعته قائلة: لن تعشقها أو تحبها..

احتضن وجهها بين يديه: أنا أعدك أنه لا أحد في حياتي غيرك أنت، أنا أحبك أكثر من أي شيء في هذا العالم..

ابتسمت بعذوبة: وأنا أموت بك..

قبّلها من جبينها وضمها إلى صدره وهو يحدث نفسه: أنت كل شيء بالنسبة لي، لن أحزنك ثانية..

وعندما كانا يتناولان الطعام كان جينك شاردًا ونهال تسأله: هل هو لذيذ؟

لم يجبها لتلمس يده: جينك!

نظر إليها: نعم حياتي..

- بماذا أنت شارد؟

هز رأسه علامة النفي: لا شيء..

- جينك..

أراح ظهره للخلف متأففاً: منزعج نهال..

- من ماذا؟

نظر في عينيها: من نفسي..

أبعدت عينيها عنه وقالت: لا تفكر أكثر..
نظر للبعيد قائلاً: لم أكن أقصد ما فعلته لكن..

- جينك قلت لك يكفي..

نهض وسألته: إلى أين؟

- إلى الأعلى..

- اجلس وانهي طعامك أولاً..

- لستُ جائعاً، شكراً..

وتركها لتتوقف عن تناول طعامها مزعجة، لحقت به وهو يجلس في الأعلى يخفي وجهه بين يديه وسمع صوتها: ما حدث قد حدث جينك..

رفع وجهه وراها تجلس بجانبه: لماذا تزعج نفسك الآن؟

أخفض نظره وأكملت: لن تستطيع أليس كذلك؟

قال دون أن ينظر إليها: لو سمحتِ نهال..

انزعجت وقالت بشيء من الحدة: لو سمحت ماذا؟

نظر إليها قائلاً: أرجوك..

لكنها وقفت قائلة بحدة: جينك مالذي يحدث معك؟

بلل شفتيه ووقف أمامها قائلاً بحدة: لم أستطع
مسامحة نفسي..

امسكت بيده قائلة: انتهى حبيبي..

أغمض عينيهِ قائلاً: أنا شخص سيء ولا أستحق
أبداً..

فكرت لبرهة وابتعدت عنه قائلة: أنت محق، أنت لا
تستحقني..

- نهال!

- برأيي أستحق شخص أفضل منك، ويحبني كثيراً..

- مالذي تقولينه؟

- هذا ما تقوله أنت!

- لا تجني الآن..

أمسكت بيده: هذا رأيي، كف عن الجنون ودعنا نزل
لننهي طعامنا..

سحب يده قائلاً: اذهب أنتِ لأنني لستُ جائعاً..

- سنذهب معاً..

وعادت لتمسك بيده: هيا تعال..

لكن قبل هذا سألها: هل حقاً تحبيني؟

نظرت في عينيه: أنت عمري..

وأشارت برأسها نحو الباب: هيا تعال..

ذهب معها وبقي يتأملها وهي تتناول طعامها بشراهة
ليسألها: تبدين جائعة جداً..

أومأت برأسها ونظرت إليه: حتى يمكنني أكلك..

ابتسم وأعطاهما صحنه: الأفضل أن تأكلي طعامي..

- لماذا لا تأكل؟

- قلت لك أني لست جائعاً..

أخذته منه قائلة: كما تريد..

عقد حاجباه قائلاً: هل يعقل هذا؟

- ماذا؟

عاد بظهره للخلف قائلاً: لا شيء حياتي، أكملني
طعامك..

لم تكثرث وأنهد طعامها وهو يتأملها مبتسماً، وبعد
انتهاء الطعام كانت تغسل الصحون بينما كان هو
يجلس في المطبخ يعبت بهاتفه: هل حقاً ما تقوله أخي؟

- طبعاً أردا..

- لقد فرحت كثيراً..

ابتسم جينك وألقى نظرة إليها وأنته رسالة أخرى: متى ستعودان إلى هنا؟ لأن شيرين تريد أختها كثيراً..

- برأبي اعتني بها ليوم آخر من أجل أخوك..

- أعتني بها أخي، لكن..

- لكن ماذا؟

- نريد رؤيتكما معاً..

- سنأتي أردا..

نظرت نهال إليه وسألته: مع من تراسل؟

أجابها وهو لا يبعد عينيّه عن هاتفه: مع أردا..

- أسأله عن شيرين..

نظر إليها قائلاً: عال العال نهال..

انتهت ما بيدها وذهبت إليه: إلى متى ستبقى تراسل مع أخوك الآن؟

نظر إليها قائلاً: هل غرت منه؟

أخذت الهاتف من يده وكتبت له: تصبح على خير أردا، أنا نهال..

- وأنتِ نهال..

وأعطته هاتفه: تفضل..

ابتسم منها قائلاً: تغارين كثيراً..

جلست فوق ركبتيه ولفت ذراعها حول عنقه: لا أحب
مشاركتك مع أحد..

ووضعت جبينها على جبينه وشعرها منسدل عليها:
جداً اشتقت إليك..

ابتسم ورفعت رأسها عنه: دعنا نصعد للأعلى..
- كما تريد..

ونزلت عنه ليحملها بين ذراعيه وهي تضحك ليصعدا
للأعلى، دخلا الغرفة ووضعها على السرير قائلاً: هيا
نامي..

لكنها تشبثت به: لا يمكنك الهرب..

ابتسم وأفلت منها وذهب صوب الباب لتتصب جالسة:
جيتك إلى أين؟

أغلق الباب قائلاً: ولا لأي مكان..

وعاد إليها جلس بجانبها واحتضن وجهها بين يديه وهو
ينظر في عينيها: أنا أحبك جداً..

- وأنا أموت بك..

قبّلها من خدها وعاشا ليلة رومنسية جميلة مع
بعضهما، وفي صباح اليوم التالي استيقظت نهال وهي
تنام على صدره، ابتسمت وطبعة قبّلة على عنقه وهي
تناديه: حبيبي جينك..

فتح عينيه بهدوء : دعيني أنام قليلاً..
نظرت إليه قائلة: لقد حل الصباح هيا استيقظ..
لكنه لم يحرك ساكناً لتطبع قبّلة على خده: هيا
حبيبي..

نظر إليها بعيون ناعستين: قليلاً حياتي..

- ما كل هذا النوم؟

لم يجبها بل أدار لها ظهره لتعقد حاجبيها: ما قصتك
جينك؟

- نعسان..

ابتسمت وضمته من الخلف وهي تشم رائحة عنقه
الجميلة وتقبّله: حسناً، لننام قليلاً..

وسرعان ما أخذه النوم لكن نهال لم تشعر بالنوم،
سمعت صوت رسالة تأتي من هاتفه، ابتعدت عنه
ونظرت إليها وكانت رسالة من نازلي، أغمضت عينيها

تحاول الهدوء وفتحتها وكانت عبارة عن صور جميلة
تجمعها مع جينك، نظرت إليه وهو نائم وأنته رسالة
أخرى تقول فيها: انظر إلى ماضينا حبيبي..

انزعجت نهال وقامت بتكبير إحدى الصور لنازلي وهي
تضمه إليها بقوة، فكرت لبرهة وحذفت جميع الصور
والرسالة أيضاً وعادت إلى جينك تهمس في أذنه:
حبيبي..

فتح عينيه والتفت نحوها قائلاً: لماذا لا تدعيني أنام؟
- لقد مللت، هيا استيقظ..

انتصب جالساً وهو يمسح وجهه ويبعث شعره وهي
تتأمل به بحد لينتبه عليها ويسألها: ماذا هناك؟
- أنت جميل جداً..

ابتسم ونهض قائلاً: شكراً حياتي..
ذهب ليأخذ حمام دافئ ونهضت تجوب الغرفة محاولةً
الهدوء وتجاهل رسالة نازلي إلى أن خرج جينك من
الحمام وهو يرتدي برنس أبيض اللون وشعره المبلل
على جبينه وبيده منشفة صغيرة يقوم بتنشيف شعره
بها..

ابتسمت وذهبت نحوه تلف ذراعيها حول عنقه:
حبيبي..

ابتسم وقبّلها من خدها: لو تعلمين السعادة التي أشعر
بها الآن وأنتِ معي..

هزت رأسها علامة النفي قائلة: ليس أكثر مني..
ابتعد عنها وذهب إلى أمام المرأة وهو ينشف شعره: ألم
تجوعي بعد؟

ذهبت لتقف أمامه قائلة: كثيراً..

وأخذت المنشفة من يده مكملة: دعني أجفف شعرك
أولاً..

أوماً برأسه وبدأت تنشف شعره بحب وهو ينتظر في
عينيهما وفجأة اعتلى رنين هاتفه، ذهب ليرى من المتصل
وانزعج لتسأله نهال: لماذا لا تجيب؟
أغلق الخط وعاد إليها قائلاً: ليس مهم..

- من كان المتصل؟

- ليس مهم نهال..

وذهب ليرتدي ثيابه ونزلت هي إلى الأسفل غاضبة: من
المؤكد أنها هي عديمة الحياء..

ما أن أنهى جينك ارتداء ثيابه أخذ الهاتف واتصل بها
قائلاً بحدة: كفي عن إزعاجي..

- اتصلت لأسألك هل حنيت للماضي؟

- عن أي ماضي؟

- لم ترى الصور التي أرسلتهن إليك؟

عقد حاجباه قائلاً: عن ماذا تتحدثين؟

- لقد أرسلت إليك مجموعة من صورنا إلى هاتفك،

اذهب وانظر إليها..

وفعلاً ذهب لينظر لكنه لم يرى شيئاً ليعود ويقول لها:

هل تسخرين مني؟

- ألا تصدقني جينك؟

أغمض عينيه وفكرة لبرهة قائلاً في نفسه: هل يعقل أن

نهال رأتهم وقامت بحذفهن؟

وقال لها: ابقني بعيدة عني نازلي..

وأغلق الهاتف ونزل للأسفل إلى عند نهال التي كانت قد

أعدت الإفطار قائلة: هيا تعال قبل أن أموت من

جوعي..

ذهب إليها وضمها إلى صدره مقبلاً رأسها: أنا أحبك كثيراً..

أغمضت عينيها بين أحضانها: وأنا أيضاً..

وابتعدت عنه قائلة: هل أنت على ما يرام؟

أوماً برأسه وجلس على المائدة قائلاً: لقد جعت كثيراً..

استغربت من تصرفه وجلست تتناول طعام الإفطار معه وبعد دقائق قالت: جينك..

نظر إليها قائلاً: نعم حياتي..

ترددت برهة وسألته: كم استمرت علاقتك مع نازلي؟

استغرب من سؤالها وقال: لماذا تسألين؟

- مجرد فضول..

عاد لتناول طعامه قائلاً: لا أعرف؟

عقدت حاجباها قائلة: كيف يعني لا تعرف؟

وقال بشيء من الحدة: لا أعرف نهال؟ لا أعرف؟

- لماذا غضبت الآن؟

أخذ نفس وقال: لا أريد التحدث عنها..

- لكنني أريد..

نظر في عينيها قائلاً: ألم تقولي أن تبقى خارج حياتنا؟
لماذا تتحدثين عنها الآن؟

- أريد معرفة القليل عنها..

- لماذا نهال؟ لماذا؟

ونفض غاضباً لتقول له بحدة: حبيبتك السابقة أرسلت
صوركما إلى هاتفك..

كان يدير لها ظهره عندما أغمض عينيّ لتنهض وتقف
أمامه: لم أتحمل النظر لهن وقمت بحذفهن فوراً، حتى
أنها أرسلت رسالة تقول فيها انظر إلى ماضينا حبيبي..

- ها أنتِ قلتها، ماضي، لماذا تعبتين به؟

- أريد معرفة كم من الوقت بقيت معها..

صمت للحظة وقال: سنتان..

فتحت عيناها: سنتان!

نظر للبعيد وقالت: إنذاً، ما بينكما شيء كبير جداً، أعني
حبكما لبعض! وليس من السهل نسيانه بهذه السهولة..

- أنا نسيته نهال..

هزت رأسها علامة النفي قائلة: تحاول نسيانه..

- نهال ما قصتك؟ هل تحاسبيني على ماضي الآن؟

- هذا الماضي يعيش بيننا..

هز رأسه قائلاً: أنا لا أصدقك! مجرد صور سخيقة
وتافهة تفتعلين مشكلة..

- تلك الصور أزعجتني كثيراً جينك..

رأى أن هذا الحديث السخيف لن ينتهي لهذا ترك المنزل
بأكمله وخرج يستنشق الهواء النظيف في الخارج قائلاً:
من أين خرجت هذه الصور الآن؟

لتقوم نهال بتكسير وتحطيم كل شيء تراه أمامها
بعصبية قائلة بغضب هادر: سأجن يا إلهي، سأجن..
وبعد عشر دقائق خرجت للخارج ورأته يجلس هكذا
على الأرض، ذهبت لتقول له: دعنا نذهب من هنا..
نظر إليها وأكلمت: اشتقت لشيرين وأريد الذهاب حالياً..
لم يتفوه بأي كلمة وركب بسيارته منتظراً صعودها
لتركب قائلة: يأخذ موقف الآن!

لم يتحدث وأسرع بها إلى الفيلا، وفي أثناء الطريق
كانت تنظر إليه بين الفينة والأخرى وقالت له: قد على
مهلك..

أخفض السرعة وقالت: ستبقى عند وعدك لي..

خطف نظرة إليها وأكملت: لن نتحدث أو تلتقي بنازلي
وإلا اعتبر حياتنا الزوجية منتهية..

لم يقل أي شيء لتقول بشيء من الحدة: أنا أتحدث إليك
ألا تسمع؟

وبقي على حالته إلى أن وصلا إلى الفيلا نزلا من
السيارة وأسرعت للداخل لترى شيرين ترتقي الدرج
مسرعة نحوها: أختي..

عانقتها قائلة: لماذا تركتني وذهبت؟

نظرت إليها: ها قد عدت صغيرتي..

ورأت جينك يدخل من باب الفيلا لتسرع نحوه قائلة:
أنا أكرهك كثيراً سيد جينك، لقد أحزنت أختي كثيراً..

لم يكثر جينك لها وتجاوزهما للأعلى ليثير غضب
نهال التي صاحت من خلفه: دعك منه أختي شيرين..

لم يلتفت للخلف لتقول شيرين لأختها: لماذا صالحته؟

- رأيت الندم بعينه شيرين..

- لكنه سيفعله ثانيةً أختي..

نظرت للأعلى قائلة: لن يتجرأ أختي حبيبتي..

بينما صعد هو إلى غرفته بانزعاج كبير وهو يمسح شعره بعصبية: تريد الانتقام مني لكن لا مشكلة، لتفعل ما يحلو لها..

واجتمعت إنجي مع نهال في غرفة المعيشة مع أردا وشيرين وطبعاً السيدة زهراء التي قالت: انتهى الخلاف الذي بينكما يا ابنتي؟

- يمكنكِ قول هذا..

- لقد سعدت لعودتك بيننا..

- شكراً ماما زهراء..

وقالت شيرين بحدة: ابنك ذاك لا يستحق أختي أبداً..

فتحت إنجي عيناها بذعر ووقف أردا قائلاً: شيرين تعالي معي لننزل إلى المطبخ، مروه أعدت طعاماً لذيذاً جداً..

لكنها تشبثت بذراع أختها قائلة: أريد البقاء مع أختي..

قبلة نهال رأسها وقالت: ليست مشكلة أردا..

أوماً برأسه وقالت والدته لشيرين: لماذا قلت هذا يا صغيرتي؟

نظرت شيرين إلى أختها التي أشارت إليها أن تسكت
لتقول: لأنه أحزن أختي كثيراً..

- لكنهما تصالحا عزيزتي شيرين..

لم تهتم شيرين وبقيت متشبثة بأختها لتنهض إنجي
قائلة: سأصعد لرؤية أخي..

وقال أردا: سأتي معك..

وبقيت نهال مع شيرين أمام السيدة زهراء، بينما كانت
إنجي ترتقي الدرج مع أردا قائلة: هل تعلم شيرين
بالأمر؟

- لا أعرف أختي، لكن الواضح أن نهال ما زالت

منزعجة من أخي..

- حتى أنا انتبهت..

ودق أردا باب غرفة أخوه قائلاً: دعينا نسأل أخي..

ودخلا معاً إليه وهو يجلس خارج شرفة غرفته: ما لذي
يحدث أردا؟

ذهب إليه قائلاً: تعالي أختي..

ونهباً إليه: أخي..

التفت نحوهما لتذعر إنجي من رؤية يده ملفوفة
بالشاش! امسكت بيده قائلة: أخي ماذا حدث ليدك؟
سحبها بهدوء قائلاً: لا شيء مهم أختي..
وقال أردا له بشيء من الحدة: كيف لا شيء مهم؟ ما
لذي يحدث أخي؟
حاول تغيير الموضوع قائلاً: على أساس اشتقت إليّ؟
هذا هو اشتياقك!
ابتسمت إنجي بوهن وعانقته ليقول أردا: ألم تقل لي
أنكما تصالحتما؟
ابتعدت إنجي عن أخوها وقالت: دع أخي يرتاح قليلاً
أردا..
تنهد جينك ودلف للداخل قائلاً: تصالحنَا أردا..
ودخلا أيضاً قائلاً: ما هذه الحالة إذاً؟
واجهما قائلاً: نازلي..
غضب أردا قائلاً: عدنا إليها ثانية!
وسألته أخته: ماذا حدث أخي؟
- أرسلت صورنا عندما كنا مع بعض، ونهال رأّت
الصور..

عضت إنجي على شفتها قائلة: أخي ما هذا الذي تقوله؟

ليقول أردا: هذا ماضييك أخي، على ماذا تحاسبك؟

تأفف قائلاً: أنا لا أفهم الفتيات أبداً..

لتقول إنجي: مع هذا تفهمها أخي..

ليسرع أردا القول: مالذي تقولينه أختي؟ الجميع لديه

ماضي، لا يحق لها محاسبته عليه..

- لقد غارت أخي لماذا لا تفهم؟

ابتعد أردا: دعينا من هذا أختي..

لتقول إنجي لجينك: من الطبيعي أن تغضب نهال من

صوركما لأنها تحبك أخي، تحبك كثيراً، ولا تنسى حبك

لنازلي يجعلها تشتت غضباً..

- لكني لم أعد أحبها..

هزت إنجي رأسها علامة النفي قائلة: برأيي تحتاج

بعض الوقت أخي..

ابتعد وجلس قائلاً: سأدفع ثمن حي لنازلي غالياً..

وقال أردا بغضب: أنا حقاً لا أعرف تلك الفتاة ابداً! ما

الشيء الذي تتأمله منك بعد كل هذا؟

لتقول إنجي له: اهدأ قليلاً أردا..

- تلك الفتاة تحاول بكل مرة تدمير حياة أخي..

وقفت إنجي أمامه قائلة بهدوء: برأيي لا تسكب الزيت على النار أردا..

أغمض عينيه وذهب إلى أخوه قائلاً: ما لذي سيحدث الآن؟

- سنستمر بحياتنا..

كان أردا غاضباً كثيراً من نازلي ومن نهال أيضاً لأنها تحزن أخاه الوحيد ليسرع بترك المكان وتقول إنجي من خلفه: أردا حزين من أجلك أخي..

نظر جينك نحو الباب قائلاً: اذهبي إليه..

أومأت برأسها وذهبت إليه بعد أن ربتت على كتفه: لا تحزن نفسك أخي..

وبعد عشر دقائق ترك الفيلا وذهب للجلوس أمام البحر، تنهد وهو مغمض العينين وشعر بأحدهم يجلس بجانبه لكنه لم يفتح عينيه إلا عندما سمعه يقول: تبدو مهموماً كثيراً..

- هذا أنت!

- يمكنك التحدث معي لترتاح..
- أنت آخر إنسان يمكنني التحدث إليه..
- لماذا؟
- والتفت نحوه مكملًا: لأنني حبيب حبيبة القلب خاصتك!
- نازلي لا تعني لي شيئًا، أفهمت هذا؟
- نظر للبعيد قائلاً: لكنك تعني لها الكثير..
- لا يهمني..
- نظر إليه قائلاً: أنا لستُ حبيبها أو ما شابه..
- قلت لك لا يهمني..
- أرجوك اسمعني جينك..
- صمت لبرهة وقال: لقد طلبت مني نازلي أن أمثل دور حبيبها حتى أثير غيرتك..
- أشاح جينك بوجهه قائلاً بخفوت: وقد نجحت بهذا..
- يعني أنا لا أعني لها شيئًا..
- لماذا قبلت بهذا؟
- ابتسم قائلاً: بصراحة نازلي فتاة جميلة ولم أرد كسر خاطرها..
- لا تقل لي أنك أحببتها!

- هل هذا يهملك؟

- طبعاً لا..

- لماذا تسال إذا؟

وقف جينك قائلاً: لست مضطر للإجابة..

وقرر تركه لكن عمر أمسك بذراعه: أحببتها طبعاً،
أحببتها بشدة..

بلع جينك ريقه ووقف عمر أمامه: لن تخاصمني أليس
كذلك؟

نظر جينك في عينيه قائلاً: بالعكس فرحت، هكذا
ستتركني وشأني..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا أظن هذا، هي تحبك
كالمجانين..

فكر جينك لبرهة وقال: برأيي اذهب إليها واقضي وقتاً
أكثر معها..

- برأيك هكذا ستحبني؟

- أنت شاب وسيم لا تنسى هذا..

- أعلم، لكنها لا ترى أحداً غيرك..

- افعل ما قلت لك..

ابتسم قائلاً: حسناً، سأجرب حظي..
وقرر جينك تركه لكنه استوقفه قائلاً: انتظر لحظة..
ذهب إليه قائلاً: أنت شاب جيد، دعنا نكون أصدقاء..
ابتسم جينك منه قائلاً: متأكد من هذا؟
أوماً برأسه قائلاً: برأيي ليست مشكلة..

ومد يده أمامه لينظر جينك إليها، صافحه بعد لحظة
تردد وطلب عمر منه رقم هاتفه حتى يتصل به وقت ما
أراد، وأعطاه جينك رقم هاتفه ليقول عمر له: تأخذ
رقمي عندما اتصل بك..

لم يكثرث جينك كثيراً وركب بسيارته مبتعداً وعمر
ينظر إليه بغضب كبير، أما جينك فعاد إلى الفيلا في
العاشرة مساءً، دخل غرفة البيانو وجلس أمامه يعزف
عليه بطريقة جميلة ليسمع كل من في الفيلا صوت
الموسيقى ليقول أردا: هناك أحدهم يعزف على
البيانو...

كانت مروه تقدم لهم القهوة عندما قالت: السيد جينك
هو من يعزف سيد أردا..

- لم أكن أعلم أنني أخي يحب العزف على البيانو..

- السيد جينك يعزف على البيانو عندما يكون
منزعج أو متضايق من شيء..

نظرت إنجي لنهال التي وقفت قائلة: تصبحون على
خير..

وقالت زهراء: هل ستنامين الآن؟

- أشعر ببعض التعب..

- حسناً، اذهبي وارتاحي..

ما أن ذهبت قال عارف: حالة جينك لا تعجبني أبداً..

وافقته زوجته: لا أعرف ماذا يحدث معهما؟

لتقول إنجي: فترة وستمضي ماما..

ذهبت نهال إلى غرفتهما الكبيرة بعد أن ذهبت لرؤية
شيرين أن كانت قد نامت لتراها نائمة بهدوء، ارتدت
ملابس النوم واستلقت على السرير وضوء الغرفة خافت
تستمع لعزف جينك، وبعد دقائق سكت الصوت، بعد
دقائق سمعت صوت أقدام قريبة من باب الغرفة لكن
الباب لم يفتح، وتلاشت صوت الأقدام لتنتصب جالسة:
لماذا لم يدخل؟

نهضت لترتدي شيء فوقها وتذهب إلى غرفته السابقة
وبالفعل كان هناك يخلع معطفه، دخلت إليه قائلة:
أرى أنك أحببت هذه الغرفة كثيراً..

رمى بمعطفه فوق سريره قائلاً: ليس أكثر منك..
عقدت ذراعيها أمامها قائلة بشيء من الحدة: ما هذا
واضح!

جلس لتسأله: أين كنت حتى هذا الوقت؟

- استنشقت بعض الهواء النظيف هل لديك مانع؟
- من الواضح لم يفدك الهواء النظيف بما أنك كنت
تعزف على البيانو قبل قليل..
- أعجبك عزفي؟
- هل ذهبت إلى الطبيب؟
- لم أذهب..

ووقف أمامها: لن أذهب لأنني على ما يرام..

هزت رأسها قائلة: هذا ليس قرارك..

رفع حاجباه قائلاً: حقاً؟

- سنذهب غداً معاً..

ابتعد من أمامها قائلاً: لقد تأخر الوقت انذهبي ونامي..

لكنها أمسكت بيده: سننام معاً..

- ألسن منزعجة مني بسبب ماضي؟

أغمضت عينيها قائلة: دعنا ننام جينك..

ونذهبا معاً إلى غرفتهما وهي تمسك بيده، ما أن أغلق الباب خلفهما خلعت ما ارتدته ووضعتة أسفل السرير ودخلت تحت اللحاف لتدير له ظهرها، واستلقى بجانبها وهو يدير ظهره لها أيضاً، وأطفأت الضوء الذي أمامها وناما معاً على سرير واحد وبنفس الوقت بعيدان عن بعضهما..

في صباح اليوم التالي استيقظ جينك قبل نهال وألقى نظرة عليها وهي على حالها تنام بكل هدوء بعيدة عنه، انتصب جالساً ومسح وجهه وهو ينظر إليها بانزعاج، نهض على قدميه ليأخذ حمام دافئ لأن الطقس في الخارج لم يكن لطيفاً أبداً، ارتدى ملابس شتوية وافته رسالة على هاتفه، ألقى نظرة عليها ونظر لنهال التي لم تتحرك حتى، عندها غادر الغرفة بكل هدوء وارتقى الدرج والتقى بإنجي التي قالت: صباح الخير أخي..

- صباح النور إنجي..

- إلى أين أنت ذاهب منذ الصباح؟

- لدي عمل صغير..

وترددت قائلة: أخي أنا..

- لماذا أنتِ مترددة هكذا؟

- هناك شيء عليّ إخبارك به؟

- أسمعك..

- ليس الآن، عندما تعود سنجلس ونتحدث..

أوماً برأسه قائلاً: كما تريد..

وقبل أن يذهب سألته: أما زالت نهال نائمة؟

أجابها وهو يرتقي الدرج: نعم..

وعادت هي إلى غرفتها وركب جينك بسيارته تاركاً

الفيلا خلفه، عندها استيقظت نهال ولم ترى جينك

بجانبيها، نهضت وهي تتسأل: إلى أين ذهب؟

ذهبت إلى الحمام استحمت وارتدت ثيابها وسرحت

شعرها بطريقة جميلة ورشت من عطرها على عنقها

وخرجت من الغرفة لتذهب إلى غرفة المعيشة وكان

الجميع هناك مجتمعين على مائدة الإفطار، دخلت إليهم

قائلة: صباح الخير جميعاً.

- صباح النور..

جلست بجانب إنجي قائلة: هل رأيت جينك؟

- خرج باكراً..

- إلى أين؟

- قال لديه عمل صغير..

وتساءلت نهال في نفسها: ما لذي تفعله جينك؟

وسمعت شيرين تقول لها: أنت جميلة جداً أختي..

ابتسمت لها: وأنت أيضاً شيرين..

حاول أردا إخفاء ابتسامته عندما قال: برأيي لا داعي

لأن تجاملها نهال، لأنها بشعة جداً..

غضبت شيرين منه: أنت تغار مني!

- لا.. أبداً..

وجهها حديثه لإنجي: ألا تصبح بشعة عندما تغضب؟

ومخيفة أيضاً..

ابتسمت إنجي وقالت نهال: لا تعبت مع أختي أردا..

وقالت شيرين له: أنا غاضبة جداً من أخوك لأنه أحزن

أختي وجعلها تبكي..

تدخلت زهراء: لكنهما تصالحا الآن..

- مع هذا أنا لن أسامحه..

وقف عارف قائلاً: عن إذن الجميع..

تركهم وحاولت نهال الاتصال بجينك الذي رفض
مكالمتها ليزيد من حنقها، ونهضت عن الطاولة قائلة:
بالعافية على الجميع..

لكن السيدة زهراء قالت: لم تأكلي شيئاً يا ابنتي..
- سآكل لاحقاً..

وتركتهم لتصعد إلى غرفته السابقة ليقول أردا: غضبها
لم يخف من ناحية أخي..

لتقول والدته: البارحة ناما بنفس الغرفة..
وقالت إنجي: أنا لا أفهمها أبداً..

وقالت شيرين: أختي تنتقم منه الآن..

نظر أردا إليها قائلاً: لقد بدأت أخاف منك..

أما نهال فكانت تتأمل غرفة جينك، جلست على سريره
وهي تمسح عليه مبتسمة وفتحت الدرج الذي أمامها
لترى خاتمها والعقد الذي أهداها إياه، أخذتهما واتصلت
به مجدداً وهذه المرة رد عليها: نعم نهال..

- لماذا تقوم برفض مكالمتي؟

- نهال ماذا هناك؟
- تتجاهل سؤالي سيد جينك..
- إذا ليس هناك أي شيء يجب أن أغلق..
- لماذا أنت مستعجل هكذا؟ هل يعقل أنك مع حبيبة القلب؟

لم يجبها بل أغلق الهاتف لتتنظر إلى هاتفها قائلة
بغضب: لقد أغلق في وجهي!
وقامت تجوب الغرفة وهي في قمة غضبها: سأريك
معنى تجاهلي وأغلق الهاتف في وجهي..
وضع جينك هاتفه على الطاولة قائلاً: بالنهاية
سأصاب بالجنون!

- زوجتك أليس كذلك؟
- لقد بدأت تخنقني بموضوع نازلي..
- برأيي لا تلومها لأنها تحبك..
- أتى النادل ووضع طعام الإفطار أمامهما ليقول جينك:
لماذا طلبت مني القدوم إلى هنا؟
- آسف أن أزعجتك..
- ليست مشكلة، لكن ما هو الموضوع؟

- البارحة ذهبت مع نازلي إلى إحدى الملاهي الليلية،
يعني هي طلبت مني الذهاب..

كان جينك يتناول طعامه وهو يتحدث إليه: دخلنا
وجلسنا قليلاً، حاولت التحدث معها عن مشاعري لكنها
لم تسمح لي لأنها كانت تتحدث عنك طوال الوقت..
انزعج جينك وقال: لماذا تخبرني بهذا؟

- اسمع بقية القصة..

أراح جينك ظهره للخلف وأكمل عمر: بعدها بدأت
تشرب بطريقة هستيرية، حاولت منعها لكنها لم تسمح
لي شربت حتى ثملت تماماً، بعدها اضطررت لإخذها
إلى منزلها، وطول الوقت كانت تهلوس بإسمك مما
أزعجني هذا كثيراً، بعدها تركتها وذهبت..

- أنت تستسلم بسرعة عمر..

هز رأسه قائلاً: هي متيمة بك ومستحيل أن تحب أحداً
غيرك..

تأفف جينك ونهض قائلاً: إذا أردت عمر لا تخبرني أي
شيء عن نازلي، لأنها حقاً لا تهمني ولا تعنيني..

- ألن تعطيني بعض النصائح لأجعلها تحبني؟

هز رأسه قائلاً: لا شيء لدي لأخبرك به، لكن لدي كلمة واحدة وهي لا أحد يحب أحد بالقوة، يعني ليس هناك حب يأتي بالغضب..

وغادر المطعم ليقول عمر بغضب هادر: متكبر وأحمق! عاد إلى الفيلا وهو يتحدث مع سليم عبر الهاتف: لقد بدأت أتسأل عن الشيء الذي ستخبرني به أنت وإنجي! - أعلم أنه ليس الوقت المناسب لكن يجب علينا إخبارك..

ابتسم قائلاً: حسناً سليم..

وقبل أن يغلق الهاتف قال له: بالمناسبة إنجي وأردا معي هنا، يعني لا تتأخر كثيراً..

- على أساس إنجي كانت ستنتظر عودتي! لقد عدت إلى الفيلا لأتحدث معها وهي ذهبت.. - حسناً جينك، هيا تعال.. - قادم..

وأغلق الهاتف لتخرج نهال من المطبخ وتراه أمامها قائلة: السيد جينك هنا! ما زال الوقت مبكراً جداً لعودتك، لماذا أتيت الآن؟

- ما مشكلتك؟

وقفت أمامه قائلة: لماذا أغلقت الهاتف في وجهي؟

- لأنك بدأتِ تزعجيني..

- أزعجك!

- ماذا يعني أنني ذهبت لحبيبة القلب؟

- ألم تذهب إليها؟

هز رأسه علامة النفي وقد شعر باليأس كثيراً، قرر تجاوزها للخارج لكنها أمسكت به: أنا أتحدث إليك إلى أين ستذهب؟

- إنجي تنتظرنني..

- ألم أقل أننا سنذهب إلى المشفى؟

أبعد يدها عنه قائلاً: لن أذهب إلى أي مكان وانتهى هذا الموضوع..

وتركها في مكانها تتوعده: سأريك عندما تعود..

ركب بسيارته وقادها إلى المكان الذي ينتظر به سليم وأخوته، ما أن وصل لوح له أردا: نحن هنا أخي..

انضم إليهم قائلاً: لقد انتابني الفضول حقاً عن الشيء الذي ستخبراني به..

نظر سليم لإنجي التي أومأت برأسها قائلة: سأخبرك أخي..

تأفف أردا قائلاً: والله مليت كثيراً وأنا أنتظر ما ستقولينه أختي..
- حسناً أردا..

كان جينك ينظر إليها وقالت له: أنا وسليم قررنا أن نعقد خطوبتنا..

حاول أردا إخفاء ابتسامته قائلاً: هل أنت متأكدة من هذا القرار أختي؟

ليقول سليم له: لماذا أردا؟ ألسْتُ الشخص المناسب لأختك؟

بينما كانت إنجي تنتظر لجينك الذي قال بعد لحظة صمت: ألف مبروك أختي..

فرحت كثيراً وقامت تعانقه من الخلف: أخي..

ليسأل أردا: ومتى يوم الخطبة أختي؟

عادت لتجلس في مكانها قائلة: غداً مساءً..

وبارك جينك لصديقه سليم وقال أردا: جيد أختي لكن
لا تستعجلي بالزواج كأخي، يعني غداً قوما بالخطبة
وحفل زفافكما بعد سنتين على الأقل..

- ما هذا الذي تقوله أردا؟ لن ننتظر كل هذه المدة..
- ولن تتزوجي كأخي أليس كذلك؟ لأنه تزوج بنهال
رغماً عن أمي..

نظر جينك إليه قائلاً: أليديك مشكلة من نهال عزيزي
أردا؟

أوماً برأسه قائلاً: طبعاً لدي، بسببها أصبحت حزيناً
جداً..

أشاح جينك بوجهه قائلاً: أستحق هذا..

- ليس لها الحق أن تحاسبك على ماضيك..

وقالت إنجي: حسناً أردا، لا تطيل الأمر..

انزعج أردا وسأل جينك أخته: هل أخبرت والدينا؟
أومات برأسها: طبعاً أخبرتهما..

- جيد..

ونفض قائلاً: استمتعوا بوقتكم..

وسأله أردا: إلى أين أخي؟ ابقى معنا قليلاً..

- لستُ في مزاج جيد أردا..

وتركهم لتقول إنجي بحزن: أخي ليس على ما يرام..
وافقها سليم قائلاً: هذا ليس جينك الذي تعرفت عليه..
بلل أردا شفتيه قائلاً: بسبب نازلي ونهال أصبح بهذه
الحالة..

في المساء كان جينك يجلس في غرفته بالظلام وضوء
القمر يتسلل من بين الستائر عندما دخلت نهال إليه بكل
هدوء، ألقى نظرة للقادم وعاد لينظر أمامه لتتقرب نهال
وتجلس أمامه قائلة بكل هدوء: لماذا تجلس هكذا في
الظلام؟

- هل أزعجك هذا أيضاً؟

مالت برأسها قائلة: هكذا لا أستطيع رؤية وجه حبيبي
جيداً..

تنهد ونظر إليها قائلاً: لقد بدأت علاقتنا هذه تتعبني
كثيراً نهال..

- وأنا أيضاً، ما الحل؟

- الحل بسيط جداً..

صمت لبرهة وقال: انفصالنا..

هزت رأسها علامة النفي: مستحيل أن أنفصل عنك..

- لا يمكنني الاستمرار هكذا..

- ولا أنا..

أمسكت بيده مكملة: دعنا ننسى كل شيء جينك ونبدأ
بحياة جديدة..

- لا أظن أننا سنستطيع..

- لماذا؟

- ماذا أن ظهرت فتاة كانت بحياتي سابقاً؟

هزت رأسها قائلة: لا يهمني..

- حقاً ما تقولينه؟ لقد افعلت مشكلة بسبب بعض
الصور..

- لقد أخذت حقي منك..

أخذ تنهيدة حارة وقال: أشعر بتعب كبير بداخلي
نهال..

أمسكت وجهه بكلتا يديها قائلة: سأنسيك تعبك
حبيبي..

أبعد يديها ونهض على قدميه قائلاً: اتركني وشأني
نهال..

وقفت أمامه: جينك..

قاطعها قائلاً: نهال رجاء..

أومأت برأسها وتركته ليقول بعد ذهابها: لقد تعب
حقاً..

ونذهبت هي إلى غرفة المعيشة وكانت إنجي وأردا
يجلسان هناك: مساء الخير..

ردت عليها إنجي: مساء الخير نهال..

لكن أردا لم يرد عليها ونذهبت لتجلس بجانب إنجي التي
أشارت لها أن تأتي: ماذا هناك إنجي؟

كانت إنجي مبتسمة وقالت لها: غداً خطبتي أنا وسليم..

فرحت نهال وعانقتها: ألف مبروك حبيبتي..

- شكراً نهال..

ابتعدت عنها قائلة: جينك لديه خبر؟

أومأت برأسها: اليوم تحدثت معه أنا وأردا وهو موافق..

نظرت نهال إلى أردا قائلة: ما رأيك سيد أردا؟

لم يجبها وأشاح بوجهه بعيداً لتنهض من مكانها قائلة:

أنت منزعج من شيء أردا؟

أجابها بشيء من الحدة: مزعج منك..

وقفت إنجي قائلة: أردا تكلم بأدب!

لكنه وقف أمام نهال قائلاً بغضب هادر: فهمنا أن أخي
أخطأ بحقك، والحق معك أخذ درسه وندم كثيراً لكنك
الآن على ماذا تحاسبينه؟ على ماضيه مع نازلي!

أمسكت إنجي بذراعه قائلة بحدة: أردا انتبه على
كلامك..

لكنه واصل الحديث معها: بسببك وبسبب نازلي تلك
أصبح أخي في حالة مزرية بسببكما..

أغمضت نهال عينيها قائلة: ليس الأمر كما تتخيل أردا..
- لا يهمني كل هذا الكلام الفارغ، أخي تدمر وهذا ما
أراه..

وفجأة دخل جينك إليهم قائلاً: ماذا يحدث هنا؟ لما
أصواتكم مرتفعة هكذا؟

سكت الجميع واقترب منهم: مالذي يحصل هنا؟

كانت نهال هل من أجابته: لا شيء مهم جينك..

ابتسم أردا ساخراً وقال جينك: كانت أصواتكم تأتي
إلى الأعلى، وتقول لا شيء مهم!

نظرت إنجي إلى أردا وقالت: كله بسبب أردا..

نظر جينك إليه: ما لذي فعلته؟

كانت إنجي من تحدثت: كان يلوم نهال عن وضعك..

- ما علاقة نهال بالأمر؟

وتحدث أردا إليه: ألا ترى حالتك أخي؟ بسببها..

لكنه قاطعه قائلاً: أنا أستحق هذا أردا..

- كيف يعني تستحق أخي؟

- لا تطل الموضوع أكثر لو سمحت عزيزي أردا..

انزعج أردا ونظر جينك لنهال قائلاً: والآن أعتذر من نهال..

نظر أردا إليها وقالت: لا داعي جينك..

بينما كان جينك ينظر لأخوه منتظراً اعتذاره ليقول أردا بعد لحظة صمت: أنا أعتذر منك زوجة أخي..

أوماً جينك برأسه وابتعد عنهم قائلاً: لا تتشاجروا من أجلي ثانية..

ما أن ذهب صوب الباب أغمي عليه فجأة! وأسرعوا نحوه: جينك!

خافت نهال وقالت: قلت لك دعنا نذهب إلى الطبيب..

نظر أردا إليها قائلاً: عن ماذا تتحدثين؟

- عندما كنا في ذلك المنزل أغمي عليه هكذا..

- لماذا لم تخبرينا؟

كانت إنجي تحاول إيقاظه: أخي افتح عينيك..

وقالت نهال: هكذا لن يستفيق، انهبي وأحضري زجاجة كلونيا..

أسرعت إنجي إلى غرفتها وأردا يقف فوق رأسه: أخي استيقظ أرجوك، افتح عينيك..

- جينك حبيبي لا تخفنا عليك..

وأنت إنجي لتعطي العطر لنهال التي رشت منه على يدها وحاولت استنشاقه إياه لتتحرك جفونه وأردا يناديه: أخي افتح عينيك..

- جينك تسمعني؟

فتح عينيه وجلس قائلاً: مالذي حدث لي؟

- لقد أغمي عليك مجدداً..

وسأله أردا: لماذا لم تخبرنا أخي؟

- بماذا أردا؟
- كيف يعني بماذا؟ أيعقل أنك لا تهتم بصحتك!
- انخفض السكر لدي هذا كل ما في الأمر..
- عانقته إنجي قائلة: لقد خفت عليك كثيراً..
- لا تخافي أختي أنا على ما يرام..
- ومسح دموعها: لا تبكي جميلتي..
- وقالت نهال له: يجب علينا الذهاب إلى المشفى حالاً..
- وافقها أردا قائلاً: نهال محقة أخي..
- وقف على قدميه قائلاً: أن كنتم هكذا سترتاحون لنذهب، لكن ليس الآن..
- متى أخي؟
- غداً..
- لماذا ننتظر للغد؟
- لا تصر أردا أرجوك..
- وسألهم قبل أن يتركهم: أين أبي وأمي؟
- خرجا لتناول العشاء في الخارج..
- جيد..
- وابتعد لتلحق نهال به وتمسك بيده قائلة: تعال معي..

ذهب معها إلى غرفتهما الكبيرة وأغلقت الباب خلفهما
ووقفت أمامه قائلة: يكفي جيتك..

حاول الابتعاد عنها لكنها لم تسمح له: دعنا نترك
الماضي خلفنا ونبدأ بحياة جديدة..

- هل أنت متأكدة أننا نستطيع هذا؟
- سنفعله معاً..

لم يستطع إخفاء ابتسامته عندما قال: لا تستطيعين
العيش من دوني أليس كذلك؟
بللت شفتيها قائلة: أبداً..

اقتربت منه أكثر: أنت حياتي، ونفسي، وعمري، أنا
أحبك..

نظر في عينيها قائلاً: لدرجة كم تحبيني؟
- بشدة..

ابتسم وقالت: اشتقت إليك..

- ليس أكثر مني..

ابتسمت وضمته بقوة وهي تقبل به: حبيبي..

دفن وجهه بشعرها وأغمض عينيه يتمنى أن كل شيء قد
انتهى..

وفي صباح اليوم التالي ذهب إلى المشفى برفقة نهال وإنجي وأردا، قام ببعض التحاليل والفحوصات وما أن انتهى خرج من عند الطبيب مستاءً: أنا بخير حضرة الطبيب..

- مع هذا سننتظر حتى تصدر التحاليل..

وسأله أردا: متى ستصدر التحاليل حضرة الطبيب؟

- ستكون جاهزة في المساء..

وقالت إنجي: يمكنك الاتصال بنا وإخبارنا بالنتيجة..

ابتسم الطبيب قائلاً: كما تريدان أنسة أنجي..

وأمسكت نهال بذراع جينك تسأله: هل أنت على ما يرام؟

تأفف وسحب ذراعه وسبقهم إلى الخارج ليقول أردا: لقد انزعج كثيراً..

ولحقوا به وكان يقف أمام سيارته ينتظر مجيئهم وهو يعقد ذراعيه أمامه لتسرع إنجي نحوه: هيا أخي سنتأخر..

ضحك أردا قائلاً: ما زال لديك وقت حتى المساء أختي..

التفتت نحوه: لا تتدخل عزيزي أردا..

وقال جينك له: هذا ما يسمونه الحماس أردا..

وركبوا بالسيارة ونهال لم تكن على ما يرام ليلاحظ
جينك شحوب وجهها وسألها: وجهك شاحب نهال! هل
أنت على ما يرام؟

هزت رأسها علامة النفي: أشعر بغثيان منذ الصباح
ولستُ على ما يرام جينك..

نزل من السيارة وذهب ليفتح لها الباب قائلاً: دعي
الطبيبة تفحصك قبل أن نذهب..

- لا داعي للقلق حبيبي سيزول..

هز رأسه قائلاً: لن يطمئن قلبي حتى تراكِ الطبيبة..

نزلت وهي تبتسم له: تنتقم مني أليس كذلك؟

- لا تنسي ما فعلته بي حتى أتيينا إلى هنا..

وقال لإنجي وأردا: إذا أردتما لا تنتظرا هنا واذهبا
بسيارة أجرة..

نزلا من السيارة معاً لتقول إنجي: بالأول دعنا نطمئن
على نهال..

- تعالياً إذاً..

عادوا أدراجهم إلى الداخل وذهبت نهال لتقوم ببعض
التحاليل بينما بقي جينك في الخارج ينتظرها برفقة
أردا وإنجي التي قالت: يجب عليّ الذهاب إلى السوق
لأشتري فستان جديد..

نظر جينك إليها قائلاً: اذهبي مع أردا..

- لا أخي، سنذهب جميعنا معاً بعد أن نطمئن على
نهال..

كان أردا يرسل رسالة إلى سحر وهو مبتسم ولم يسمع
ما يدور حوله لتنتبه إنجي عليه وتسأله: مع من
تتراسل أردا؟

وضع الهاتف في جيبه قائلاً: لا شيء مهم أختي..
حقاً؟

أوماً برأسه وسألته: هل قمت بدعوة سحر إلى الحفل؟
- لا أختي..

أغمضت عينيها بنفاز صبر قائلة: أردا سيصيبني
بالجنون أخي!

قرصها أردا من خدها: لماذا أختي؟

- أليست سحر حبيبتي؟ لماذا لم تقم بدعوته؟

- سَأَدْعُوهَا لَاحِقًا..

غضبت منه وضربته من كتفه: تريد إثارة حنقي أيها
الوغد!

ضحك منها وابتسم جينك من رؤيتهما يتشاكسان هكذا
وخرجت الطبيبة برفقة نهال التي كانت تبتسم بعذوبة
ليقف جينك قائلاً: مالذي يحدث مع نهال أيتها الطبيبة؟
تبادلت الطبيبة النظرات مع نهال وقالت: زوجتك عال
العال..

- لكنها لا تشعر بهذا..

تبادل أردا وإنجي النظرات واقتربت نهال من جينك
قائلة في عينيه: أنا حامل..

ابتسمت إنجي وأردا معاً أما جينك فقال لها: حامل!

أومأت برأسها والابتسامة لا تفارق وجهها الجميل
وجينك يقف مكانه لا يصدق ما يسمعه ليقرب أردا
منه هامساً: أخي ألن تقول شيئاً؟

عبست نهال وقالت: لم يفرح بالخبر أردا..

أغمض جينك عينيه قائلاً: لحظة واحدة!

وأمسك بكلتا يديها قائلاً في عينيها: يعني سيصبح
لدي طفل صغير وسيناديني بابا أليس كذلك؟

- ستصبح أب جينك..

حملها عالياً بسعادة كبيرة وهو يدور بها لتضحك هي
بسعادة وإنجي وأردا سعيدان أيضاً لتقول الطبيبة له:
لا يجب أن ترفعها بهذه الطريقة..

أنزلها قائلاً: أنا آسف، أنا حقاً آسف..

وقام بضمها إلى صدره مقبلاً رأسها: أنا أسعد إنسان
بهذا العالم الآن..

ابتعدت عنه ليحتضن وجهها بين يديه: أنا أحبك
كثيراً..

- وأنا أحبك أيضاً..

قبّلها من جبينها واقتربت إنجي لتعانقها: ألف مبروك
نهال..

- شكراً إنجي..

وسمعت أردا يقول: ألف مبروك زوجة أخي..

- شكراً أردا..

وعادت لأحضان جينك قائلة: ما زلت لا أصدق
حبيبي..

- أنا أم أنتِ؟

وقالت إنجي لهما: بعد سماعنا لهذا الخبر الجميل يجب
أن نحتفل..

تحدث أربا قائلاً: سنحتفل بخطوبتك الليلة أختي
وبنفس الوقت سنحتفل بمناسبة حمل نهال..
وقالت نهال لهما: شكراً لكما حقاً..

وقال جينك: دعونا نذهب من هنا إلى السوق..
نظرت نهال إليه قائلة: ما زال الوقت مبكراً جداً على
شراء مستلزمات طفلنا..

- من قال لك أننا ناهبون لهذا؟ سنذهب لتشتري
إنجي ما يلزمها..

ضحكت إنجي وأرداً معاً، وقال جينك: أنت متحمسة
كثيراً لتصبحي أم..
- جداً..

وقالت إنجي: دعونا نذهب حتى لا نتأخر..

وذهب الجميع إلى السوق ليشتري كل واحد منهم ما يحتاجه، بعدها ذهبت إنجي ونهال إلى صالون التجميل وجينك وأردا إلى صالون الحلاقة، ما أن حل المساء عادوا إلى الفيلا وكانت مزينة بطريقة جميلة وصوت الموسيقى يملأ المكان ليقول أردا: لقد أصبحت الفيلا كصالاة الأفراح تماماً..

أسرعت إنجي بصعود الدرج وهي تحمل ما اشترته قائلة: يجب عليّ تجهيز نفسي قبل أن يأتي سليم.. ضحك أردا منها قائلاً: ستلحقين لا تخافي.. وقال جينك له: وأنت اذهب وجهز نفسك قبل أن تأتي سحر..

ابتسم قائلاً: أنت محق أخي..

وذهب لتقول نهال لجينك: ونحن دعنا نصعد إلى غرفتنا أيضاً..

أوماً برأسه قائلاً: سنذهب لكنك لن تصعدي على الدرج، ستذهبين بالمصعد..

- جينك لا تبدأ أرجوك!

- أنتِ حاملٍ وعليكِ الاهتمام بنفسك حياتي..

- حامل ولستُ مريضة..

أمسك بيدها وتوجها نحو المصعد قائلاً: لا أريد أي
اعتراض..

ابتسمت منه ودخلا معاً المصعد، ذهبا إلى غرفتهما
ليجهز كل واحد منهم نفسه، ارتدى جينك بدلة أنيقة
وسرح شعره بطريقة جميلة ووضع عطره المميز وذهب
لرؤية نهال أن كانت قد انتهت ليراها تقف هناك أمام
المرآة ترتدي فستان أحمر اللون جميل وقصير لتحت
الركبة ظهرها وصدرها مكشوفان وذارعها أيضاً،
وترتدي حذاء أسود ذا كعب عالي وشعرها مسرح
للأعلى بطريقة جميلة وبعض خصلاته يتمردن على
جبينها، لقد كانت أميرة كالتى في الحكايات، اقترب منها
منبهر بجمالها وأمسك بكلتا يديها قائلاً في عينيها: ما
كل هذا الجمال حبيبتى؟

- وأنت أنيق جداً حبيبي..

عض على شفته وهو يتأملها لتبتعد عنه قائلة: هناك
شيئاً ما ناقص حبيبي..

- ما هو هذا الشيء؟

فتحت الدرج وأخرجت العقد والخاتم قائلة: ألبسن
إياهن..

ابتسم وأخذهن منها لتتنظر إلى نفسها في المرآة وهو
يلبسها العقد، لمسته بيدها وقبلها من عنقها، والتفتت
نحوه تمد يدها إليه حتى يضع لها الخاتم مقبلاً يدها:
أنا أحبك كثيراً..

ابتسمت قائلة: يمكنك أن تحبني كما تريد، لكنك لن
تحبني كما أحبك..

قبلها من خدها قائلاً: كما تريدن حياتي، دعينا نذهب
إلى الحفل..

لف ذراعه حول ذراعها وذهبا إلى غرفة المعيشة وقد
كان الجميع هناك ينتظرون مجيئهما، ما أن دخلا قالت
إنجي: ستخطفان الأضواء منا لا يعقل هذا!

ضحكت نهال وقرصها جينك من خدها قائلاً: لا تغاري
حبيبتي، أنت جميلة جداً..

ابتسمت بدلال واقترب سليم يعانق صديقه الوحيد: لا
تفرح كثيراً لأنك لن تأخذ أختي فوراً..

- ما أدراك؟ ربما نتزوج حالاً..

- مستحيل هذا الشيء..

- لماذا جينك؟ ألم تقم أنت بهذا؟

- لا تقارن نفسك بي سليم..

ونذهب يجلس بجانب أردا الذي كان يشعر بالملل قائلاً:
لم تأتي سحر بعد؟

هز رأسه قائلاً: لا أعلم لماذا تأخرت؟
أنهى جملته وظهرت أمام الباب قائلة: ها قد أتيت أردا..
ابتسم ونهض ليعانقها قائلاً: لماذا تأخرت؟
أشارت للخلف قائلة: أحضرت بابا معي..

نظر أردا إليه وكان رجل بكل ما تحمل الكلمة من معنى،
وسيم وكاريزما قوية، اقترب منه ليصافحه: أنا أمين
وأنت أردا أليس كذلك؟

أوماً برأسه قائلاً: وأخيراً تعرفنا عليك..
- ابنتي تتحدث عنك دائماً..

نظر أردا إليها وهي تبتسم بعدوبة وقال: أعلم أنها
تمدحني سيد أمين..

ضحكت سحر وقال والدها: إياك وإحزان ابنتي وإلا
ستراني في وجهك..

أوماً برأسه وانضم جينك إليهم قائلاً: أردا..

- دعني أعرفك أخي على السيد أمين والد الآنسة
سحر، وهذا أخي جينك..

صافحه جينك قائلاً: تشرفنا سيد أمين..

- وأنا سيد جينك..

وطلب جينك منهم الدخول عندما اعتلى رنين هاتفه،
أجاب عليه: نعم..

- سيد جينك..

- نعم أنا..

- لقد ظهرت التحاليل خاصتك..

- أسمعك..

- يجب عليك القدوم إلينا حتى نشرح لك وضعك
بالتفصيل..

ألقي جينك نظرة للجميع قائلاً: لا يمكنني الآن..

- لو سمحت سيد جينك، الوضع جاداً جداً..

أغمض عينيه قائلاً: الليلة خطوبة أختي ولا يمكنني
المجيء، سأتي إليك غداً..

- كما تريد سيد جينك..

- شكراً لك..

أغلق الهاتف لتظهر والدته أمامه قائلة: هل ما سمعته
صحيح ابني؟

- ماذا سمعتِ ماما؟

- نهال حامل..

أوماً برأسه وعانقته والدته بسعادة: هذا أجمل خبر
سمعته بني..

ابتعد جينك عنها وسألها: من أخبركِ؟

- اتصلت بي الطبيبة وأخبرتني..

حاول جينك إخفاء ابتسامته وسألته: لماذا تضحك بني؟

- من أين تعرفين الطبيبة؟

- لا تصدق والدتك!

- أتساءل فقط..

- إياك والتشكيك بكلام والدتك جينك..

رفع حاجباه ودخلت إلى الداخل لترى نهال ترتدي حذاء
ذا كعب عالي قائلة: مالذي تفعله هذه الفتاة؟

ونذهبت نحوها: ابنتي نهال..

وقفت أمامها: نعم ماما زهراء..

- أنتِ حامل ألف مبروك..

- شكراً ماما..

- لماذا ترتدين هذا الحذاء..

نظرت نهال لقدميها قائلة: ما به حذائي؟

- أنتِ حامل يا ابنتي..

ابتسمت نهال قائلة: لا تخافي عليّ ماما، الحمل ما زال
ببدايته..

- أياً كان نهال، عليكِ الاهتمام بنفسكِ وبحفيدي..

- لا تقلقي ماما زهراء، إذا أردتِ سأذهب الآن
لتغييره..

- يكون أفضل..

وعادت نهال إلى غرفتها لتبديل الحذاء بينما بدأت
مراسم الخطوبة، ارتدت إنجي الخاتم وهي سعيدة جداً
وكذلك سليم واعتلى التصفيق في المكان وعانقت إنجي
سليم وبعدها جينك الذي قال: كوني سعيدة أختي
حبيبتي..

- شكراً أخي..

واقترب أردا قائلاً: تعالي أختي..

عانقته وعانق جينك سليم: مبروك صديقي..

- شكراً جينك..

وعادت نهال إليهم قائلة: لماذا لم تنتظروني؟

حوطها جينك بذراعه قائلاً: أين كنتِ يا جميلتي؟

- ذهبت لأغير حذائي..

- لماذا؟

- والدتك تخاف علي كثيراً..

ابتسم وقبلها من جبينها وبدأت إنجي بالرقص مع سليم وهي تهمس له: هل تتذكر رقصتنا الأولى؟

ابتسم وخطف نظرة إلى والدتها قائلاً: أيعقل أن أنسى..

أخفضت رأسها قائلة: لقد كانت حادة الطباع دائماً، وتغيرت فجأة..

- ما سبب هذا التغيير المفاجئ؟

- لا أعرف؟ لكن من الجيد أنه حدث وإلا لما كنا مخطوبين الآن..

- أنتِ محقة، لم تكن ستسمح لنا..

كانت نهال تتأملها بإعجاب وقالت: انظر إليها جينك، جميلان جداً مع بعضهما..

- أنا سعيد من أجلهما..

نظرت إليه وقالت: ألن تدعوني للرقص؟

ابتسم قائلاً: طبعاً..

ومد لها يده وذهب ليرقص معها في وسط الغرفة وأردا
يتأمل سحر وهي تتحدث مع والدها باندماج كبير
وفجأة أتت عيناها بعينيه لتقول لوالدها: سأذهب إلى
أردا بابا حبيبي..

- كما تريد يا ابنتي..

ونذهبت إليه قائلة: تعال لرقص..

وكان رده: لا أريد سحر..

- لماذا؟

- روعي لا تريد..

جلست قبالة: لماذا كنت تنظر إليّ إذا؟

- أتت عيني بالغلط..

رفعت حاجباها: حقاً!

أوماً برأسه ونهضت قائلة: أنت ممل اليوم..

لم يكثر لها وقال: اذهبي وتسلي مع أحداً غيري..

- ماذا يعني هذا الآن؟ ألم تسمع ما قاله والدي لك؟

غضب منها وقال: إياك أن تهديني بوالدك..

- ماذا يحدث معك اليوم أردا؟

نهض وابتعد عنها قائلاً: لستُ في مزاجي آنسة سحر
لهذا لا تزعجيني..

عقدت حاجباها وهي تحدث نفسها: ما قصته؟
وانتبه جينك عليه ليترك نهال ويذهب إليه: أردا!
التفت للخلف قائلاً: نعم أخي..

وقف أمامه: ما بك؟

هز رأسه قائلاً: لا شيء أخي..

أمسك بذراعه: أنا أعرفك أردا، تحدث ماذا يحدث معك؟
سحب ذراعه قائلاً: لاحقاً أخي، أرجوك..

وابتعد ليذهب إلى غرفته وجينك في مكانه يفكر فيما
يشغل باله..

انتهى الحفل وغادر الجميع إلى منازلهم وخذ أهل الفيلا
إلى النوم ونهال تنام على صدر جينك الذي كان شارداً
يفكر فيما يزعج أخوه، وكانت نهال تناديه: جينك..
جينك..

انتبه عليها قائلاً: نعم حياتي..

- بماذا أنت شارد هكذا؟

تنهد قائلاً: أردا..

نظرت إليه: ما به أردا؟

هز رأسه علامة النفي: لا أعرف؟ فجأة ترك الحفلة
وعاد إلى غرفته..

- لماذا لم تتحدث معه؟

- لم يقبل الحديث معي وقتها..

- ما قصته يا ترى؟

أخذ نفساً وقال: سأحدث معه غداً وأعرف ماذا يحدث
معه..

عادت نهال لتضع رأسها قائلة: أتمنى ألا يكون شيئاً
سيئاً..

رد عليها وهو يفكر: أتمنى..

وفي صباح اليوم التالي ذهب جينك إليه وهو يقف أمام
نافذته، وقف بجانبه قائلاً: أسمعك أردا..

نظر أردا إليه قائلاً: لا تكثر أخي..

أغمض جينك عينيه وأداره إليه: هيا أردا..

تنهد وأخفض نظره للأرض قائلاً: إنجي..

عقد حاجباه: ما بها إنجي؟

- بعد فترة ستتزوج وتتركنا هنا لوحدهنا..

ورفع نظره إليه: لو لم نأتي إلى هنا لما كانت تعرفت على سليم..

حاول جينك إخفاء ابتسامته ليقول أردا بانزعاج: لماذا تضحك الآن أخي؟

نظر من النافذة قائلاً: هذا هو السبب إنذا! كيف لم أدرك هذا؟

- أخي مالذي تقوله؟

نظر إليه قائلاً: أنت مزعج لأن أختنا ستتزوج وتذهب من هنا أليس كذلك؟

- برأيك أليس مزعج هذا الشيء؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: أبداً، بالعكس تماماً هذا الشيء جميل جداً..

- لا أستطيع رؤيته من وجهة نظرك هذه أخي..

وضع جينك يده فوق كتف أردا: لا تتحمل ابتعادها عنك أعلم، لكن من حقها أن تتزوج وتعيش مع الشاب الذي تحبه..

بلغ أردا ريقه قائلاً: أعلم لكن..

- لكن ماذا؟

- دعها تعيش معنا هنا هي وسليم ليست مشكلة..

ضحك منه ليقول أردا: مالذي يضحك الآن؟

توقف عن الضحك وضمه قائلاً: آه يا أردا..

ابتسم أردا بوهن قائلاً: أنا أحبكما كثيراً ماذا أفعل؟

نظر جينك في وجهه قائلاً: وأنا أحبكما كثيراً، أنتما أغلى شيء في حياتي..

- يعني ستسمح لهما بالعيش معنا هنا بعد الزواج؟

- ليست مشكلة بالنسبة إليّ، لكن لا تنسى أن هذا

قرارهما، يعني لا يمكنني إجبارهما على هذا..

- برأيي ستقبل أختي هذه الفكرة..

- أتمنى، وإلا سيؤلمنا رأسنا كثيراً..

ضحك أردا وعانق أخوه الذي قال في نفسه: أنتما

أغلى شيء في حياتي..

وابتعد عنه قائلاً في وجهه: لم أنسى موقفك مني عندما

ذهبت شهر عسل إلى إسطنبول..

- لتعرف قيمتك عندي..

- أعرفها أخي الصغير، أعرفها جيداً..

وتركه ليعود إلى غرفته ونهال أمام المرأة تجهز نفسها
قائلة: ما مشكلته؟

- لا يتحمل فكرة زواج إنجي وتركها للمنزل..

التفتت نحوه قائلة: أخوك يحبك كثيراً أنت وإنجي..
وقف أمامها قائلاً: وحبّه هذا يتعبني أحياناً..

- لا تلمه جينك..

وضعت يدها على خده قائلة: أنت أخ جيد وزوج جيد
أيضاً..

قبلاً يدها قائلاً: أعرّف نفسي جيداً حياتي..

ابتسمت قائلة: ما كل هذا الغرور جينك؟

حاول إخفاء ابتسامته وابتعد ليأخذ هاتفه من فوق
السريّر قائلاً: أراك لاحقاً حبيبتي..

- إلى أين أنت ذاهب؟

- لدي عمل صغير..

- ما نوع هذا العمل الصغير؟

- عندما أعود سأخبرك..

أومأت برأسها قائلة: حسناً..

وطبع قبلة على خدها قائلاً: أعطني بنفسك جيداً
وبأبتنا..

- وأنت أيضاً..

ابتسم لها قبل أن يغلق الباب في وجهها وتوجهها إلى
المشفى لرؤية الطبيب، طرق باب غرفته وسمح له
بالدخول، صافحه قائلاً: جينك أليس كذلك؟

أوماً برأسه وعرفه عن نفسه: أنا الطبيب علي..

جلس أمامه قائلاً: نعم، أنا أسمعك..

عقد يديه أمامه قائلاً: سأحدث معك بصراحة..

- رجاء..

- ألقيت نظرة على تحاليلك وما ظهر بها لم يكن
جيداً..

أغمض جينك عينيه للحظات وقال: أرجوك أكمل..

- أنت مريض قلب..

عقد حاجباه قائلاً: ماذا؟

- لا داعي أبداً للخوف يمكننا التدخل..

- هل يمكنك التحدث بوضوح أكثر؟

أوماً برأسه وبدأ يشرح له حالته: لقد تعطلت إحدى صمامات القلب ويجب علينا التدخل..

- هذه هي المشكلة يعني!
- هذا الشيء خطير جداً سيد جينك..
أوماً برأسه ونهض قائلاً: فهمت..

نظر الطبيب إليه قائلاً: إلى أين أنت ذاهباً الآن؟

- لا تقلق عليّ لأنني على ما يرام..
وقف الطبيب على قدميه قائلاً: علينا التدخل حالاً سيد جينك..

تنهد جينك وأغمض عينيه قائلاً: أنا على ما يرام
حضرة الطبيب..

- لا يمكن لي السماح لك بالذهاب، يجب أن تبقى في
المشفى من أجل العلاج..

هز جينك رأسه قائلاً: لا أستطيع..

وغادر الغرفة ليhez الطبيب علي رأسه قائلاً: هذا ليس
جيداً أبداً..

ما أن غادر الغرفة أعتلى رنين هاتفه، انزعج من المتصل
ورد عليه بشيء من الحدة: ماذا هناك؟

- جينك أين أنت؟
- ما شأنك؟
- أرجوك جينك أريد التحدث إليك..
- غير ممكن..

وأغلق الهاتف في وجهها لتقول وهي تنظر لهاتفها:
سنتحدث..

ركب بسيارته وهو يفكر في كلام الطبيب واعتلى رنين
هاتفه مجدداً لكن هذه المرة ابتسم بوهن وأجاب: نعم
حياتي..

- حبيبي أين أنت؟
- ماذا هناك؟
- اشتقت إليك، أو بالأحرى اشتقنا إليك كثيراً..
- من أنتم؟

ضحكت قائلة: أنا وابننا!

ابتسم منها قائلاً: لم يمضي سوى ساعة واحدة، بهذه
السرعة اشتقت إليّ!

- أريد رؤيتك بجانبني دائماً..

نظر لساعته قائلاً: لم ينتهي عملي بعد حياتي، سأنتهي
وبعدها آتي..

- لا تتأخر كثيراً..

- لن أتأخر..

وقبل أن تغلق الهاتف قالت له: أنا أحبك..

- وأنا أيضاً أحبك..

وضع هاتفه وأخذ تنهيدة حارة..

طرق أردا باب غرفة أخته وسمحت له بالدخول: تعال أردا..

دخل وأغلق الباب خلفه قائلاً: أختي..

نظرت إليه والسعادة تغمرها: ماذا هناك أردا؟

جلس أمامها قائلاً: تبدين سعيدة جداً..

أومأت برأسها وابتسامتها الجميلة لا تفارق وجهها
الجميل: كثيراً أخي..

أخفض أردا رأسه واستغربت منه وسألته: أردا هل أنت
على ما يرام؟

نظر إليها قائلاً: متى قررتما الزواج؟

- لم نقرر بعد..

أشاح بوجهه بعيداً وسألته: ماذا يحدث معك أخي؟

تردد لبرهة وقال لها: عيشا معنا هنا..

لم تفهم ما يرمي إليه: ماذا تعني؟

أمسك بكلتا يديها قائلاً: تزوجا وعيشا هنا في الفيلا..

حاولت إخفاء ابتسامتها وسألته: لماذا؟

- لا أريد أن تتركينا وتذهبي..

- هل تحزن عليّ الآن؟

- لا تسخري مني..

ونهض مكماً: الفيلا كبيرة، يعني ما الداعي للعيش في منزل سليم..

- يعني هذا هو السبب؟

- ماذا إذا؟

وقفت أمامه قائلة: لا تريد مني الذهاب من هنا أليس كذلك؟

أشاح بوجهه بعيداً وابتسمت قائلة: أنا محظوظة لأن لدي أخ يحبني مثلك..

نظر إليها قائلاً: يعني ستبقين هنا؟

- لا أعرف؟ سأحدث مع سليم..

- سيقبل بهذا..

- ما أدراك؟

- لا يمكنه الرفض..

عقدت ذراعيها أمامها قائلة: من أين تأتي بهذه الثقة؟

- المهم أنكِ قبلتِ بالفكرة ورأيه غير مهم بالنسبة

لي..

- الله الله!

وتركها مبتسماً لتقول من خلفه: أنا محظوظة بك

وبأخي جينك..

في ذلك اليوم تأخر جينك بالعودة إلى الفيلا وبقيت

نهال في غرفتهما تنتظره: لماذا تأخرت جينك؟

وعندما عاد دخل إلى غرفة البيانو، جلس أمامه وبدأ

يعزف عليه موسيقى حزينة جميلة ذهبته إلى مسامع

نهال التي هبت بالذهاب إليه، دخلت ولم ينتبه عليها

وبقيت هناك مكانها تنتظره حتى ينتهي وهي تفكر فيما

يشغل باله، ما أن انتهى اقتربت منه بكل هدوء ولفته

ذراعيها حول عنقه من الخلف هامسة في اذنه: عزفك

جميل جداً حبيبي..

ابتسم بوهن قائلاً: منذ متى وأنتِ هنا؟

جلست بجانبه قائلة: من بداية عزفك..

أخفض نظرة للأرض وسألته: مالذي يزعجك؟
نظر إليها قائلاً: لم أفهم؟

أمسكت بيده وهي تنتظر في عينيه: عندما تعزف على
البيانو تكون مزعج أو حزين من شيئاً ما، هيا أخبرني
مالذي يحزنك؟ ولا تنسى أنك عزفت مقطوعة حزينة..
هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا شيء حياتي، من أين
أتيت بهذه الفكرة؟

- نسيت عندما كنا متخاصمان، أتيت وعزفت هنا..
قاطعها قائلاً: لا شيء من هذا، أنا عال العال..
نظرت في عينيه قائلة: أنت لا تخفي عني شيئاً أليس
كذلك؟

هز رأسه قائلاً: أبداً..
أومأت برأسها قائلة: ليكن كما تقول، لن أضغط عليك
أكثر..
وقف على قدميه وقالت وكأنها تذكرت شيئاً: نسيت أن

أسألك..
- ماذا؟

وقفت أمامه قائلة: هل ذهبت إلى الطبيب؟

تردد قائلاً: آه.. نعم ذهبت..

- ماذا قال؟ هل ظهرت التحاليل؟

أوماً برأسه قائلاً: طبعاً..

كانت تنتظره أن يكمل كلامه لكنه لم يتحدث لتقول:

نعم جينك تحدث، ماذا ظهر في تحاليلك؟

- آه.. لا شيء..

- كيف يعني لا شيء؟

أمسكها من كتفها قائلاً: كل شيء على ما يرام، يعني أنا

بخير..

كانت تنظر في عينيه: متأكد؟

- متأكد حياتي..

- ما سبب الإغماء إذاً؟

ابتعد عنها قائلاً: هبوط سكر لا أكثر..

لكنها أمسكت بذراعه قائلة: أنت على ما يرام حبيبي؟

ابتسم وقبلها من جبينها قائلاً: أنا على ما يرام لا

تخافي..

ابتسمت ووضعت رأسها على صدره قائلة: أنا أحبك

كثيراً..

مسح على شعرها وهو يتذكر حديث الطبيب معه لتتظر
إليه قائلة: ألن تقول شيئاً؟

ابتسم بوهن قائلاً: وأنا أيضاً أحبك..

ابتسمت وعادت لأحضانه وأغمض عينيه قائلاً في
نفسه: لا أريد إحزانك أكثر..

في صباح اليوم التالي استيقظ جينك على صوت
هاتفه ولم تكن نهال بجانبه، انتصب جالساً وهو يتنظر
للمتصل ليغمض عينيه قائلاً: لقد سئمت حقاً..

أجاب عليها بشيء من الحدة: أي نوع من الفتيات أنت؟
- علينا التحدث..

عض على شفته قائلاً: بماذا سنتحدث؟ تحدث أنا
أسمعك..

- ليس على الهاتف، أريد رؤيتك والحديث وجهاً
لوجه..

- لا أريد رؤيتك أفهمي هذا..

- إذا لم تأتي فعندها سأضطر للمجيء إليك..

- إياك حتى والتفكير بهذا..

- تعال إنذا..

سمع صوت الماء يأتي من الحمام وقال رغماً عنه: حسناً
سأتي..

- حالا..

- لا تضغطي عليّ أكثر..

- سأنتظرك في منزلي..

- مستحيل أن آتي إلى هناك، سأرسل لك الموقع..

- أنتظرك..

وخرجت نهال من الحمام والمنشفة على شعرها قائلة:
صباح الخير حبيبي..

أغلق الهاتف في وجهها قائلاً: استيقظتِ باكراً..

ذهبت نحو المرأة قائلة: لدي موعد عند الطبيبة هل تريد
الذهاب معي؟

تردد قائلاً: أنا.. يعني.. كنت أريد لكن..

نظرت إليه قائلة: أيعقل أنك لن تأتي معي!

نهض عن السرير وذهب إليها قائلاً: أريد طبعاً لكن..

- لكن ماذا؟

- لدي عمل..

- وهذا العمل أهم مني؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: ليس أهم منك طبعاً، لكني
أريد إنهائه بسرعة..

عبست بوجهها وقال: سآتي معك المرة المقبلة، أنا
أعدك..

نظرت إلى المرأة قائلة: لن أعطلك عن عملك، اذهب..
- سأذهب..

وقبل أن يذهب إلى الحمام أخذ هاتفه وأرسل الموقع إلى
نازلي، التفتت نحوه قائلة: لم يرضيني حتى!

أبعدت المنشقة من رأسها بعصبية وذهبت لترتدي ثيابها
وتسرح شعرها وتضع من عطرها بينما أخذ هو حمام
دافئ وخرج وهو ينشف شعره وهي تنتظر بحافة
السريـر قائلاً: لماذا لم تذهبي بعد؟

لم تجبه بأي شيء بل كانت تنظر إليه بنظرات نارية
قائلة: قم بتجهيز نفسك حتى لا تتأخر عن موعدك..

نظر إليها من المرأة قائلاً: تبدين غاضبة جداً..

أومأت برأسها قائلة: على وشك الانفجار..

التفتت نحوها: هذا ليس جيداً أبداً..

وقفت أمامه قائلة: بسبب من أنا غاضبة هكذا يا ترى؟

- بسببي..

- تعرف نفسك جيداً..

رمى بالمنشفة فوق السرير قائلاً: لن أذهب إلى أي مكان
ارتحتِ..

- جداً..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: أنت أنانية جداً..

- أعرف هذا جيداً..

- هذا الشيء ليس جيداً..

- برأيك..

عقد حاجباه قائلاً: مالذي يحدث معكِ؟

اقتربت منه قائلة: أريد أن تهتم بي قليلاً..

- ألا أهتم بكِ؟

هزت رأسها قائلة: أبداً..

نظر في عينيها وقال بعد لحظة صمت: تعالي لنقضي
اليوم بأكمله معاً..

لفت ذراعيها حول عنقه قائلة: أنا موافقة..

وابتعدت عنه: بالأول ارتدي ثيابك لنذهب..

بلل شفتيه وأوماً برأسه قائلاً: حسناً..

ابتسمت قائلة: لا تتأخر..

وتركته وحده بالغرفة وهو يحدث نفسه: فتاة مجنونة!

ما أن انتهى خرج من الغرفة وكانت تنتظره خلف الباب، نظرت إليه قائلة: ما كل هذه الوسامة حبيبي..

أغلق الباب قائلاً: هل انتظرتِ هنا؟

أومات برأسها قائلة: نسيت أن آخذ منك شيء..

- ما هو؟

اقتربت منه وهي تنظر إليه نظرة ذات معنى وأدرك من نظرتها تلك والذي تريده ليقول لها بخفوت: نحن في الصالون نهال..

همست له: قبلة صغيرة..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: ليس الآن..

وابتعد من أمامها لتقول من خلفه: ستندم..

ابتسم دون أن يتلفت إليها وأكمل طريقه إلى غرفة المعيشة لتلحق به وكان أردا بمفرده على طاولة الإفطار، جلس جينك بجانبه قائلاً: أين الجميع؟

أجابه وهو يشرب الشاي: أبي ذهب إلى الشركة كالعادة
وأمي خرجت باكراً لا أدري إلى أين؟ وشيرين ما تزال
نائمة على الأغلب، وأختي إنجي ستنزل بعد قليل..

بدأ جينك بتناول إفطاره ونهال تجلس قبالته: لا
أصدق أن شيرين ما تزال نائمة إلى الآن!

ابتسم أردا قائلاً: لقد تأخرت البارحة في النوم لهذا
السبب..

أومأت برأسها وسأل أردا أخوه: كيف حالك اليوم؟
- على ما يرام..

نظر أردا إليه قائلاً: متأكد؟

- بخير أخي، لا تضغط عليّ..

- حسناً، اهدأ..

ونهضت نهال قائلة: سنتأخر عن الموعد، هيا جينك..

أنهى فنجانه وقال: لنذهب..

ونهض ليسأله أردا: عن أي موعد؟

أجابته نهال: لدي موعد مع الطبيبة، من أجل طفلنا..

ابتسم أردا قائلاً لأخوه: بهذه السرعة ستعرفون جنس
الجنين!

نظر جينك لزوجته قائلاً: بهذه السرعة!

ضحكت منهما قائلة: ليس بعد..

وأنت إنجي إليهم قائلة: صباح الخير..

رد الجميع عليها: صباح الخير..

وسألت نهال التي كانت واقفة: هل تذهبن إلى مكان؟

أومأت برأسها: سأذهب مع جينك إلى معاينة طفلنا..

ابتسمت إنجي قائلة: الله..

- اجلسي وتناولي طعامكِ إنجي..

وأمسك بيد نهال قائلاً: اليوم يومنا..

وقال أردا: ستقضيان اليوم بأكمله معاً أليس كذلك؟

- تماماً عزيزي أردا..

وذهبا معاً ليركبا بالسيارة وهي لا تبعد عينيها عنه

ليسأله دون أن ينظر إليها: لماذا تنظرين إليّ؟

عضت على شفتها السفلى وهي تنظر إليه بإعجاب:

أنت جذاب جداً..

حاول إخفاء ابتسامته وقاد السيارة قائلاً: هل تتغزلين

بي الآن؟

- هذه هي الحقيقة..

خطف نظرة إليها قائلاً: لا تبدئي الآن..

قرصته من خده: أنت لذيذ..

لم تتحمل وطبعة قبلة على خده ليبتسم منها ولم يتحدث معها بشيء، بقيت تتأمله طول الطريق وما أن وصلا قال لها: ألم تتعي وأنت تنظرين إلي؟ هزت رأسها علامة النفي: أبداً، بالعكس تماماً لم أشبع منك..

ترجل من السيارة قائلاً: انزلي أيتها الجميلة..
نزلت ووقفت أمامه: سنقضي يوماً جميلاً مع بعضنا..
- بالأول دعينا لا نتأخر عن الطبيب..

أمسكت بيده ودخلا معاً إلى الطبيب سارة التي قالت:
تفضلي آنسة نهال..
استلقت نهال وبدأت سارة بمعاينتها وجينك يقف فوق رأسها: هل أنت خائفة؟
هزت رأسها قائلة: لا أخاف وأنت بجانبني..

نظرت سارة والتي كانت فتاة صغيرة بالسن وجميلة
أيضاً إلى جينك الذي كان ينظر لزوجته بطريقة جميلة
قائلة: من الواضح أن حبكما لبعض كبير جداً..
نظرت نهال إليها قائلة: نحن نموت ببعضنا سارة..
ابتسمت قائلة: أرى هذا..

وسألتها نهال: أليس لديك حبيب؟
هزت رأسها وهي تقوم بمعايبتها: ليس بعد..
- لماذا؟ أنت فتاة جميلة وطيبة بنفس الوقت..
نظرت سارة إلى جينك بطريقة جميلة أمام نهال قائلة
وهي تنظر في عينيه: لم أرى بعد شاب جذاب
كزوجك..

نظرت نهال إلى جينك وقد شعرت بالغضب منها:
يمكنك الانتظار في الخارج حبيبي..
نظر إليها قائلاً: لماذا؟

- جينك لا تطل الموضوع أكثر وانتظرنني في
الخارج..

أوماً برأسه وهو لا يعلم سبب غضبها المفاجئ! لتقول
لسارة: أنهي عملك بسرعة لو سمحت..

لم تكثرث سارة لها وأنهت معاينتها قائلة: كل شيء
على ما يرام، انتظرك في الموعد الثاني..
نهضت نهال قائلة بشيء من الحدة: أتمنى ألا أذهب
لطبيبة أخرى..

عقدت سارة حاجبها لم تفهم ما ترمي إليه؟ وقالت نهال
لها قبل أن تتركها: ابقى بعيدة عن جينك..
هزت سارة رأسها علامة النفي قائلة: فتاة غيورة جداً،
لكن من حقها أن تغار عليه لأنه لذيذ جداً..
خرجت نهال وجينك ينتظرها أمام الباب وسألها: هل
انتهيت؟

أومأت برأسها وسألها: كل شيء على ما يرام أليس
كذلك؟

- كل شيء على ما يرام لكن..
- لكن ماذا؟
- في المرة الثانية لن تأتي معي..
- لماذا؟
- هكذا وحسب جينك، لا تسأل أكثر..
- انزعجت مني؟

هزت رأسها علامة النفي: ليس منك بل من قليلة الأدب
تلك!

- قليلة الأدب! تتحدثين عن سارة..

غضبت منه قائلة: سارة حاف!

- لماذا غضبت الآن؟

- لماذا غضبت؟ تلك الوقحة تتغزل بك أمامي دون أن

تخجل!

- الوقحة!

- لن تأتي معي وانتهى الأمر..

- حسناً لن آتي، لا تغضبي الآن..

أخذت نفساً عميقاً وقالت: لقد أزعجتني كثيراً..

كان جينك ينظر إليها مبتسماً واعتلى رنين هاتفه باسم

نازلي لتسأله: من يتصل بك؟

هز رأسه علامة النفي ورفض المكالمة قائلاً: سليم..

- لماذا لم ترد عليه؟

- لا أريد لأي أحد أن يزعجنا اليوم..

واعتلى صوت هاتفه مجدداً لتقول له: أجبه ربما الأمر

مهم..

تردد لبرهة وابتعد عنها قليلاً ليجيب: كفي عن
إزعاجي..

- أنا انتظرك أين أنت؟

خطف نظره لنهال وقال: لا يمكنني القدوم الآن..

- هل تلعب معي؟ لقد أتيت وأنا انتظرك هنا..

- قلت لك لا يمكنني القدوم، ألا تفهمين؟

غضبت منه وقالت: هكذا إذاً جينك! حسناً، سأتي أنا
إليك..

- إياك هذا..

- أراك عزيزي جينك..

وأغلقت الهاتف في وجهه لتثير من حنقه ويعود لنهال
التي سألته: لا توجد مشكلة أليس كذلك؟

هز رأسه وقد تشتت كلياً: لا حياتي..

أمسكت بيده قائلة: لقد جعت كثيراً، دعنا نذهب لتناول
شيء..

أوماً برأسه وذهب بها إلى أفخم مطعم في لندن، جلسا
مقابل بعضهما وطلبا الطعام وفي أثناء انتظاره كان

جيتك شاردأ ونهال تنظر إليه تحدث نفسها: مالذي
يشغل بالك يا ترى؟

وقالت بصوت مسموع: حبيبي..

انتبه عليها: نعم..

- بماذا تفكر؟

- لا شيء!

- كنت شاردأ..

هز رأسه قائلاً: صدقيني لا شيء مهم..

وسألته سؤال مفاجئ: أما زلت تلتقي بنازلي أو تتحدث
معها؟

أجابها كاذباً: طبعاً لا، ما هذا السؤال؟

- انتابني الفضول فقط..

- لا تسأل هذا ثانيةً إذا أردت..

ابتسمت ولمست يده التي على الطاولة قائلة: آسفة..

سحب يده ونهض قائلاً: سأذهب إلى الحمام..

- تضايقت مني أليس كذلك؟

هز رأسه علامة النفي وتركها لتقول في نفسها: انزعج كثيراً، كم أنا غبية! لماذا سألته هذا السؤال السخيف الآن..

كان جينك أمام المرأة يحدث نفسه: لماذا لم أخبرها؟
لماذا كذبت عليها مجدداً؟

تأفف ومسح شعره قائلاً: آه منك يا نازلي!
وعاد إليها قائلاً: ألم يأتي الطعام بعد؟
لم تجبه بل نهضت لتلف ذراعيها حول عنقه وتقبله من
خده قائلة: أنا آسفة لأنني أزعجتك..
ابتسم بوهن قائلاً: لم أنزعج منك نهال..
نظرت في عينيها قائلة: أنا أحبك كثيراً..
- وأنا أحبك..

ابتسمت بعدووية وعادت لتجلس في مكانها عندما أتى
النادل بالطلبات، تناولا الطعام وهما يمزحان ويضحكان
مع بعضهما لكن هذا لم يدم كثيراً لأنه شعر فجأة
بالضيق! انتبهت نهال عليه: جينك هل أنت على ما
يرام؟

أوماً برأسه وهو يشعر أنه ليس على ما يرام، لتقف
وتذهب للجلوس بجانبه: لا تبدو أنك على ما يرام أبداً،
دعنا نذهب إلى المشفى..

هز رأسه قائلاً: ضاق نفسي قليلاً، لا تخافي..

- هل تخفي عني شيئاً؟

- مالذي سأخفيه عنك؟

امتلات عيناها بالدموع: مالذي يحدث معك جينك؟
أمسك يديها قائلاً في عينيها: لا تبكي أرجوك أنا بخير،
صدقيني..

وضع رأسها على صدره: أنا بخير يا روجي..

- لا أتحمل أن يحدث لك أي مكروه..

- اهدئي نهال..

أغمضت عينيها وهو يمسح على شعرها حتى هدأت
وابتعدت عنه قائلة: دعنا نعود إلى الفيلا..

- على أساس أن اليوم بأكمله لنا؟

وقفت على قدميها وهي تمسك بيده: أريد العودة
أرجوك..

وقف قائلاً: حسناً، لنذهب..

عادا أدراجهما إلى السيارة وهي لا تبعد عينيها عنه
ليقول: أنا على ما يرام حبيبتي، لا تقلقي..
وضعت يدها على خده: أنت كل شيء بالنسبة لي..
قبّلا يدها وأكملت: أنت لا تخفي عني أي شيء جينك؟
- لا شيء أخفيه عنك..

ابتسمت بوهن وقاد السيارة إلى الفيلا، ما أن وصلا
استقبلتهم مروه قائلة: لديك ضيفة سيد جينك..
نظر جينك لنهال التي سألت: من هي؟
ترددت مروه لبرهة وقالت: نازلي..
أغمض جينك عينيه ونظرت نهال إليه قائلة: لماذا أتت
إلى هنا؟ مالذي تريده بعد؟
- لا أعلم سبب مجيئها..

أمسكت نهال بيده قائلة: تعال لنعرفه معاً..
وسألت مروه عن مكانها وقالت إنها تنتظر في غرفة
جينك السابقة لتقول نهال بشيء من الحدة: تنتظرك
في غرفتك بكل وقاحة!
وصعدا إليها لكن جينك توقف أمام باب الغرفة قائلاً: لا
تفتعلي مشكلة نهال أرجوك..

- لا يا حبيبي سأنتف شعرها لأنها تجرأت ودخلت
إلى هنا..

وفتحت الباب لتراها تنتظره أمام النافذة، وتفاجأت
نازلي من رؤية نهال أمامها! دخلت نهال إليها وأغلق
جيبك الباب خلفهما لتقول نهال بحدة: ما هذه الوقاحة؟
ألا تخجلين أنت؟

اقتربت نازلي منها قائلة: لدي كلام أقوله لجيبك، ابق
بعيدة عنا..

- أنتِ من عليها البقاء بعيدة عنا أيتها الوقحة!
نظرت نازلي لجيبك قائلة: حقاً لا أعلم كيف أحببت
فتاة كهذه؟

غضبت نهال منها ودفعتها للخلف: اغربي من هنا
حالا..

لكن نازلي استفزتها: يا حرام! أشفق عليك..

- أشفقي على نفسك أيتها المريضة..

ابتسمت نازلي مما ثارت حنقها أكثر وهجمت عليها
ليتدخل جيبك ويفك الخلاف الذي بينهما: ابتعدا عن
بعضكما، ما هذا الذي تفعلانه؟

ابتعدت نازلي عنها ورتبت شعرها قائلة: فتاة مجنونة!
كان جينك يمسك بنهال التي كانت في قمة غضبها:
اغربي من هنا..
وتدخل جينك قائلاً بشيء من الحدة: انهي من هنا
نازلي..

- لن أذهب حتى نتحدث..
- بماذا سنتحدث؟ لا شيء بيننا لتتحدث به ألا
تفهمين؟
- حقاً؟

وقالت نهال: اتركني جينك حتى ألزمها حدها..
هزت نازلي رأسها علامة النفي قائلة: مسكينة!
وصاح جينك بها: يكفي نازلي..
- ألم تخبرها بعد؟ أيعقل هذا؟

نظرت نهال إليه قائلة: مالذي تخفيه عني جينك؟
هز رأسه علامة النفي قائلاً: حقاً لا أعلم عما تتحدث!
وقالت نهال لها بحدة: مالذي تهذين به الآن؟
اقتربت منها قائلة بكل هدوء: هناك أشياء يخفيها
جينك عنك..

- جينك لا يخفي عني أي شيء..

نظرت نازلي لجينك وقالت: سأخبركِ عن إحدى الأشياء التي يخفيها عنكِ..

كشفت عن ذراعها لترىها الوشم الذي يحمل اسمه،
أمسكت نهال بذراعها لا تصدق ما تراه أمامها! وجينك
ينتظر لنازلي بنظرات نارية وقالت نهال: ما هذا الآن؟

ونظرت لجينك: ما هذا جينك؟

- إحدى سخافاتنا لا تكثر..

كيف يعني لا أكرر؟ واسمكِ على ذراعها!

أخذ جينك تنهيدة وقال: نهال رجاء..

وتدخلت نازلي بينهما: حبنا أكبر مما تتخيلي حبيبتي..

لم تتحمل نهال أكثر ودفعتها للأرض لتتنقص عليها
وجينك يحاول إبعادها قائلاً: يكفي نهال لا تفعلي هذا،
نسيت أنكِ حامل..

صدمت نازلي وابتعد جينك نهال لتقول نازلي: حامل!

- نعم أنا حامل، حامل بأبن جينك..

تجمعت الدموع في عينيها وقالت: لقد حزنت كثيراً..

- ابقى عنا حتى لا تحزني أكثر..
- ستحزنين حتى وأن ابتعدت عنكما..
- مالذي تقصدينه؟

نظرت نازلي في عينيّ جينك وقالت: جينك مريض قلب..

غضب جينك وقال بحدة: نازلي!

نظرت نهال إليه قائلة: ماذا؟

وأسرع القول: لا شيء يدعو للخوف صدقيني..

- سألتك وكذبت عليّ، لكنك أخبرتها بدلاً عني..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: أنا لم أخبرها بشيء نهال..

- كيف علمت هي وأنا لا أعلم شيئاً إذاً؟

- لا أعرف؟ صدقيني لا أعرف؟

- لماذا أخفيت عني شيء كهذا؟

- لا أريد إحزانك..

- ألم أحزن الآن برأيك؟

ونظر لنازلي قائلاً بحدة: انهي من هنا نازلي..

- حسناً سأذهب، يكفي ألا تغضب من أجل صحتك..

لكنه قال بحدة أكثر: اغربي عن وجهي..
أخذت حقيبتها وقالت قبل أن تذهب: أراك لاحقاً..
وخرجت ليقول جينك لنهال التي كانت تمسك برأسها
وهي تبتعد نحو النافذة لا تصدق الشيء الذي عرفته
وهو يحاول التحدث إليها: نهال أرجوكِ اسمعيني..
التفتت نحوه قائلة: أخبرني بكل شيء من البداية..
بل شفتيه وقال: أخبرني الطبيب علي أن أحد صمامات
القلب تعطل عن العمل هذا كل ما هناك..
تساقطت دموعها بغزارة وأسرعت لترمي بنفسها
بحضنه باكية: اهدئي نهال، أنا على ما يرام..
- لا أتحمل أن يحدث لك أي مكروه، أرجوك لا
تتركني وتذهب..
وضمته إليها بقوة: أرجوك جينك..
ابعدا عنها ونظر في عينيها الدامعتين قائلاً: لن اذهب
إلى أي مكان واطركك هنا حبيبتي..
- بماذا أخبرك الطبيب؟ ما العلاج لهذا؟
لم يجبها لتقول: لماذا لم تذهب إليه؟ ماذا تنتظر؟

أخفض نظره للأرض قائلاً: يريد مني البقاء في المشفى لبضعة أيام..

مسحت دموعها وقالت: ليست مشكلة سأبقى معك ولن تبقى بمفردك هناك، المهم أن تتعافى..

- لم أخبر أبي وأمي بعد، يعني لا أحد يعلم..
- ليست مشكلة سنخبرهم، المهم ألا تتأخر عن العلاج..

واحتضنت وجهه قائلة: حدث هذا بسببي أليس كذلك؟
ابعد يديها قائلاً: لا علاقة لك..

- بلى لي علاقة، لقد أحزنتك كثيراً..

هز رأسه علامة النفي قائلاً: صدقيني لا علاقة لك، لا تلومي نفسك..

انهمرت الدموع من عينيها وشعرت بالاختناق وارتمت بحضنه مجدداً وهي تشده بقوة إليها وافرغت كل ما بداخلها حتى هدأت تماماً، وابتعدت عنه قائلة: دعنا نجلس قليلاً..

أوماً برأسه وجلسا معاً على حافة السرير يمسكان بيد بعضهما: هل أنت على ما يرام؟

هزت رأسها قائلة: لن أكون بخير حتى أراك بخير
جيتك..

لمس خدها وهو ينظر في عينيها بحب: لهذه الدرجة
تخافين عليّ؟

- أنت كل شيء بالنسبة إليّ..

ابتسم بوهن وقالت: أنا أحبك أكثر من أي شيء
جيتك..

- وأنا أحبك يا أجمل شيء حدث بحياتي..

وعانقها بعضهما بحب..

في تلك الليلة كانت نهال في غرفة جيتك السابقة تضع
رأسها على صدره عندها سمعا صوت الباب، أطلت
إنجي برأسها وأردا يقف خلفها قائلة: يمكننا الدخول؟
ابتعدت نهال عن جيتك قائلة: تعالا وانضما إلينا..

جلسا وسأل أردا: لماذا تجلسان هنا؟

نظرت نهال لجيتك الذي كان يعبث بهاتفه وقالت:
هناك شيء يجب علينا إخباركما به..

سألتها إنجي: ما هو هذا الشيء؟

نظر جيتك لنهال قائلاً: ليس الآن..

أمسكت بيده قائلة وهي تنظر في عينيه: هذا وقته
جيبك..

وقف على قدميه وأردا يتساءل ما الشيء الذي يخفيه
لنقول نهال لهما بكل هدوء: ظهرت التحاليل الخاصة
بجيبك..

وكان أردا من تحدث: ليس هناك شيء يجعلنا نقلق من
أجله، أليس كذلك نهال؟

مسح جيبك شعره وهو ينتظر من النافذة لتكمل نهال
بعد لحظة تردد: جيبك مريض قلب..

صدمت إنجي وأردا الذي وقف قائلاً: ما هذا الذي
تقولينه نهال؟

تجمعت الدموع في عينيها قائلة: لا تخف أردا..

نظرت إنجي لجيبك الذي لم يلتفت نحوهما بعيون
دامعة ليذهب أردا إليه ويديره نحوه: ما هذا الذي تقوله
نهال أخي؟

بلل شفتيه وهو يحاول البقاء ثابتاً أمامه: لا شيء يدعو
للخوف أردا..

- كيف يعني لا شيء يدعو للخوف أخي؟ هذا قلب
أخي! قلب..

- وضع يده على كتفه قائلاً: أنا على ما يرام..

- هز أردا رأسه علامة النفي قائلاً: مالذي يقوله
الطبيب؟

انضمت إنجي إليهما وأجاب: عليّ البقاء في المشفى..

وقالت إنجي: سنذهب جميعنا معك أخي..

ابتسم بوهن قائلاً: أعلم جيداً كما تحباني لكن لا
داعي..

وتدخل أردا قائلاً: ماذا تعني لا داعي؟ سنذهب أخي، لا
أريد أي اعتراض..

ضمهما جينك إليه قائلاً: تعالا إلى هنا..

تساقطت الدموع من عينيّ نهال وأسرعت بمسحهن

وقالت إنجي: هل يعلم والدينا بمرضك أخي؟

- ليس بعد..

ابتعد أردا عنه قائلاً: لماذا أخفيت عنا هذا؟

- حتى لا تحزننا..

- ألم نحزن الآن برأيك؟

وقالت إنجي: يكفي أردا..

لكنه سأل: متى سنذهب إلى المشفى؟

- على مهلك أردا..

وتدخلت نهال قائلة: ماذا يعني على مهلك؟ سنذهب غداً..

- لا تبدئي الآن نهال..

- سنذهب جينك، وغداً أيضاً..

وافقتها إنجي الرأي وقال جينك وهو يبتعد عنهما: لقد بدأت أشعر بالاختناق من الآن..

وقال أردا: لا يهمنا هذا الكلام أخي، سنذهب دون أي اعتراض..

- حسناً أردا، حسناً..

وجلس مكملاً: يكفي رجاء..

شعرت نهال به وجلست بجانبه: لا تزعج نفسك أرجوك..

نظر إليها قائلاً: أرجوك نهال أريد البقاء لوحدي قليلاً..

مسحت على كتفه قائلة: حسناً جينك، سندعك ترتاح..

ونَهَضت لتلحق إنجي بها مع أردا الذي قال لجينك قبل
أن يذهب: لا ترهق نفسك أخي..

ابتسم بوهن وقال: حسناً أردا..

وأغلق الباب خلفه ليمسح جينك وجهه وشعره قائلاً: لا
أستطيع تخيل كيف تكون حياتكما من دوني..

في اليوم التالي بعد ما تحدث جينك مع والديه ذهبوا
جميعهم إلى المشفى مما أزعج جينك الذي قال لهم وهم
في ممر المشفى: لا تفعلوا هذا لو سمحتم..

وسأله والده: مالذي لا نفعله بني؟

- لا أريدكم هكذا معي..

أمسكت نهال بيده قائلة: لماذا حبيبي؟

- انزعج كثيراً..

وقال أردا له: تنزعج منا!

- ليس هذا ما قصدته أردا..

- مالذي تقصده إذن أخي العزيز؟

ابتسمت إنجي قائلة: أخي لديه حق أردا..

التفتت نحوها قائلاً: بماذا؟

- بقدومنا جميعاً هكذا إلى المشفى نضغط عليه كثيراً ونزعجه بدل أن نجعله يرتاح..

لم تكثر والدتها وقالت: نحن عائلته يا ابنتي..
نظر جينك إليها قائلاً: أعلم أنكم تحبوني كثيراً لكن..
قاطعته نهال: نحبك أكثر من أي شيء في هذا العالم..
ابتسم بوهن قائلاً: يكفي أن تكوني بجانبني..
انزعج أردا قائلاً: لا يريدنا بجانبه لكنه يريد زوجته وحسب!

وكزته إنجي قائلة: ليس هذا الوقت المناسب لغيرتك أردا..

وقال عارف: جينك على حق، لا يمكننا البقاء هكذا في المشفى..

وقالت زوجته: هذا ابني عارف، كيف تريد مني تركه هنا وحده!

- لن يبقى وحده لأنه زوجته ستبقى معه..
ابتسمت نهال لكن أردا اعترض قائلاً: لستُ موافقاً على هذا أبداً..

تحدث جينك معه: عزيزي أردا اسمعني..

قاطعه قائلاً: لا أريد سماعك أخي، لأنني سأبقى هنا
معك وانتهى الأمر..

- حسناً اسمعني أولاً..

- أسمعك ماذا ستقول؟

- يمكنك البقاء معي أنت ونهال..

ابتسم أروا وقالت إنجي: ارتحت الآن سيد أروا؟

- طبعاً أختي..

وضمت زهراء ابنها جينك والدموع تملأ عينيها: سنأتي
لرؤيتك دائماً حبيبي..

قبلته وشمته رائحته الجميلة: ابني حبيبي..

وابتعد عنها مقبلاً كلتا يديها: لا تبكي أرجوك..

وضعت يدها على خده: تعافى بأسرع وقت وعد إلينا..

أوماً برأسه وابتعدت لتذهب لحضن زوجها باكية ليقول
جينك: لا تفعلي بي هذا ماما، رجاء..

وقال والده لوالدته: جينك سيكون بخير زهراء كوني
قوية..

ودعت إنجي أخوها الذي قال لها: أن أزعجك سليم بأي شيء فأنا هنا لتعلمي هذا..

ابتسمت قائلة: أعلم أخي..

وتدخل أردا قائلاً: لقد تأخرنا كثيراً، دعونا نذهب..

ودخلوا ثلاثتهم إلى الداخل ليقوم جينك بتخطيط قلب وبعض الفحوصات اللازمة ونهال وأردا بجانبه لرفع معنوياته، وبعد ثلاثة أيام قرر الطبيب أن يقوموا بتغيير الصمام المتضرر ليقول أردا بشيء من الحدة: هل جنت؟

كان جينك يجلس على السرير عندما أمسك بيد أخوه: اهدأ أردا..

وسألت نهال الطبيب علي: سيتحسن بعد ذلك أليس كذلك؟

- ما زال الوقت مبكراً جداً لقول هذا..

صاح أردا به: لا تصبني بالجنون!

وقال جينك هذه المرة بشيء من الحدة: لا ترفع صوتك أردا!

اعتذر أردا منه وابتعد نحو النافذة والطبيب يتحدث مع
جينك ونهال عن الحالة ليقول جينك في النهاية: افعل
ما تراه مناسباً علي..

التفتت أردا إليه قائلاً: لم نتحدث بعد مع والدينا أخي..

- هذا القرار قراري أردا..

- ونحن عائلتك أخي..

هز جينك رأسه علامة النفي وقال: يمكنك فعل ما
قلت..

- حسناً سيد جينك..

وخرج ليقول أردا بحدة: ألا تهتم بصحتك؟ إن كنت
كذلك فاهتم بعائلتك..

- لا تطل الموضوع أكثر لو سمحت..

- لقد كان يتحدث عن تغيير الصمام!

- ليست مشكلة..

- ليست مشكلة! كيف يمكنك أن تكون هادئاً هكذا؟

- ماذا تريد مني أن أفعله؟ أفقد صوابي مثلاً!

- أأست خائف؟

هز رأسه علامة النفي قائلاً: أبداً..

أخفض أُرِدا رأسه قائلاً بنبرة حزن واضحة: لكننا
نخاف أن يصيبك شيء أخي، نخاف من أن نعيش من
دونك..

أمسك جينك بيده قائلاً: عدني أُرِدا..

نظر إليه: بماذا؟

- إن حدث ولم أخرج من غرفة العمليات..

شهقت نهال وجلست بجانبه قائلة: لا تقل هذا أرجوك..

ابتسم لها بوهن وقال: أنا أقول إذا.. حبيبتي..

- حتى وأن كان، لا تفكر بهذه الطريقة..

وقال أُرِدا: إذا لم تخرج من غرفة العمليات ماذا أخي؟

- لن تحزن وستكون قوياً..

مسح شعره وآثار الحزن بادية على وجهه: لا تفعل بي

هذا أرجوك أخي، لا يمكنني العيش من دونك، نحن

بحاجتك إلى جانبنا..

- عليك الاعتقاد..

- على ماذا سأعتاد أخي؟ على فقدانك!

- أرجوك أردا اهدأ قليلاً لنتحدث..

لكن أردا قال: لا يمكنني أن أعدك بشيء، لكن أريد لك أن تعرف شيئاً واحداً هو أنني لن أسامحك أبداً أن ذهبت وتركتنا..

وأسرع بترك الغرفة لينزعج جينك، وقالت نهال: فكر بإيجابية جينك، نحن جميعنا بحاجة إلى جانبنا، ولا تنسى ابننا الذي سيأتي قريباً..

وضع يده على بطنها قائلاً: ربما لن ألتقي به..

- لا تقل هذا جينك، لا تخفني، أنت ستكون على ما يرام..

أخذ تنهيدة وقال: اسمعيني نهال..

نظرت إليه بكل حواسها وقال: أريد منك أن تعتني بأبننا جيداً..

قاطعته قائلة: جينك أرجوك..

- لا تقاطعيني لو سمحت..

وأكمل كلامه: ستكونين الأخت لإنجي وأردا..

كانت الدموع تنهمر من عينيها وهو يتحدث: لتكون مكانتهما بقلبك كشيرين تماماً، وأن تتذكريني دائماً..

مسحت دموعها واحتضنت وجهه بين يديها قائلة في عينيهِ: لن يحدث لك أي شيء حبيبي وستخرج من غرفة العمليات تلك بصحة جيدة، وسترى ابنك وهو يكبر أمام عينيكَ، وستبقى الأخ الكبير لإنجي وأردا دائماً، لن تتركنا وتذهب إلى أي مكان..

وعانقته ودموعها تحرق عنقه: لا يمكنني العيش من دونك..

مسح جينك على شعرها وهو يتذكر كلام الطبيب علي الذي أتى إليه البارحة وأخبره باحتمال عدم خروجه من غرفة العمليات بسبب صحة قلبه التي تدهورت كثيراً لكنه لم يخبر أحداً عن هذا وهو يشعر بالحزن على كل من سيتركهم خلفه..

في مساء تلك الليلة كان جينك مستلقي على فراشه عندما دخل أردا إليه: هل تسمح لي أخي؟ انتصب جالساً وأوماً برأسه ودخل ليجلس أمامه قائلاً: ألا تستطيع حل المشكلة بالدواء أخي؟ أوماً برأسه قائلاً: طبعاً يمكنني هذا..

فرح أردا وقال بلهفة: لا داعي للجراحة إن شاء الله..

- لأبقى معكم ثلاث سنوات على الأقل..

- ما هذا الذي تقوله؟

- العلاج بالدواء وحده يعني الوفاة خلال ثلاث سنوات أردا..

انزعج أردا ووقف يجوب المكان بقلق ليقول له: فكرت بطريقة بديله أردا..

نظر إليه: ما هي هذه الطريقة؟

- عملية قسطرة..

- قسطرة!

أوماً برأسه وعاد ليجلس في مكانه: أليس لها مضاعفات؟

- من المؤكد هناك مضاعفات لكن هذا الحل الأفضل برأيي..

- سنسأل الطبيب عن هذا أخي..

- سنتحدث معه عندما يأتي..

ابتسم أردا بوهن: لن يحدث لك شيء أخي، لأنني بجانبك دائماً..

وضع جينك يده فوق يده قائلاً: أنا محظوظ لأن لدي أخي مثلك أردا..

- أنا المحظوظ بك أخي..

عندها دخلت نهال وابتسمت من رؤيتهما هكذا وقالت:
كم من الجميل رؤيتكما هكذا..

رد أردا عليها: ما نحن هكذا دائماً زوجة أخي..
دخلت وجلست بجانبه ونهض أردا قائلاً: سأدعكما
وحدكما..

- ابقى أردا..

- لا زوجة أخي، سأتي لاحقاً..

وخرج لتسأل نهال جينك عن صحته وقال: متعب
نهال..

لمست خده وقالت في عينية: لا أستطيع التفريط بك..
أخفض نظره للأرض وقالت: أنا بجانبك جينك..
- أعلم لكن..

- لكن ماذا؟

- لقد تعبت كثيراً نهال وأريد أن أنام قليلاً..

ابتسمت بوهن وساعدته على الاستلقاء واستلقت
بجانبه وهي تلعب بشعره ليقول لها بكل هدوء: أنا
أعتذر منك عن كل شيء فعلته بك..
- لا تعتذر حبيبي، أنا لستُ غاضبة منك أبداً..
نظر إليها قائلاً: لكنك غضبتِ عليّ كثيراً..
لمست خده وهي تنظر في عينيه: ما حدث حدث وانتهى
جيبك، لا تشغل بالك الآن..
تنهد وأغمض عينيه قائلاً: سأنام..
ابتسمت وقبّلتَه من جبينه هامسة: أنا أحبك كثيراً..
بعد مرور ثلاث سنوات..

كانت نهال تجهز نفسها أمام المرأة عندما دخل طفل
جميل إليها: ماما!
التفتت نحوه وحضنته: ابني حبيبي..
نظر في وجهها قائلاً: أنت جميلة جداً ماما..
قبّلتَه من خديه قائلة: وأنت وسيم جداً طفلي الجميل..

ومد لها يده قائلاً: دعينا نذهب إن شاء الله..

- لنذهب يا روبي..

ونذهبت معه إلى غرفة المعيشة حيث كان الجميع مجتمع
هناك لحفلة خطوبة أردا من سحر التي كانت تقف
بجانب أردا كالأميرة وإنجي تحمل طفلتها التي تبلغ من
العمر سنة واحدة في حضنها وسليم يداعبها، أما زهراء
وزوجها عارف فقد عادا للعيش في إسطنبول قبل سنة،
وشيرين الطفلة الصغيرة كبرت ثلاث سنوات وأصبحت
فتاة جميلة وهي الآن تقف فوق رأس الذي جيه تضع
سماعات على اذنيها ولم تنتبه لقدم أختها الكبيرة
وابنها الجميل عمر، رأتها إنجي وقالت: نهال تعالي
وخذي هذه الطفلة من حضني لأنني حقاً تعبت..

وقال سليم لها: هل يعقل أن تتعي من ابنتنا يا حياتي؟
- طول اليوم وأنا أعتني بها وأنت لا تهتم بها أبداً..

- لا تقولي هذا، تعلمين أن وقتي دائماً في العمل..

اقتربت نهال منهما وقالت: لا تتشاجرا الآن ودعاني آخذ
أمل الجميلة منكما قليلاً..

أخذتها وقبلتها وشمّت رائحتها الجميلة وتأملت وجهها
الصغير قائلة: طفلكِ جميلة جداً..

ابتسمت إنجي وجلست قائلة: تشبهني كثيراً عندما كنت صغيرة..

سمعها أردا وقال: أمل لا تشبهك أبداً أختي..

- بلى تشبهني أردا، ما أدراك أنت؟

- لدينا صور عندما كنا صغار ورأيتك أختي، لقد كنت فتاة قبيحة قليلاً!

غضبت إنجي منه وقالت: أنا لم أكن قبيحة ولا في يوم من الأيام أردا، تحدث بأدب لو سمحت..

أمسكت سحر بيده قائلة: لا تزعج إنجي، ولا تنسى أن اليوم حفل خطوبتنا..

وسألها: لماذا لم يأتي والدك إلى الخطبة؟

- طراً له عمل خارج البلاد واضطر للسفر..

- في يوم خطبتنا!

- لا تطل الأمر أردا لو سمحت..

- كما تريد لكني غاضب منه لتعلمي هذا..

ابتسمت قائلة: سأجعله يرضيك حبيبي لا تقلق..

اقترب عمر من والدته يتأمل أمل وهي نائمة في حضنها
قائلاً بصوته الطفولي: نائمة بشكل جميل ماما..

أومأت برأسها قائلة: وصغيرة جداً عمر أليس كذلك؟

- هل يمكنني حملها؟

- لا زلت صغيراً جداً حبيبي، انتظر حتى تكبر قليلاً..

- حسناً ماما..

بهذه اللحظة دخل من الباب بكامل أناقته وجاذبيته
قائلاً: عائلتي الجميلة..

التفت الجميع نحوه وابتسمت نهال بعذوبة وقال أردا
بسعادة: أخي!

- أخوك نعم أردا..

قفز أردا لمعانقته بسعادة كبيرة: اشتقنا إليك كثيراً
أخي..

نظر جينك إليه قائلاً: خطوبة أخي الصغير اليوم وأنا
لستُ موجود! لا يعقل هذا..

- أهلاً بعودتك بيننا..

- أهلاً بك..

- وعانق إنجي قائلاً: لقد أصبحتِ أم أختي الجميلة..
- أصبحت أم لطفلة جميلة ومشاغبة بنفس الوقت..
- لكن هذا الإحساس جميل أليس كذلك؟
- جداً أخي..
- ابتسم واقترب سليم منه يعانقه: أهلاً بك أخي جينك..
- أهلاً بك سليم..
- وقالت نهال لولدها: ألا تريد أن تسلم على والدك حبيبي؟
- لم ينتظر أكثر وقفز في حضن والده الذي قبله قائلاً:
- ابني حبيبي..
- اشتقت لك كثيراً بابا..
- ليس أكثر مني عمر..
- ونظر في وجهه الجميل قائلاً: كم أنت جميل بني؟
- أخذت الجمال منك بابا حبيبي..
- ابتسم وأكمل عمر كلامه: لن تتركنا وتذهب ثانية؟
- لن أتركك ثانية حبيبي، أنا أعدك..
- وقبله من وجنتيه: ابني البطل..

ونظر لزوجته التي كانت تنتظر قدومه إليها وقال لعمر:
والدتك تنتظرني حبيبي يجب عليّ الذهاب إليها..
نظر عمر إليها وكانت تبتسم له وقال: اذهب طبعاً بابا..
وذهب إليها ليقف أمامها وهي تتأمله بحب وشغف
كبير: لا أصدق أنك أمامي الآن بصحة جيدة..
ابتسم بشكل جميل ولمس خدها قائلاً: لقد أصبحت أكثر
جمالاً حبيبتي..

- هذا لأنك بجانب حبيبي..

نظر للجميع قائلاً وهو يمسك بيدها: تعالي معي..
ذهبت معه وابتسامة جميلة تزين وجهها الجميل قائلة:
إلى أين جينك؟

ذهبا إلى غرفتهما وأغلق الباب خلفهما قائلاً: اشتقت
إليك كثيراً ألم تشتاقي إليّ؟

لفت ذراعيها حول عنقه قائلة: كثيراً..

وضعت جبينها على جبينه وأغمضا عينيهما وهي
تهمس: اشتقت لقربك مني لهذه الدرجة..

- ليس أكثر مني..

فتحت عيناها وقالت: أحبك جداً..

ضمها إلى صدره وهو يمسح على شعرها ويقبله بحب:
وأنا أيضاً أحبك وأموت بك حياتي..
نظرت إليه وسألته: كيف حال قلبك؟
- أنا وقلبي على ما يرام..

ترددت لبرهة وسألته: ماذا حدث مع نازلي؟
هز رأسه علامة النفي قائلاً: لا أعلم أي شيء عنها؟ ربما
تزوجت لا أعلم؟

ابتسمت وعادت لتضع رأسها على صدره ودخل عمر
إليهما قائلاً بصوته الطفولي: هل يمكنني الانضمام
إليكما؟

ابتسما معاً وقالوا: تعال عمر..
أسرع نحوهما واحتضناه معاً وهما يقبلانه: أنا
محظوظ لوجودكما في حياتي..
قبله جينك من وجنته قائلاً: أنت لذيذ جداً ابني..
وقالت نهال: يشبه والده تماماً..

ابتسم وقبلها من خدها أمام طفلها ليقول مستاءً:
أحباني أكثر لو سمحتما..

ضحكا معاً وحمله جينك عالياً بين ذراعيه: أنا أحبك
أكثر من أي شيء في هذا العالم يا صغيري الجميل..
كان عمر سعيداً جداً وهو بين ذراعي جينك وهو يطيره
عالياً وصوت ضحكاته تملأ المكان ونهال تنظر إليهما
بسعادة كبيرة، واقترب جينك منها يحضنها وهو يحمل
عمر ويقبل رأسها قائلاً: لدي عائلة جميلة جداً أحمد الله
على هذا..

هذه كانت قصة جينك الشاب الذي تخلت عنه حبيبته
والذي تزوج من نهال الفتاة التي أحبته أكثر من أي
شيء والتي لم يكن يحبها لكنه أحبها لاحقاً وأنجبا طفلاً
جميل اسمياه عمر.. عمر جينك..

تمت..

